كتاب شرعة الإسلام
الى دار السلام

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر بن الفضل
المفتي بن ابرهيم الشرعي الواعظ
عرف بامام زاده رحمه
الله تعالى

نمرة ٦٦٧

مكتبة ... المخطوطات
اسم الكتاب شرعة الاسلام الى دار السلام ٨٥٣
اسم المؤلف محمد بن ابي بكر الجرعي امام زاده
تاريخ ٩٤٢ هجرية
عدد ٦٤ ٢٥×١٧
ملاحظات آداب شرعية ٢١٨

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تصحيح:
بمراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها بما ورد في سجل المخطوطات (رقم ٦٦٧) والنشرة الثالثة (ص ١٩)
تبين ان الرقم الصحيح لهذه المخطوطة هو ٦٦٧ وليس ٨٥٣.
فليصحح
عزة ياسين ناصر الحجر
١٨ / ٦ / ١٩٦٦م

٢١٨ / ش ن ٥ شرعة الاسلام الى دار السلام، تأليف محمد بن أبى بكر امام زاده - ٥٧٣هـ. خط ٩٤٢هـ
٦٤ق ٢٥س ٢٥×١٧سم
نسخة جيدة، خطها نسخ حسن، طبع
٦٦٧ نشرة دار الكتب المصرية ٢: ٨٩ أوقاف بغداد ٢: ٤٣٩
١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- امام زاده، محمد بن أبى بكر - ٥٧٣هـ
ب- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على معرفته بالشواهد والأعلام وتعبّدنا
لكن امتنا بأقسام العبودية والأحكام وشرع لنا مما يصلح لنا
في الدين تبيين الهدى والإسلام وهدانا الى ما ارتضاه من كرائم
الدين بنبيه عليه السلام وجعله قائدنا وسائقنا بلطيف خلقه
الى دار السلام صلى الله وسلم عليه ما لمع في السماء بروق
وهطل غمام. اما بعد فهذه عقود منظومة من سنن سيد
المرسلين وامام المتقين مستفدة من كتب الائمة المهتدين
من علماء الدين مفصلة بدورها وعقائلها للمشغوف باجتنائها مشروحة
فصولها وابوابها للمستضيء بمصابيح اضوائها فانها اولى ما يلقن به اطفال
اهل الايمان واحق ما يحفظه اهل الايقان بل لا بد وجدّ عنه لسالك
سبل الهدى او يتردى به الهوى في هوة الردى كما قال رب العالمين
جل ذكره فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق الا ما قاله وعمل به
او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس في خلده من كان
لا ينطق عن الهوى ولا يأمر ولا ينهى الا بما ينزل عليه ويوحى ومن
كان صفة حاله في الدارين ما زاغ البصر وما طغى ومن كان رفعه الى
فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى والمأمول من فضل الله الكريم
الوهاب ان يبارك لي ولمن احلقه من الاعقاب بما اودعته هذا
الكتاب انه ولي الاجابة والايجاب واليه المصير والمآب

فصل في التحريض على اتباع سنة سيد المرسلين من بيان الكتاب

والحديث اعلم يا اخي ان اجمع آية في هذا الباب قوله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت الآية. فاتباع الرسول عليه السلام فرض لازم لا
يسع تركه بحال ومخالفته تعرض نعمة الاسلام للزوال وقال
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به وقال عليه السلام من ضيّع سنتي حرمت عليه شفاعتي وقال
صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني
ومن احبني كان معي في يوم القيمة. وجاء في الآثار المشهورة ان
المتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الزمان واختلاف
المذاهب له اجر مائة شهيد. فقال له اصحابه يا رسول الله مائة
شهيد منا ام منهم فقال لا بل منكم والمتمسك به كالقابض على الجمر
اي لا يستطيع تركه ولا امساكه والمراد من هذه السنة التي يجب التمسك
بها ما كان عليه القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم
الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد المرسلين ثم الذين من بعدهم من التابعين
ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من امر على خلاف منهاجهم فهو
من البدعة وكل بدعة ضلالة. وقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا وابتدع رسما لم يعهدوه
في عهد النبوة قل ذلك او كثر صغر ذلك او كبر كان في العبادة او
المعاملة او الذكر. ومن السنة ترك البحث والتفتيش عما جاءت
به السنة بعد ما صح سنده واستقام متنه فانه يجر الى التعمق في الدين
وانه مفتاح الضلال وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة
القيل والقال بل يعض بناجذه على ما ثبت من السنة يعمل بها ويدعو
اليها ويحكم بها ولا يصغي الى كلام اهل البدعة ولا يميل الى اهوائهم.

فصل

فيما ثبت من السنة من عقائد الدين وملة الاسلام. ما جاء في حديث
سؤال جبريل عليه السلام وهو ان يؤمن العبد ويصدق بالله تعالى
وحده لا شريك له ويؤمن بملائكته وكتبه ورسله اجمعين وبالبعث بعد
الموت وبالقدر خيره وشره من الله عز وجل ثم يرى الاقرار الصحيح بذلك
كله فرضا لازما فيقر به ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها على شرائطها
فيتمها بحقوقها وحدودها ومواجبها ويرى الزكوة في المال لوقتها
فرضا مفروضا وصوم الشهر وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا
ويرى ان من انطوى قلبه على هذه الجملة ودل لسانه بها واطمأن
بها قلبه فهو مؤمن من اهل الجنة بفضل الله وكرمه. ويرى ان المؤمن
لا يخرجه عن ايمانه ذنب كما لا يخرج الكافر من كفره احسان واعمالكم

المؤمن صاحب الكبيرة إلى الله يوم القيمة إن شاء عاقبه وإن شاء عفى عنه
قبل أن يذوق العذاب فقد جاء في الحديث أنه يخرج من النار
من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان أي أدنى شيء من يقين الدين حمله
ذلك على ذكر الله تعالى يوما عن إخلاص أو رجع عن محظور مخافة الله
تعالى ولا نكفر أحدا بذنب ولا نخرجه من الإسلام بعمل أي لا نسميه كافرا
ونكف لساننا عن أهل القبلة ولا نشهد على أحد منهم بالشرك والكفر
والنفاق ونكل سرائرهم إلى الله تعالى فيما يسرون وما يضمرون ونحمل أمورهم
وأعمالهم ومن سنة الإسلام أن نعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن
من أمر الدين والدنيا رطبه ويابسه كما قال الله تعالى في محكم كتابه
ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وأن السعادة والشقاوة
مكتوبتان وكل ميسر لما خلق له فالسعيد ميسر لعمل الجنة وبه
يعمل وعليه يختم أمره والشقي كذلك ولا نقدر البتة على عمل غيره
فلا تقديم لما أخره الله ولا تأخير لما قدمه الله ولا تعطيل لما أحكمه ولا
نقض لما أبرمه وكل ذلك بقدر حتى العجز والكيس والخلق والخلق
والرزق والخير والشر والأجل ونصلي العيد والجمعة خلف كل
بر وفاجر من ولاة الإسلام ونصلي على من مات من أهل القبلة كائنا
من كان ونشهد الصلوات الخمس في الجماعة ونجاهد مع كل خليفة
أعداء الله برا كان أو فاجرا ولا نخرج على إمام المسلمين بالسيف ولا
على أحد من أهل القبلة وندعو بالصلاح والخير والمعافاة والاستقامة
والرشاد والسداد لإمام المسلمين على ما كان من العمل فإن ما يصلح
الله تعالى على يديه من أمر العامة أكثر مما يفسده بنفسه ونطيع إمامه
فيما أباحه الله تعالى من أمور الدين وإن كان عبدا حبشيا ولا نطعن
في سلف العلماء بما زلت به أقدامهم ولا نتخذهم غرضا ونتورع جهده عن
مطاعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فقد كانوا في أعلى المراتب
من البر والتقوى واليقين والرشد والهدى وقد وعدهم الله سبحانه
وتعالى المغفرة والعفو في سقطاتهم بصحبة سيد الخلائق صلوات
الله عليه وسلامه وقيامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط لسانه فيهم إلا

باحـ

بأحسن ما يقدر عليه فإن أحدا لو أنفق مثل الأرض ذهبا لم يبلغ
مد أحدهم ولا نصيفه فإذا سئل عن أحد منهم فليقل تلك أمة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم بشيء
وهب الله تعالى لهم ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب
الأمة عليهم ويحفظ حق الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم ويحبهم
بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحب رسول الله يحب
الله كل ذلك من سنة الإيمان ولا نخاصم ولا نجادل أحدا في الدين
فإن ذلك يحبط الأعمال ولا نماري أحدا في متشابهات القرآن فإنه يفتح
باب الضلال فإن الجاء أمر إلى محاجتهم فليكن سائلا ولا يمكنهم
من المسئلة وإلقاء الشبهات كما جاء في محاجة الخليل صلوات الله
عليه وسلامه ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر حقا
حكما من الله تعالى وسع الله به على عباده فضلا منه فلا يرد فضله ومنته
عليه إلا غوي ونؤمن بعذاب القبر ونعوذ بالله منه فإنه ثابت بإشارة
الكتاب وظاهر الحديث والأثر ولا نتكلم في الدين برأيه بل يتبع
السنة فيما يقول ويعمل ويحكم به إلا أن يرى رأيا يوافق الكتاب والسنة
فيما يقول ويحكم فلا يكون رأيا محضا ومن عمل برأيه في جميع أموره
فهو من الخاسرين ولا يتبع القياس في جميع مسالك الدين وأحكامه
فإن أول من قاس إبليس اللعين وهو مفتاح الضلال كما ترى ولا
يناظر أحدا في صفات الله تعالى وذاته المتعالي عن القياس والأشباه
والأوهام والخطرات ففي الحديث إن هلاك هذه الأمة إذا تكلموا
في ربهم جل جلاله وإن ذلك من أشراط الساعة ولا نتكلم في القدر
ولا نبحث عن سره فإنه بحر عميق وطريق مظلم وإنه سر الله جل
جلاله لم يطلع عليه أحدا فلا يتكلف من ذلك شيئا فيتردى في هوة
بعيد غايتها قعر الهاوية فإنه مبدأ شرك الأمم الماضية ولا يتكلم
اثنان في القدر إلا افترى أحدهما على الله كذبا فاحشا فإن عارضه
إنسان في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكون مفتيا فإنه من السنة

وتعظيم الله تعالى أن لا يتكلم به بشيء من ذلك ويتورع عن سماع ذلك
كله فقد كان صلى الله عليه وسلم يخر ساجدا متى سمع ما يتعالى عنه
الرب جل جلاله تعظيما له ٥ ولا يجيب السائل عن الله تعالى إلا
بمثل ما جاء في القرآن من آخر سورة الحشر من ذكر أفعاله وصفاته
ولا يستغرق الكلام في صفاته تشدقا فإن ذلك من الشيطان وضرر
ذلك وفساده أكثر من نفعه فلا يرغب عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم إلى غيره من كتب الأنبياء عليهم السلام
ففي الحديث تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فلا
يزيغ بعدها إلا هالك ٥ وقال في حديث آخر لو كان موسى
عليه السلام حيا لما وسعه إلا اتباعي ٥ ولا يتبع ما أبهم عليه
فإن الله تعالى لم يكلفنا علمه رحمة منه وفضلا ويتحرى الاقتصاد
في العلم والعمل من أمر الدين فإن أفضل الملل الحنيفية السمحة
وخير الناس المقتصد في الدين عن الغالي فيه ولا الجافي عنه وما
هلك من قبلنا إلا بالغلو حتى قالوا إن المسيح ابن الله وعزير ابن الله إلى كثير
من هواجر القول ٥ وكذلك الاقتصاد في العمل وهو الصراط
المستقيم لا يشدد أحد على نفسه ولا يحملها ما يثقلها من وظائف
العبادة فقد كان أشد الخليقة وهو أخشاهم لله وهو أتقاهم
يصلي وينام ويتزوج النساء ويتناول من اللحم أحيانا ويصوم ويفطر ٥
ومن السنة أن يستعيذ بالله مما يخطر بالبال من هواجس النفس
عن شبهات الدين ويقول آمنت بالله وكتبه ورسله هو الأول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كلما هجس في ضميره
ما ينافي جلال الله تعالى ٥ ومن سنة السلف الصالح مجانبة أهل
الأهواء والبدعة فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا
تجالسوا أهل الأهواء والبدعة فإن لهم عرة كعرة الجرب ٥ وقد
نهى صلى الله عليه وسلم عن مفاتحة القدرية بالسلام وعن عيادة
مرضاهم وشهود موتاهم والاستماع لكلام أهل البدعة أجمعين
فإن استطاع انتهارهم بأشد القول وامتهانهم بأبلغ الهوان فعل

وفي

وفي الحديث من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا ومن أهان
صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الأكبر ٥ ولا يتكلم
في صفات الله تعالى كما لا يتكلم فيه فإنه لا يدركه ولا يزداد إلا
دهشا ٥ ومن السنة أن يرى لقاء الله تعالى بالمجازاة حقا ورؤيته
بالأبصار جائزة وعدا لأهل الإيمان ويرى إدراكه ممتنعا بدفعه كبرياءه
وعظمته ويصدق بشفاعة الأنبياء عليهم السلام للأمم وشفاعة الناس
بعضهم لبعض ففي الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها ويلازم السواد
الأعظم في الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا فإن الله تعالى لا يجمع هذه
الأمة على ضلالة ويرى الحق معهم أينما كانوا فإن من شذ من الناس بين
الوحدة إلى العجب برأيه المرائي بعمله فإن خطأ الرجل في الجماعة
أقرب عفوا من صواب المنفرد إلى القبول ٥ والسواد الأعظم هم الطائفة
الطائفة القائمة بأمر الله المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهج الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر منهم أبدا ٥
وفي الحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين حتى يأتي أمر الله ٥
وفي حديث آخر في كل قرن من أمتي سابقون ٥ فصل
ومن سنة الإسلام في الأمور كلها إخلاص النية لله تعالى وإنه لا عمل
إلا بالنية ولكل امرئ من عمله ما نوى فمن كانت نيته في الدنيا فهي
ثمرته من عمله ومن كانت نيته ثواب الآخرة أو رضى ربه فذلك مناله
ومنتهى مراده فلتكن نية العبد في أموره كلها الخير والهداية ومرضاة
الرب جل جلاله وليتكلف الصدق والإخلاص فيها فإن نية المؤمن
خير من عمله لأن العمل تخالطه الرياء والنفاق وإن الرجل لتكتب
له بحسن نيته الصدقة والصلاة والحج والعمرة وإن لم يعملها إذا أسلمت
نيته وخلصت سريرته في ذلك وربما يكون له شركة في أجر القتل
والزنا وغيرهما إذا رضي به من عامله واشتد حرصه على فعله ٥ وفي
الحديث من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها
ورضيها كان كمن حضرها ٥ وفي حديث آخر من أحب قوما على
أعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وإن لم يعمل بأعمالهم ٥

فالبيت أمر عظيم عليها مدار أمر العباد يحشرون عليها ويجازون
عليها ويثابون عليها ويعاقبون بها وتتفاوت الحسنات والسيئات
بتفاوتها وبها يقبل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها ويمتاز بها
عمل الحي الناطق العاقل من فعل البهائم المهملة والعبادة عن العادة
والفعل النافع عن اللغو والعبث ٥ فصل في فضل العلم
وسنة التعلم والتعليم ٥ اعلم أن علم الدين أفضل ما يحوزه
العبد من المراتب وأشرف ما يكتسبه من المكاسب ففي الحديث قليل
العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل ٥ وقال النبي
عليه الصلوة والسلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ٥
وقال النبي عليه الصلوة والسلام فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف
عابد ٥ فمن فرايض الإسلام تعلم ما يحتاج إليه العبد في إقامة دينه
وإخلاص عمله لله تعالى ومعاشرة عباده ويرجع ذلك كله إلى معرفة
الله تعالى بما تعرف به إليه من آياته الواضحة وشواهده الناطقة ومعرفة
ما أوجب عليه في نفسه وماله في ليله ونهاره ومعرفة سنن النبي
صلى الله عليه وسلم في إقامة ما فرض الله تعالى على أعدل السبل وأقوم
المناهج فإنه لا يعرف الإنسان من أدبه الله فأحسن تأديبه وهذبه
فأجمل تهذيبه فهذا أهم ما يحتاج إليه العبد من علوم الدين ويدخل
فيه علم أخلاق الدين من علم اليقين والإخلاص والزهد والتواضع
والنصيحة ويدخل فيه أحكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد
والحل والحرمة والكراهية والاستحباب ويدخل فيه معرفة آداب
النفس من العفة والرفق والتؤدة والاكتساب والحيا والسماحة
وحسن التدبير والنظر في الأمور والأخذ بالحزم في الدين ومداراة
العدو واحتمال أذى الخلق وصلة الرحم المقطوعة وبر الجافي وإعطاء
الحارم والتجاوز عن الظالم والإحسان إلى المسيء وحسن التورع عن
أذى الخلائق باليد واللسان والجنان وإن كتابنا هذا يشتمل على أكثر
هذا العلم ويشير إلى معظم هذا المقصود ويسوقني في تعلم هذا العلم أن يعمل به
لله تعالى واليوم الآخر وأن يعلم الجاهل ويرشد الغوي ويوقظ الغافل

فان

فإن التعلم لغير الله حرام وباطل وطلب العلم لا للعمل به ضايع ٥
وفي الحديث علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء
في العبادة فمن لم يزدد بالعلم ورعا وزهدا لم يزدد من الله إلا مقتا وبعدا
وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالله من علم لا ينفع ويقول
العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك
حجة الله تعالى على ابن آدم ٥ وقال من لم ينفعه علمه ضره
جهله وقال أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى
بعلمه ومن لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما تزل القطر عن الصفا ٥
ومن سنة السلف أن لا يولع بجمع العلم ويسوف العمل به فينتظر
فراغه من التعلم فإن ذلك من تسويل الشيطان وخدع النفس فإن
الأجل ربما تخترمه قبل القيام بحق العلم فيصير إلى النار في غمار
الخاسرين المفرطين ولا يتبع غرائب العلم قبل أحكام أصل العلم وهو
معرفة الله تعالى والاستعداد للموت قبل نزوله فإن الله تعالى يسأل
العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله ٥ وليكن متميزا عن
الناس بحسن السمت والوقار والتؤدة والكرم والاحتياط وليس
على الشيطان أشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بعلم ولا أفضل عند
الله من علم يزينه حلم وإن قيام العالم بكل علم حليم حكيم وهو
أعز من الأبلق العقوق ويقدم في التعلم الأهم فالأهم ويأخذ
من كل علم أحسنه وأرشده ويفتش من كل فن حظا كافيا
فقد قيل من طلب الله بالكلام وحده تزندق ومن طلبه بالزهد
وحده ابتدع ومن طلبه بالفقه وحده تفسق ومن تفنن تخلص ولا
يستكثر من كتب العلم من غير إتقان لها ووقوف على ما فيها فإنه
من أشراط الساعة وليطلب من العلم ما تقام به سنة أو تثلم به بدعة
ففي الحديث من أدى حديثا إلى أمتي لتقام به سنة أو تثلم به بدعة وجبت
له الجنة ولا يرغب عن العلم والتعلم إذا لم ينجع في قلبه منه شيء
فإنه إذا دخل سامعه نفعه يوما ما فيتضرع إلى الله جل جلاله أن ينفعه
بما علمه ويعلمه ما ينفعه ويزيده علما فإنه كفى بترك العلم تضييعا وإهمالا

قال ابن المبارك رحمه الله لو تهاونا به •
إلى متى أنت في طلب الحديث والعلم قال لا أدري لعل الكلمة
التي فيها نجاتي لم أسمعها بعد • ولا يرغب عن العلم إلى أن يأتيه الموت
ولا تطمئن نفسه عن العلم بحال لما نجد في قوله تعالى لنبيه عليه
الصلوة والسلام وهو أعرف العارفين بالله تعالى وبأحكامه وقل
رب زدني علما • ومن السنة أن يطلب العلم كل اثنين وخميس
وجمعة فإنه يتيسر له طلبه فيها ويتواضع لمن علمه خيرا ولو حرفا
ويتملق له ويبذل عونا وخيرا ويحمده وينصره فقد قال عليه الصلوة
والسلام من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه لا ينبغي له أن
يخذله ولا يستأثر عليه أحدا فإن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى
الإسلام • ومن السنة احترام المعلم وإجلاله أن لا يقرع عليه باب
داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج
إليهم لكان خيرا لهم ولا يخالفه فيما يأمره به من مناهج الدين مستثبتة
في ذلك كله ويقدم حق معلمه ولا يتبع زلته وهفوته ويحتمل ما سمع
من سقطاته وعثراته على أحسن تأويل • ومن السنة أن يتكلم على سماع
العلم ولا يخلطه بهزل فيميت قلبه ولا يضحك فيه ولا يلعب فيه فيموت
قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري فيه فإنه يفتح باب الضلال ويتذكر
ما يحفظه في نفسه ليتجمع في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت في قلبه نبات
الزرع في القراح ويسأل عما يحتاج إليه دون ما يستغنى عنه فإن حسن
السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح خزائن العلم ويتعلم في صغره ففي
الحديث مثل الذي يتعلم في صغره كالوشم على الصخرة والذي يتعلم في
الكبر كالذي يكتب على الماء ويتعلم من كل صغير وكبير وغني
وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم ممن هو دونه حالا فإن
الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها قيدها ولا يتعلم إلا من كل عالم
ناصح الجيب مأمون الغيب عدل في الدين كريم العرق كبير
السن لا يخالط السلطان ولا يلابس الدنيا ملابسة تشغله عن أمر
دينه ويسافر في طلب العلم إلى أقصى البلاد الشاسعة ولو مسح الأرض

كلها

كلها بقدميه في طلب حديث واحد • ومن سنة المعلم أن ينوي بتعليمه
إرشاد عباد الله تعالى إلى الحق ودلالتهم على ما يصلحهم فلأن
يهدي الله على يديه رجلا خير له مما طلعت عليه الشمس والقمر ولأن
يرد عبدا آبقا عن الله تعالى إلى طاعة الرب جل جلاله أحب إلى
الله تعالى من عبادة الثقلين • وعلامة المعلم الناصح قطع الطمع
عن الخلق وتقريب المعسر والرفق في التعليم والتواضع للمتعلم
والعطف عليه ويبدأ في تعليم الطالب بالأقرب فما يفتقر إليه وأهم
ما يعنيه في معاشه ومعاده ولا يعلم العلم إلا أهله فإن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب وقال صلى الله عليه
وسلم لا تعلقوا الجواهر في رقاب الخنازير فإن الحكمة خير من الجواهر
ومن كرهها فهو شر من الخنزير ولا يكتم العلم عن أهله فإن وضع
العلم في غير أهله إضاعة ومنعه عن أهله ظلم وجور • ومن السنة
أن يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه فقد كثر شر وفتنة
أن يحدث العالم بحق فيكذب به معاند أو يتهاون به بليد أو يفهمه
على غير وجهه ويحدث الناس بما تأخذه القلوب عفوا بلا كلفة ففي
المحكمات يشبع من المشكلات ولا يحدث الجاهل الغر برخصة
فيأمن ولا يشدد عليه فييأس • وفي الحديث عن علي رضي
الله عنه أن الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤمنهم من مكر الله • ولا يتوسع في الكلام والذهاب
في وجوه الحديث يمينا وشمالا • وفي الحديث أن تشقيق الكلام
من الشيطان ولا يكثر على المستمع إكثارا يمله فإنه عليه الصلوة
والسلام كان يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السآمة فإذا أحس
سآمة المستمع كف ويؤدي ما عنده على وجهه كما سمعه لا يزيده
ولا ينقصه لأنه ينقل الوحي المنزل من الله تعالى وإن خيانة الرجل
في العلم أشد من خيانته في المال ولا يحدث بكل ما سمع فربما يقع
فيما يصير وبالا عليه ولا يتكلم بما لم يسمعه ما لم يحرره ولا يفتي إلا

تعتمد عليه نصاً جلياً أو دليلاً صادقاً من كتاب وسنة وإجماع الأمة
وتحمله على أرشد الوجوه ولا تحدث عمن لا تقبل شهادته فإن من روى
حديثاً يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين ولا تحدث إلا بما تشهد أصول
الدين بصحته وتصدقه وتوافقه مشاهير الأخبار والآثار والآيات
ومما تعرف به صحة الحديث أن تلين له أبشار أهل البصائر وأشعارهم
وأن تعرفه قلوبهم وترونه قريباً منهم ولن يرزق هذا الذوق إلا أهل
الخصوص من الأصفياء والأتقياء. ومن تصدى للتعليم فإن عليه أن
يخالق الناس بخلق حسن ويعمل بعلمه قبل أن يدعو غيره إليه ليكون
داعياً بقوله وفعله وحاله فإن الواعظ بالفعل أنفذ منه بالقول وإن الواعظ
بالقول ضائع كلامه. ويستعمل الحلم والتودد والرفق والمداراة
فيما ينويه من الأمور ولا يبالي إذا لم يقبل قوله ويقول إنما الدعوة
إلي والهداية من الله تعالى ولا بأس بأن يمتحن فهم المتعلم ويبحث عن حرصه
على التعلم فإن النبي عليه الصلاة والسلام كان يجرب أصحابه بنحو من ذلك
كما قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني
ما هي فوقعوا في شجر البوادي ووقع في نفس ابن عمر أنها النخلة فاستحيى أن
يسبق الأكابر بذكرها. ومن السنة أن لا يشافه أحداً بالتثريب
والملامة في ملأ من الناس فإنه صلى الله عليه وسلم كان يقول في
مثل ذلك ما بال أقوام يفعلون كذا. ومن السنة أن لا يجيب متعنتاً
في سؤاله ولا من يلقي عليه من الأغلوطات والعويصات ويحرم على السائل
إلقاء ذلك على العلماء فإن حاصله يؤول إلى الاستخفاف بالعلماء وإنها
بالدين. ويرى حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالخشية على ما أي يرده
إلى أحسن المآل وأن يحمله على أرشد الوجوه ولا يحدث عمن لا تقبل
شهادته فإن من روى حديثاً يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين ولا
يحدث إلا بما تشهد بصحته أصول الدين وتصدقه وتوافقه مشاهير
الأخبار والآثار والآيات ومما تعرف به صحة الحديث أن تلين له أبشار
أهل البصائر وأشعارهم وتعرفه قلوبهم وترونه قريباً منهم ولن يرزق

هذا

هذا الذوق إلا أهل الخصوص من الأصفياء والأتقياء. ومن سنة
السلف قلة الاجتراء على تقلد الفتيا والقضاء والانتصاب للوعظ
والتعليم وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام أجرأكم على النار أجرأكم
على الفتيا وكانوا يعدون السكوت والاستماع أفضل من الكلام
والخمول أشرف من النباهة فلم يكن أحد منهم إلا ود أن أخاه
كفاه الحديث والفتيا وربما كان يجمع عمر رضي الله عنه أهل
بدر كلهم في واقعة تأتيه ولا يحكم فيها برأيه وما كان أحد يفتي
إلا فيما يتعين من المهمات الدينية دون الغوامض الغريبة ولا كان يطلب
بالفتيا سيادة ولا رياسة ولا إقبال الناس عليه ولا تسبي قلوبهم ولا
اشترى النفع واكتساب الجاه منهم بل كان سعيهم في ذلك حسبة
لثواب الله جل جلاله وابتغاء لمرضاته وإعلاء لكلمته ونصرة لدينه
وأداء للأمانة عندهم إلى من يعقبهم من إخوان الدين فإن ذلك فرض
عليهم. ومن السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فإنه قال
صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب وقيل العلم صيد والكتابة
قيده. ومن السنة أن يكتب الخط مفرقاً فإن أحسن الخط ما يقرأ وأحسن
الحديث ما يفهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من أحب كرامته فلا يكتب
بعد العصر وهو محمول على من يتعود ذلك. ومن السنة تعلم العربية
فإن عمر رضي الله عنه قال عليكم بتعلم العربية فإنها تدل على المروءة وتزيد في المودة
ومن الأدب حسن العبارة وتفصيل الحديث وإيضاحه. فصل في
فضائل القرآن وفضل من تعلمه وعلمه وآداب قراءته وسننها اعلم
أن فضائل القرآن أكثر من أن يأتي عليه الإحصاء والعد أو ينتهي إلى غاية
وحد فإنه كلام الله العظيم جل جلاله وإن فضله على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه. وفي الحديث القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه
ولا يخلق عن كثرة الرد من قال به صدق ومن عمل به رشد ومن حكم به
عدل ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم وفي حديث آخر من قرأ
القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه وفي حديث آخر
يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن

منزلك عند آخر آية تقرؤها كما جاء في الآثار ان عدد آي القرآن
على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على اقصى
درج الجنة. **فصل في سنة القراءة** فمن سنة القراءة ان يكون غرضه
منها ايناس وحسن التلاوة وجلاء كربة الدنيا وفصاحة الشوق
الى لقاء المولى جل وعلا ومعرفة احكام العبودية وضبط آداب الخدمة
لمن قرأه على ذلك وجعله امامه فهو شفيعه المشفع ومن اعرض عن رعاية
هذه المواجب وجعله خلفه قاده الى النار وليعلم ان القرآن لم ينزل
الا لتدبر آياته ومعانيه والعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ما من حرف او آية الا وقد عمل بها قوم او لها قوم يعملون بها
ومن اشراط الساعة ان يتخذون آية القرآن عملا ويثقفونه كما يقوم القدح
الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة لم يجالس هذا القرآن احد الا قام
عنه بزيادة او نقصان قضاء من الله الذي لا اله الا هو قضى شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. فمن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشيره
وينذر بنذيره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فمن قرأ
القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فاذا لم يستشعر شيء من ذلك لم ينتفع
بالقرآن الا قليلا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات لا يجاوزون
الى غيرها حتى يتعلموا ما فيها من العمل. ومن السنة ان يستظهر القرآن ففي
الحديث ان الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق
فله اجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب
وان كانا مشركين. ومن السنة ان يتعلم في حال شبيبته ليختلط
بلحمه ودمه. ومن السنة ان يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام
الليل في الصدر الاول امرا مشهورا وكان الحسن بن علي رضي الله عنه
يقرأ من آخره. ومن السنة ان يمتاز القارئ باخلاقه وافعاله عن غيره
ولا يحد فيمن حد ولا يجهل فيمن جهل فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وكان القارئ من
الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه يبكي اذا ضحك

الناس

الناس ويحزن اذا فرحوا ويخشع اذا اختالوا ويصومه اذا افطروا.
ومن السنة القراءة في المصحف فانه حظ العين من العبادة وانه
افضل العبادة وهو اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن آداب القراءة
ان يتخلل ويستاك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل
القبلة في قراءته ولا يقرأه متكئا ولا مستندا الى شيء ولا ماشيا ويمسك
عن القراءة متى تثاءب واذا اخذ في سورة لم يقطعها حتى يختمها ولكن
اطراقه عند القرآن وسماعه ساكنة لا يضطرب ولا يصيح بالخشية
والبكاء ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين اخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند
سماع القرآن وقد قال الله تعالى في صفة اهل الخشية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم الآية فاذا اضطر الى حديث في القراءة فانه
يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا
يستعمل القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا فانه انزل للعمل
والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه والابتذال في عوارض الشؤون
ومن السنة ان يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلان
يقرأ الرجل آية يتدبرها احب الي من ختم القرآن كله بغير تدبر
ويرى انه يتلى عليه الوحي او كان يسمع من رب الجلال جل
جلاله كما جاء ولكن طاهرا عن الحدث لقوله تعالى لا يمسه الا
المطهرون ويزين القرآن بصوته فان حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن ان يرى السامع له انه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ
القرآن بلحون العرب واصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه
فيه حرف ولا كلمة ولا تدخله زيادة ولا نقص ولا تحريف ويجتنب صوت
اهل الفسق والغناء فانه فتنة عليه وعلى من يستمع اليه ويتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم انه لا يلقي في قراءته شرا ولا فتنة ثم يسمي الله تعالى
استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بواجبه

اوجه

ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يجهر به فان الله تعالى قال ولا تجهر
بصلوتك ولا تخافت بها اى بقراءتك وخفض الصوت اولى وادل على
خشوع القلب واجمع للستر والخفاء ومن السنة ان يرتل القرآن
ويترسل في قراءته ليقف على محاسنه ولا ينثره نثر الدقل وقد
نعتت ام سلمة رضى الله عنها قراءة النبى صلى الله عليه وسلم انه يقرأ
حرفا حرفا فى ترسل وتؤدة ويبكى فى القراءة لقوله عليه الصلوة والسلام
ابكوا فى القرآن فان لم تبكوا فتباكوا فان الله مدح اقواما بكوا عند
تلاوته فقال عز من قائل اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
ومن السنة ان يقف عند كل آية رحمة فيسأل الله تعالى ويستعيذ
به عند آية العذاب ويسبح الله تعالى عند ذكر جلاله وكبريائه فانه
صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويعرب القرآن فان فى الحديث
من اعرب القرآن كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات واعرابه ان يبين الحروف
ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله ان يكرر بعض الآى ليحرك
الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب لاقتباس انواره فان النبى صلى الله
عليه وسلم ربما قام بآية واحدة فى ليلة يكررها ومن السنة
ان يتعاهد القرآن لئلا ينساه ولا يتفلت عنه ففى الحديث استذكروا
القرآن فلهو اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها
وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن ثم ينساها وقيل
ما نسى احد شيئا من القرآن الا بذنب يجنيه لان ذلك من المصائب
العظام وانما يصيب الانسان المصيبة بما كسبت يداه نعوذ بالله من كل
شر ومن السنة ان يجعل لبيته حظا من القرآن فيقرأ فيها ما تيسر
من حزبه ففى الحديث ان فى بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش يعرفها
مقربو ملائكة السموات والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات
المؤمنين التى تتلى فيها القرآن ومن السنة ان يستمع احيانا القراءة
من غيره فانه صلى الله عليه وسلم ربما كان يحب ان يسمع القرآن من
غيره وكان عمر رضى الله عنه يقول لابى موسى الاشعرى رضى الله عنه

ذكرنا

ذكرنا ربنا فيقرأ حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط ومن تعظيم
القرآن ان لا يتأكل به من مخلوق شيئا ولا يستأكل به ولا يقرأه
مباهيا لغيره ولا يغلو فى تأويله ولا يجفو عنه ولا يمارى فى
تأويله احدا ولا يتكلف فى تأويله برأيه ففى الحديث ان المراء
فى القرآن كفر يعنى ان احد المتمارين كاذب على الله ولا
يضرب كتاب الله بعضه على بعض فانه يصدق بعضه بعضا ويتبع
ما ادرك علمه ويكل ما جهله منه الى عالمه ومن السنة ان
يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل كذلك خمسا خمسا
ويختم القرآن فى كل اربعين ليلة وهو المستحب وكان النبى عليه
الصلوة والسلام يختم القرآن فى كل عام مرة وختم فى العام الذى
قبض فيه مرتين وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن فى اقل من
ثلاث فقال لم يفقه من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث وكان بعض اهل
البصرة يختم القرآن فى كل جمعة وفى كل شهر وكانت له ختمة منذ
ثلاثين سنة لم يفرغ منها ويستحب ان يكون ختم القرآن فى اول الليل
وفى آخره وان يجمع اهله فيختم بهم واستحب بعضهم ختم القرآن فى ركعتى
المغرب او ركعتى الفجر من النفل ويغتنم شهود الدعاء عند ختم القرآن
فانه مستجاب وفى الحديث من شهد خاتمة الكتاب كان كمن
شهد المغانم حين تقسم ومن شهد فاتحة الكتاب كان كمن شهد
فتحا فى سبيل الله تعالى ويفتتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة للشيطان
وفى الحديث افضل الناس الحال المرتحل اى الخاتم المفتتح ويقتبس
من القرآن كل ما يعنيه من العلوم والغرائب فقد قال عبد الله
بن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فاثيروا القرآن فان فيه علم
الاولين والآخرين وقال على رضى الله عنه من فهم القرآن فسر
جمل العلم **فصل** وما يستحب رعايته فى قراءة القرآن
ما قال النبى عليه الصلوة والسلام من قرأ منكم والتين والزيتون فانتهى
الى آخرها أليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى قوله أليس ذلك

بقادر على أن يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات عرفا فبلغ آخرها
فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله • وعن علي رضي الله عنه
أنه قرأ أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون قال بلى يا رب
أنت الخالق ثلاثا وكذلك في قوله تعالى أأنتم تزرعونه أم
نحن الزارعون • وتلا ابن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى ألم يأن للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكى حتى اشتد عليه البكاء وقال
بلى يا رب قد آن • وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الآية يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم غره جهله وقرأ إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
أليما فصعق • وسمع عمر رضي الله عنه رجلا يقرأ هل أتى على الإنسان حين
من الدهر الآية فقال أي وعزتك جعلته سميعا بصيرا حيا وميتا
وقال الإمام محمد بن علي الترمذي رحمه الله إذا قرأت قل هو الله
أحد فقل أنت الله أحد الله الصمد وإذا قرأت قل أعوذ برب الفلق
فقل أعوذ برب الفلق وإذا قرأت قل أعوذ برب الناس فقل أعوذ
برب الناس • وقال صلة بن أشيم إذا أتيت على هذه الآية ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والإكرام فقف عندها وسل ربك الجنة •
وقيل يستحب للقارئ إذا أتى على قوله تعالى أفأمن أهل القرى
أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أن يرفع بها صوته وكذا يرفع صوته بقوله
سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون وبقوله تعالى
وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض إلا آتي
الرحمن عبدا • ويستحب أن يقف على قوله من بعثنا من مرقدنا ثم
يبتدئ بقوله هذا ما وعد الرحمن • فهذه آداب القراءة يجب رعايتها
لمن يعرف المواضع من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما لم نذكره كله
وما يضاهيه ولا بأس باختيار إحدى القراءات السبع فإن النبي عليه
الصلاة والسلام قال أنزل القرآن على سبعة أحرف نحو التفخيم والترقيق تنبيه
والهمز والتليين والمد والقصر والإمالة فلا يجوز لأحد أن ينكر على
أحد قراءة مشهورة من أهلها فإن الله وسع الأمر على عباده في تلاوة القرآن

ليأخذ

ليأخذ كل صنف بما ينطوي عليه لسانه ولا يشق عليه إقامته وكره
بعضهم أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران بل السورة التي فيها يذكر
البقرة والأصح الأظهر أن ذلك جائز فقد جاء في أخبار النبي عليه السلام
سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء • فصل في آداب
كتابة المصحف • ومن السنة تعظيم المصحف وأن لا يكتب بخط
دقيق في تقطيع صغير فقد نظر عمر رضي الله عنه إلى رجل معه مصحف
قد كتب بقلم دقيق فقال ما هذا قال القرآن كله فعلاه بالدرة
وقال عظموا كتاب الله • وروي عن أبي يوسف رحمه الله أنه كان
إذا أتاه خادمه بالمصحف استقبله وتجريد القرآن عما ليس منه وكره
بعضهم من ذلك الأعشار والأخماس وكتابة القرآن والتفسير
وجوزه بعضهم لمن مست الحاجة إلى بعض ذلك وكره بعضهم كتابة
القرآن بالذهب والفضة وتحليته بهما فإنه يدعو إليه السارق
والغاصب • ويكره كتابة القرآن على الجدرات وعلى الأرض
مكان النقوش والزخارف فإنها تهاون بالقرآن ولا يكتب إلا في شيء
طاهر وعلى شيء طاهر لا يبتذل ولا يوطأ ولا يستخف به ولا يسافر
أحد بالقرآن كله إلى أرض العدو فإنه ربما تناله أيديهم فيستخفون
به • ويستحب كتابة القرآن بأجود الخط وأبينه وأوضحه فقد
قال صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
مجوده غفر الله له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاوية رضي الله عنه وهو يكتب بين يديه ألق الدواة وحرف القلم
وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن اسم الله ومد
الرحمن وجود الرحيم • وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم
أن تمد الباء حتى تكتب السين • وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب
فيها سينا فأمر عمر رضي الله عنه بأن يضرب سوطا ولا يلقى شيئا من
القرآن في مضيعة من الأرض ففي الحديث من رفع قرطاسا من الأرض
فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالا لله تعالى أن يداس كتب عند
الله من الصديقين وخفف العذاب عن والديه وإن كانا مشركين

وفي بعض غرائب الأخبار أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ قلماً ليكتب
بقلمٍ كتب به كتب باسم الله فوقع من طرف قلمه على نعلين لا أثر فكره
ذلك وترك الكتابة. ويكره محو اسم الله بالبزاق وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمر بغسل اللوح بالماء الطاهر
إن وقعت الحاجة إليه ولا بأس أن يكتب اسم الله تعالى في لوح ثم
يغسل ويستشفي بغسالته فقد ثبت ذلك في مشاهير الأخبار
من غير نكير. ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي
الحديث ما في الأرض بقعة أحب إلى الله تعالى بعد المساجد من
البقعة التي فيها كتاب الله تعالى. وإذا بلي المصحف واندرس وامّحى
ما فيه فإنه يلفّ في خرقة طاهرة ويدفن في مكان طيب طاهر لا يصيبه
قدم قذر ولا يطؤه أحد ولا يأخذ على تعليم القرآن شرطاً ومشروطاً
فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع القرآن وعن بيع العلم وعنه قيل
لمعاذ رضي الله عنه أن أقواماً يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال
رضي الله عنه ليس ذلك بيع القرآن إنما يبيعون الورق وعمل أيديهم إنما
بيع القرآن أن يعلم سورة منه بمحل معلوم وأجر مشروط. فصل
في تفصيل سنن الطهارة قال لولا أن الوضوء شطر الإيمان فإنه مفتاح
الصلوة ومطهرة للبدن عن النجاسات والآثام ومحرمات على الموضوعات
شهيداً ومزيات طاهرات في ساعة ملك يستغفر له فالمحافظة على
الوضوء من سنة الإسلام والتطهر لكل صلوة سنة النبي عليه الصلوة
والسلام. والتسمية عند وضع الثياب ستر عن أعين الجن وكذا
لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض ويستتر عند التخلي ما استطاع وأن
لا يبول عرياناً ويرتاد لبوله مكاناً ليناً ولا يستقبل القبلة ببول ولا
غائط ولا يستقبل بهما شمساً ولا قمراً وأن يستبرئ من البول
ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك حياء مما ابتلي به ويدفن ما
خرج منه من أذى وينزع عنه ما كان عليه اسم الله مكتوباً ويتعوذ
عند دخول الخلاء ويضرب برجله اليمنى على الأرض لينفر عنه الهوام
ويستتر بثيابه ويميل على شقه الأيسر وينصب رجله اليمنى ولا يتنفس

على البول ولا ينظر إلى ما خرج منه ولا ينظر إلى فرجه ولا يمتخط ولا
يبزق عليهما ولا يقوم حتى يفرغ عنه كل الفراغ ولا يطيل الجلوس
فإنه يورث الباسور ولا يتكلم عليه فإنه يورث المقت ولا يبول
قائماً ولا يرمي ببوله من أعلى إلا ما أمكن ويدلك عجانه بأصبعه
الوسطى دلكاً رفيقاً ليخرج بوله ولا يمسح ذكره بيمينه ويستغفر
الله تعالى بعد الفراغ ويحمده على نعمته ويتوضأ أو يتيمم على فور الفراغ
ولا يقطع البول على أحد ولا يفرق بوله لا سيما بالليل ولا ينغمس في
الماء ليلاً ولا يبولن في جحر ولا في ماء راكد ولا على قارعة الطريق ليلاً
ولا في مستحم ولا يقضي حاجته تحت شجرة مثمرة ولا تحت شجرة يستظل بها
ولا في ضفة نهر جاري ولا على باب أحد ولا على طريق عام ولا على ظهر
مسجد ولا في كلأ أو خضرة ويستنجي بعده بثلاثة أحجار أو يزيد ويوتر
ولا يستنجي بالروث والعظم والفحم والحشيش والخرق والزجاج
ويتبع الحجارة الماء فإنه أمان من الباسور ويدعو الله تعالى بعد التستر
تحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق ويدلك يده بالتراب
ولا يستعين بأحد في أمر الوضوء ويرش داخل إزاره بالماء قطعاً للوسوسة
ويستقبل القبلة في وضوئه ولا يتكلم بأمر الدنيا ثم يذكر اسم الله تعالى
ويبدأ فيستاك فإنه أهم سنن الوضوء وأسها ويسوك فاه بالإبهام
والمسبحة إذا لم يجد سواكاً ويستاك عرضاً ويستاك كلما استيقظ من
نومه ولا يتوضأ في إناء صفر ولا نحاس فإن الملائكة عليهم السلام تنفر من
ريحهما ويتوضأ بمد ويغتسل بصاع ولا يسرف في الماء فإنه من وسوسة
اللعين ولا يتوضأ بالماء المسخن بالشمس ويغسل ثلاثاً ثلاثاً ويتمضمض ويستنشق
ويبالغ فيهما برفق ويبدأ في ذلك بميامنه ويتعهد المعاطف في الوضوء والغسل
ويحرك الخاتم فيهما تحريكاً ويمسح الرأس كله ويتبع غضون الأذنين كلها
ويطيل الغرة والتحجيل إلى نصف العضد والساق ويخلل بين الأصابع
واللحية وفي الحديث تسريح اللحى عقب الوضوء ينفي الفقر ويذكر
اسم الله تعالى في جميع ذلك ويستغفر ويتوب بعد الفراغ ويشرب من فضل

وضوءه قاعدا ويخفف بحرفه ويتطوع بركعتين بعده ويستحب الوضوء من
النوم ومس الذكر والمرأة ومن أكل ما مسته النار ويتمضمض من
أكل الدسم ويغسل يده عن الرائحة الكريهة ● فصل
في سنن الغسل قد سن في الإسلام غسل يوم الجمعة والعيدين
ويستحب الغسل بعد الحجامة والغسل لمن أسلم فسنته أن يغسل
يديه ثم فرجه من الأذى ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يفيض الماء على
رأسه وجسده ثلاثا ثلاثا يبدأ بالأيمن منه ثم بالأيسر ويدلك جسده
دلكا متقصيا للبشرة والمرأة تحثي على رأسها ثلاث حثيات فتكتفي به
ويتنحى عن مغتسله فيغسل قدميه ويتجفف بشيء إن كان معه ومن لم
يجد الماء فقد أبيح له التيمم وهو ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين
ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام ونحوه ● فصل
في تفضيل سنن الصلاة الصلاة أفضل فرض بعد التوحيد وهي علم الإيمان
ونور المؤمن ومفتاح الجنة وحبوة الدين وقوة اليقين وسننها
كثيرة أولها أن يتحرى لها ما بين أول الوقت وآخره فيصلي الفجر ما
بين الغلس والإسفار وينتظر اجتماع القوم قليلا إن كان على رجاء
منه ولا يغلس به في الشتاء فربما يلحق به الناس ويسفر به في
الصيف لقصر الليل ويبرد بالظهر في وهج الحر ويصلي العصر والشمس
نقية بيضاء ولا ينتظر صفرة الشمس ويصلي المغرب حين تجب الشمس
بلا مهل ويؤخر العشاء إلى ثلث الليل الأول إلا أن يثقل على قلب الضعيف
والكبير والمريض فيعجلها ولا يتحرى للصلاة ثلاثة أوقات حين تطلع الشمس
حتى ترتفع قدر رمحين وعند قائمة الظهيرة وحين تغيب الشمس حتى
تتوارى بالحجاب ويتفقد من غاب عن جماعة الصلاة ● فصل
في الأذان فضله فائق غالبه وهو من أمر الأخيار ونجاة من النار
وسنته أن يؤذن في أرفع مكان فإنه أمد لصوته ويجعل إصبعيه في
أذنيه ولا يجهد نفسه ويحتسب فيه الأجر الآجل دون مال العاجل
وينوي به دعوة الخلق إلى طاعة الحق ويؤدي فيه الأمانة فإنه مؤتمن على
الناس في الصوم والصلاة والفطر فيتحرى الأوقات المستحبة و لا

يشترط

يشترط على الأذان أجرا ويلوي عنقه عند الصلاة والفلاح يمينا
وشمالا ولا يستدير إلا أن يكون في منارة ويترسل في الأذان
ويحدر في الإقامة ويمكث بينهما مقدار فراغه من الأكل والشرب
وعن قضاء الحاجة وكذا يؤذن في السفر إن كان في جماعة أو منفردا
ويتولى الأذان والإقامة واحد أو يؤذن واحد ويقيم آخر وباني
المسجد أولى بالإمامة والأذان إن كان أهلا لذلك ويستحب
لمن ضل عن الطريق في أرض قفر أن يؤذن ويستحب الأذان قبل
انفجار الصبح ليقوم النائم وينام المتهجد ويتسحر الصائم ويجيب
الأذان بمثل ما يقول المؤذن إلا عند الصلاة والفلاح فإنه يحوقل
عندهما ويدعو بين الأذانين بأهم حوائجه ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويدعو له بالوسيلة ويصلي بين الأذانين ما بدا ويقوم إلى
الجماعة على فور ما يسمع الأذان ولن يفعل ذلك حتى يكون متوضيا ●
فصل وأحب البقاع إلى الله تعالى المساجد وأفضل
موضع منها القبلة والسنة في بناء المساجد أن يبني صافيا عن الزخارف
والنقوش والصور لا يشرفه له فإن التباهي بالمساجد من أشراط الساعة
ولا بأس بتبييضه ويصونه عن المعاليق من الصور والأنماط الملونة
ويحكم بناءه ما استطاع باللبن والجرائد والعيدان وقد أمر
النبي عليه الصلاة والسلام ببناء مسجد في الطائف حيث كانت طواغيتهم
بعد ما نضح ذلك المكان بالماء ويفرش فيه الحصى ثم لا يخرج شيئا
منه أو الحصير والصلاة على الصعيد من غير حاجز أفضل ويتعهد
المسجد بانيه أو من يتولى ذلك بالقنديل والسراج ويكنسه كل
يوم بمكنسة طاهرة ولا يتخذ مشاهد الصلحاء والأنبياء مساجد أي
متعبدا فإنه من فعل اليهود لعنهم الله ● فصل ويحتسب خطاه
في الخروج إلى المسجد على قدرها فمن كان أبعد ممشى وأكثر خطا
فهو أجزل ثوابا وأعظم أجرا ويأتي الصلاة على سكينة ووقار ولا
يشبك أصابعه في الخروج إليها ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو ويغتنم
الدعاء في ممشاه ويسأل ربه أن يرزقه نورا من خلفه وقدامه ومن فوقه

وتجنبه وتعاهد نعليه على باب المسجد فيمسح ما بهما من أذى
بالتراب ويتلطف ويتجمل وبهيئا وينوي بدخوله الاعتكاف
للذكر والدعاء والتورع عما كرهه الدين ويدخل خاشعا
خائفا حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد عليه الصلوة
والسلام راجيا لفضله تعالى ولا يفارق المسجد في دخوله إلا
بعد ذكر أو صلوة ولا يتكلم فيه بأمر الدنيا ولا يحترف شيئا
منها ويجنب المساجد الصبيان والمجانين ولا يبيع فيها ولا يشتري
ولا يسل سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم أحدا ولا يجد خائنا ويجمرها
كل جمعة وينظف أبوابها ويقول لمن يتجر فيه لا أربح الله تجارتك
ولمن ينشد فيه ضالة لا ردها الله عليك ولا يتفل فيه ويدفنه بالتراب
ولا يرمي فيه النخامة ومن كره ما يخرج من رأسه إجلالا للمسجد ليكون
صحة الجسد وقوة له أو يرمي به خارج المسجد ولا يخرج شيئا منه من حصى
أو جريد أو حشيش ويخرج القذاة وما يؤذي منه ولا يتوطن المسجد
ولا يأتيه وبه رائحة الشجر من الحشيش وينظف المسجد عن الغبار
ونسج العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا ومعبرا

فصل ويغتنم الصلوة في جماعة المسلمين فإنها أضعاف
مضاعفة ورحمة ورضوان ويختار أعظم المساجد وأكثرها جمعا
ولا رخص لمن سمع النداء ترك الجمعة ولا جماعة للنساء وأفضل
مساجدهن قعر البيوت ويبادر الصف الأول على يمين الإمام
ومحاذاته أفضل ويسوي الإمام الصفوف ثم يدخل في الصلوة
ويتم الصف المقدم ويجعل النقص في المؤخر ولا يتخطى رقاب الناس
إلى الصف الأول ويتراص الناس في الصف متحاذين بالأعناق
والمناكب ولا يقوم أحد خلف الصف ولا منقطعا في طرف منه
ويؤم الناس أعلمهم بالسنة ثم أقرؤهم للقرآن ثم أقدمهم هجرة
ثم أكبرهم سنا ولا يؤم الرجل رجلا في سلطانه إلا بإذنه ويقدم
للإمامة كل ورع تقي ويخفف الإمام الصلوة بالناس في تمام يقتدي
فيه بأضعفهم حالا وينتظر الناس في الظهر قليلا لأنه وقت اشتغال

ويدعو

ويدعو للقوم بالخير بعد الصلوة ولا يصلي وهو حاقن ولا حاقب
أو يدافع الريح حتى يخفف ويبدأ بالعشاء إن لم يملك نفسه وإن ملكها
قدم الصلوة ولا يؤخرها لشيء ويخلل أسنانه قبل الشروع فيها

فصل ويبرد قميصه الذي يصلي فيه ولا يسبل فيها إزاره
ولا يصلي في معلم ولا معصفر ولا مصبوغ ولا بأس بخيط في عنق المعلم
ويصلي على الخمرة وعلى كل مصلى والصلوة على الصعيد من غير
حائل أكثر أجرا وأشد تواضعا ويصلي على ما أنبتت الأرض من قطن
أو حصير ويتخذ سترة قدامه في ملأ من الناس ويقرب إلى السترة
حتى يكون بينه وبين السترة ممر شاة فإن لم يجد سترة خط بين يديه
خطا ويجعل السترة ذراعا أو مقدار مؤخرة الرحل ويجعلها على حاجبه
الأيمن أو الأيسر ثم لا يضره من وراء السترة ولا يمر أحد
بين يدي المصلي وليدفع المار في نحره فإنه شيطان يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإن كان مرور شيء لا يقطع الصلوة

فصل ويعدل أركان الصلوة تعديلا ويتم الواجبات
والسنن منها ويعتدل فأما عند التكبير ويحضر قلبه عند التكبير
بذكر الله تعالى في تعظيم وإجلال ويستشعر إخلاص عمله لله تعالى
وحده ويتوب إلى الله عما سلف من ذنوبه ويفرغ قلبه عن أمور
الدارين لإقامة الفريضة وليكن على باله أنه آخر صلوة يصليها فيشرع
فيها خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه مقبلا عليها بهمته لا يلتفت يمينا ولا
شمالا كأنه يرى الله تعالى عيانا ويعلم أنه يراه ويشاهده على أحواله
ويطلع على ما في قلبه من خير وشر ويعقل ما يجري على لسانه من ذكر
وقرآن ويسكن أطرافه ولا يتمايل تميل اليهود لعنهم الله وليكن
عليه السكينة والوقار والخضوع والاستكانة والانكسار
وليخفض مناكبه ولا يتنحنح ولا يتمخط ولا يلتفت ولا يتثاءب فإن
غلبه فليكظم ولا يرفع بصره إلى السماء ولا يومي إليها ويرمي بطرفه
موضع سجوده ويضع يمينه على شماله لأنه أجمع لهمته ولا يراوح

بين رجليه ولا يفرّ سجّيهما ولا يلصقهما ولا يطأطئ رأسه في القيام
ولا يجهر بالقرآن ولا يخفضه ويقف على آية الرحمة ويسأل وعلى آية
العذاب ويستعيذ وعلى ذكر جلال الله فيسبّح ويفصل بين القراءة
والركوع بسكتة خفيفة حتى يتراد اليه نفسه ويعتدل في ركوعه
بعد أن يهصر ظهره هصرًا ويخفف القيام والقعود ويقوم بعد رفع رأسه
من الركوع حتى يطمئن كل عضو في مكانه ويعتدل في سجوده
ويجافي فيه عن الأرض ولا يلصق عضديه بجنبيه ولا بطنه بفخذيه
وليكن سجوده على سبعة آراب جبهته ويديه وركبتيه وأطراف
قدميه ولا يكفّ ثوبًا ولا شعرًا في الركوع والسجود ويدعو في سجوده
بأهمّ مآربه فإنه مقام القربة وميقات الرحمة والكرامة ولقد
كانوا إذا جاءهم أمر يسرّهم سجدوا شكرًا لله تعالى ويجلس في الركعتين
على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبًا ويضع القاعد يديه على ركبتيه مبسوطة
ويرفع مسبّحة اليمنى عند قوله إلا الله يشير بها ويخفي التشهد ويعجّل
القيام إلى الشفع الآخر كأنه على الرضف وينهض على صدور قدميه
ولا يعتمد على الأرض بيديه عند النهوض إلا لضعف ويصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد التشهد ثم يدعو لنفسه خاصًا وللمؤمنين عامًا ويتعوذ
بعد الدعاء من عذاب النار والقبر وفتنة المحيا والممات ومن شر فتنة
المسيح الدجال ويحوّل وجهه عند السلام إلى الجانبين حتى يرى صفحة
خده ويرد على الإمام بقلبه وينصرف الإمام على يساره فإنه أكثر ما
ثبت من فعل النبي عليه الصلاة والسلام ويستبدل الإمام المكان
للتطوع بعد الفريضة ويمكث بعد الفجر في مصلاه حتى تطلع الشمس
ثم يصلي ركعتين ثم يقوم لحاجته ويغتنم الدعاء بعد المكتوبة فإنه
مستجاب ويوتر آخر الليل من استيقظ في آخره ويبادر على الوتر من
لا يقوم آخره ويوتر في بيته والصلاة بين العشائين ست ركعات وأنها
صلاة الأوابين

فصل ويواظب على نوافل العبادة ولا يترك
منها فإنها مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرة أعين الصديقين وأنها

جوابر

جوابر لنقصان الفرائض لا سيما صلاة الليل فإنها دأب الصالحين
ومكفرة للسيئات ومطردة للداء عن البدن ومنهاة عن الإثم ويتحرى
نشاطه ويطيّب نفسه للنوافل والتطوع ولا يتطوع بشيء على ملال فإن
إثمه أكبر من نفعه ولا يوقّت على نفسه شيئًا من العبادة ولا يحمل
على نفسه ما لا يطيق ويتطوع في ليالي شهر رمضان بعشرين ركعة
سوى الوتر ويختم فيه القرآن فقد كانت الصحابة رضي الله عنهم
يفعل ذلك وكانوا لا ينصرفون إلا في بزوغ الفجر ويتطوع عند
الضحى ركعتين أو أربع ركعات أو أكثر ويقرأ في ذلك سورتي
الضحى ويتحرى لها وقت تعالي النهار حين ترمض الفصال من الظهيرة
وتطوع الرجل في بيته أفضل وأصح ما جاء في نوافل الصلاة صلاة
التسبيح فليصلها العبد كل يوم أو جمعة أو شهر أو سنة أو في
العمر مرة وصلاة التوبة والاستخارة سنة وكذا صلاة الوالدين ويصلي
ركعتين عند نزول الغيث وركعتين عند الخروج للسفر ويصلي ركعتين
في السير لرفع النفاق ويصلي حين يدخل بيته وحين يخرج توقيًا عن
فتنة المدخل والمخرج ويجب في نفل الصلاة دعاء أمه دون أبيه

فصل ويعظم يوم الجمعة الذي هو سيد الأيام بالتفرغ فيه عن
أشغال الدنيا لأمر الآخرة فيقوم من منامه قبل الصبح ويغتسل
ويستغفر الله تعالى عما اقترفه في الأسبوع ويكثر الصلاة على النبي عليه
الصلاة والسلام فيه ويتحفظ عن جميع الآثام فيه فإن الإثم فيه مضاعف
كالحسنة ويبكّر إلى الصلاة قبل الزوال فإنه من السعي المأمور به
في القرآن ويستاك ويتطيب ويقص شاربه ويقلم أظفاره ويتخذ لعيده
وجمعته ثوبين سوى ثوب مهنته فليلبس ذلك وفي الحديث جمعة بعمامة
أفضل من سبعين جمعة بلا عمامة ويجامع أهله يوم الجمعة أو ليلته
لأنه أغض للبصر وأروح للنفس وينال ثواب غسله وغسلها ويقرأ
ليلة الجمعة سورة الدخان وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من
شر الدجال فإذا أتى باب المسجد دعا الله سبحانه وتعالى أن يجعله
ممن أقرب من تقرب إليه ويدنو من الإمام لاستماع الذكر ولا

يتخطى رقاب الناس الا من قعد في الطريق وفيه سعة ولا يفرق
بين اثنين وان غلبه النعاس في موضعه يتحول عنه ويقرب باطراف
اصابعه جانب راسه الايمن لمنام يجلس وينصت اذا خرج الامام
ولا يتكلم ولا يصلي ولا يقول لصاحبه صه ولا يشير اليه باصبعه
ليسكت ولا يتحلق في المسجد قبل الصلوة ولا يحتبي عند الخطبة ولا
يتساند قبل الصلوة للقبلة ويغتنم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة
المرجوة في بعض الحديث ولا يخص يوم الجمعة بصيام ولا ليلته بقيام
ولا يخصه بالذكر والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ويعتكف في المسجد
بعد الفراغ حتى يصلي العصر فيه لنا حجة وعمرة وكان بعضهم يقيل
ويتغدى بعد الجمعة وبعضهم يقيل اول النهار فهو في سعة منه فصل
ومن سنن العيدين ان يحيي ليلتيهما فان ذلك حياة للقلب ويغتسل فيهما ويلبس
ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف ولا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويأكل
من التمر وترا ولا يطعم يوم النحر حتى يعود فيأكل من ذبيحته ولا يخرج
فيهما راكبا ويخرج في النحر ماشيا يرفع صوته في المنازل والمساجد
والاسواق وفي طريقه وفي المصلى بالتكبير ويدنو من المنبر لاستماع
الخطبة الذكر ويعجل الامام الخروج في النحر ويؤخر في الفطر قليلا ويذكر
الناس ويحثهم على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقير عن المسئلة
فيه ويخرج كل من اطاق به حاضر المصر حتى الصبيان والعبيد والنسوان
تكثيرا لسواد الاسلام غير ان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الذكر
والدعاء ويرجع الى بيته من المصلى في غير ما اتاه ويرخص في اللعب بالسلاح
والركض فان في دين فسحة ويعتبر باحوال الناس في الخروج الى
المصلى فيجعل احوال يوم الحشر نصب عينيه من انبعاث الناس من قبورهم
افواجا على هيئات شتى وباصطفافهم صفوفا في ذلك اليوم للعرض وكذلك
الى اخر ما يرى من صدورهم الى منازلهم من بين مقبول ومردود فصل
في سنن الاستسقاء والدعاء والكسوف والخسوف وليعلم العبد ان
كسوف الشمس والقمر آية من الله تعالى يخوف بهما عباده ليس
لموت احد ولا حياته فليفزع الناس عند ذلك الى الدعاء والتوبة والاستغفار

والصد

والقصد فهو الصلوة فينادي منادي الصلوة جامعة حتى يجتمع الناس
في اعظم المساجد وافضل البقاع فيبتهلون في الدعاء ويصلون ويفعلون
من التضرع والاستكانة ما استطاعوا له الى ان يكشف الله تعالى ذلك
الفزع عنهم فصل ان يصلي الامام بهم ركعتين باطول قيام
وركوع وسجود يخافت بالقراءة فيهما ويدعو ويتضرع جهده حتى تنجلي
الشمس والقمر ويصلون في سائر الافزاع فرادى ويعتقون الرقاب
ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الريح العاصفة من شرها وشر ما فيها
ويسبحون الله حين يصوت الرعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجثو على ركبتيه عند هبوب الريح ويقول اللهم اجعلها رياحا ولا
تجعلها ريحا ويقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك ولا يتبع النجم اذا انقض احد بصره ويخرج الامام
بالناس للاستسقاء الى الصحراء متبذلا متواضعا ويدعو الله تعالى ويكبره
ويتضرع اليه ويصلي بالناس ركعتين يجهر فيهما ويحول رداءه فيجعل طرفه
الايمن على عاتقه الايسر وعاطفه الايسر على عاتقه الايمن ويجتهد في الدعاء
رافعا يديه ويستسقي بصلحاء الناس وخيارهم وضعفائهم وفقرائهم ويدعو
الناس الى التوبة والانابة الى الله تعالى والاستغفار عما سلف من الخطايا
ويستسقي بالدواب الجائعة والانعام السائمة والاطفال المحتاجة فانهم يستنزلون
بركتها ويحسر راسه عند انصباب الغيث كما فعل النبي صلى الله
عليه وسلم فصل في سنن الذكر وذكر الله تعالى اشد الاعمال
على النفس واعظمها اجرا وانه صقال القلوب وعلم الايمان وبراءة من
النفاق ومخ العبادة ومفتاح النجاح ومن سننه حضور القلب وخلوص
السريرة ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل على الذكر الظاهر ولا
يعرف الذكر الخفي الا بالروح الطيبة ويختار افضل الذكر وهو كلمة
الشهادة ويمد بها صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه ونعم الذكر
بين الغافلين وفي معترك الاسواق فصل في الصلوة على
سيد الخليقة عليه الصلوة والتحية ومن سنن الاسلام كثرة
الصلوة على سيد الانام فانها توجب شفاعته وصحبته في دار السلام

فيصلي عليه مهما جرى ذكره او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة
ويكتب عند ذكره في الكتاب الصلوة والسلام عليه ويصلي عليه في اول
الدعاء واوسطه وآخره ويصلي معه على سائر الانبياء عليهم السلام
ويقدم الصلوة على نبينا محمد عليه الصلوة والسلام ويدخل في
الصلوة عليه اهل بيته واصحابه وازواجه ولا يذكره عند العطاس
وعند الذبيحة وعند التعجب

فصل ومن سنن الاسلام
الاستغفار على الدوام فانه يجعل الكبيرة صغيرة وانه مخرج عن
الكروب ومرقاة للمعالي وكان النبي عليه الصلوة والسلام يستغفر
في اليوم والليلة مائة مرة ويقدم التوبة على الاستغفار ويتعود الاستغفار
في جميع الامور والاطوار ويختار سيد الاستغفار استغفر الله العظيم الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه

فصل في سنن الدعاء
ومن سنن الاسلام الدعاء فانه مخ العبادة وسلاح المؤمنين ونور السموات
والارض وللدعاء سنن وآداب منها طيب اللقمة والكسوة ولا
رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب بالايقان والاجابة ومنها تجديد
التوبة عن الخطايا والآثام ولا يعجل في طلب المسؤول ولا يستبطئ الاجابة
ولا يمل الدعاء فان من العباد من يسمع الله تضرعه ويؤخر اعطاء سؤاله
ولا يختبر ربه في الاجابة ويقول اعطني كذا ان شئت او اغفر لي ان شئت
ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع ويكثر من الدعاء
في النعمة والرخاء ليجاب له حال الدعاء في البلاء ويقدم على الدعاء الحمد لله تعالى
والثناء عليه جل جلاله ثم الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام
ويعترف بالظلم على نفسه والتقصير ثم يخلص التوبة عنه ويعم بالدعاء
جميع اهل الاسلام ويستغرق بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله
ويعظم الرغبة فانه تعالى لا يتعاظمه شيء بعطيته ويجتنب السجع
في الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء فيه نحو ان يقول اللهم اعطني قصرا
كذا في الجنة ويدعو الله تعالى بما يهمه من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء
فيدعوه من غير رقة واستكانة ويجتنب التمني في الدعاء وهو ان
يسال ما فوض اليه سلوك طريقه ويتوضى ويغتسل حين يدعو الله تعالى

لمهم

لمهم امره ويستقبل القبلة ويبدا بالدعاء لنفسه ويرفع يديه الى المنكبين
ويجعل باطن كفيه مما يلي وجهه ويجثو على ركبتيه ويسال ما يدعو
به تملقا ويضم يديه الى صدره في الدعاء كاستطعام المسكين ويخفض
صوته بالدعاء ويمسح بهما وجهه بعد الفراغ ويؤمن على دعائه ويحمد
الله تعالى اذا احس ببرد الاجابة ويحمد الله تعالى اذا ابطات الاجابة
ويختار للدعاء افضل الاوقات والساعات وقت النداء يوم الجمعة
او آخر ساعة من الجمعة وعند الاذان وبين الاذانين وعند اقامة الصلوة
وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم
وجوف الليل الاخير والسحر وليلة الجمعة واول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلتي العيدين ولا يخلي يوما وليلة من دعوة
ويغتنم الدعاء عند الافطار وعند رقة القلب فانها رحمة وعند السقط
بجلال الله وكبريائه وفي المرض والغيبة عن الاهل والوطن وادبار
الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص
وفي جماعة من المسلمين يبلغون مائة ويتحرى للدعاء افضل البقاع
وعند التقاء الصف في سبيل الله تعالى وعند نزول الغيث ويدعو بهذا
الدعاء الحمد لله بعدد كل قطرة انزلها وما هو منزلها الى يوم القيمة
والحمد لله بعدد كل حبة انبتها وما هو منبتها الى يوم القيمة وعند
رؤية البيت وما بين الباب والمقام وبين الركن والمقام ويختار
من المطالب اهمها وهي العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين
والدنيا والآخرة والزيادة في العلم واليقين والرحمة ويختار الجامع
من الدعاء نحو قوله تعالى اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم اعطني كل خير واعذني من كل
شر وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الوالدين
للولد والدعاء للوالدين ايضا مغتنم والدعاء للاخ بظهر الغيب مرجو
اجابته في اسرع الوقت واحب الدعاء الى الله سبحانه وتعالى قول العبد
اللهم اغفر لامة محمد عليه الصلوة والسلام رحمة عامة ودعاء المريض
يرغب فيه وكذلك في دعاء الامام العادل والصائم والمسافر حتى يرجع

والغازي حتى يقفل ويتقي دعوة المظلوم ولابد عن احد على نفسه واهله
واولاده وماله كيلا توافقه وقت اجابة فيقع ذلك على نفسه ومن
الناس من يشتغل بالدعاء على ظالمه فانه بذلك يخفف عنه يوم الجزاء • فصل
في سنن الزكوة والصدقة الزكوة حصن المال وهي قرينة الصلوة ولا
ترفع احدهما الا بالاخرى ولا تخالط الصدقة المفروضة مالا الا
اهلكته فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات
من الاغنياء يفرقها على الفقراء ولهذا الساعي اجر الغازي في سبيل
الله تعالى ويأخذ من اوساط المال دون الكرائم والارذال ويعلم
صاحب المال زكوته شهرا لا يجاوزه ويطيب نفسه لدافع نفسا بدا لها
دفعا للشح ويرد الساعي راضيا ويأخذ الساعي فرائضهم من بيوتهم
ولا يدعوهم الى حيث كان ويدعو لهم بالخير اذا جاؤا بالزكوة • اما
نفل الصدقة فانه تطفي الخطيئة وتدفع سبعين منية من السوء وفي
الحديث تداركوا الهموم والغموم بالصدقات يكشف الله تعالى عنكم
ضركم وينصركم على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقدامكم • وفي
حديث آخر ثلث من كن فيه فقد برئ من الشح من ادى زكوة ماله
طيبة بها نفسه • وقرى الضيف واعطى في النوائب وينوي بها اعانة العباد
على الطاعة ويتحرى لذلك اطيب ماله ويتحرى بها اهل الورع والعفة
من المؤمنين فان اعطى انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطي كائنا ما
كان فللسائل حق ولو جاء على فرس ولا يرد سائلا بخالي ما وجد الى ارضائه
سبيلا ولو برد جميل او ببذل شيء يسير • ولا يعطي احد الا ما فضل عن
نفسه وعياله ولا يعتدي في الصدقة ببذل كفافه وسداد اهله ويأمر
بالصدقة يبادر بها البلاء ويسترها ولا يعلنها ويجعل ما يتصدق به
لوالديه الماضين ولا ينهر سائلا على بابه فيعذب بالنار الف سنة وليقل
اذا لم يجد شيئا رزقنا الله واياك ولا يوطع على سائل سؤاله بل يرد ببذل شيء
يسير او بلطيف رد ويغتنم سؤال السائل على بابه ليفهم من سيء
الظن بنفسه اذا رأى بابه سائلا او نزيلا او زائرا ولا يحض على السؤال
فيعطيهم ولا يتوقع ممن تصدق عليه جزاء ولا دعاء ولا شكرا ولا ثناء

ويعطي

فائدة في صدقة الفقراء

ويعطي السائل بيده بلا واسطة ويغتنم الصدقة على من يرق له القلب
فانه علم على صدق السائل ويمضي ما ميزه للصدقة ولا يحبسه في
ماله ويعطي القانع من المؤمنين وهو الذي لا يستزيد على ما اعطي
ولا يتصدق بما يعاف اكله من غيره بل ما يختار لنفسه ولا يسترد ما
تصدق به بعوض ولا بغير عوض بابتياع او استيهاب ولا يمن على الفقير
بما يعطيه ولا يحتقر ما عنده من قليل بل يعطي ما تيسر ويغتنم انواع
الصدقة فليست هي عطاء واحدا فارشاد الضال الى الطريق صدقة
واماطة الاذى عن الطريق صدقة وفضل البيان على الارت صدقة
وكل ما ينوي به صدقة كتب له به صدقة من تسبيحه وتهليله وتكبيره
وتحميده وقربان امرأة حلاله صدقة للتعفف وان يعدل بين اثنين او يعين
رجلا في حمله على دابته او يرفعه عنها والكلمة الطيبة صدقة والخطوة
الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله صدقة وتبسمه
في وجه اخيه صدقة وغرس وزرع يأكل منه العافية صدقة
وكذا تعليم علم نافع وكري نهر وحفر بئر يستقى منها وبناء مسجد وكتب
مصحف يخلفه وولد يستغفر له بعد وفاته والاستغفار لاهل الاسلام
والصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام صدقة واطراق الفحل صدقة
واعارة الدلو صدقة والحمل على الدابة في سبيل الله تعالى صدقة واصلاح
ذات البين صدقة • وفي الحديث ثلث من فعلهن ثقة بالله واحتسابا
كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له من سعى في فكاك
رقبة ومن تزوج امرأة ومن احيى ارضا ميتة وافضل الصدقة على
القرابة وافضل منه على ذي الرحم الكاشح والصدقة في الصحة افضل
منها في المرض وافضل الصدقة جهد المقل اذا كان عن طوع وخير
الصدقة ما كان عن ظهر غنى لم يخف منازعة النفس • ويغتنم حاجة
الغني وصدقة درهم عليه مثل سبعين درهما على غيره والقرض افضل
من الصدقة وهو بثمانية عشر لانه يقع في كف المحتاج ولا يبذر الرجل
المسلم شيء من الصدقة والصيام فلعله لا يفي به • واما سنن السؤال
وآدابه فالتعفف عن السؤال هو الواجب الاولى فان السؤال آخر

المكاسب لاسيما اذا كان عليه قوت ليلة او غدا او عشا او كان ذا مرة
سويا فان كتم حاجته وافضى بها الى ربه جل جلاله كان حقا على الله تعالى
ان يفتح له رزق سنة من حلال فان رخص بالسؤال فلا يحل ذلك الا
لمن اصابته جائحة او تحمل حمالة او لذى فقر مدقع او دم موجع
ولا يسال حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او من حملة القران او من
اولى الاحسان اذا كان ذا مروة وسماحة نفس وياخذ ما اعطى من غير
سؤال ولا اشراف نفس فانه رزق ساقه الله تعالى اليه ولا يرد على الله
تعالى رزقه ولا يلح فى المسئلة ولا يتبرم ويترفق فيهما ما استطاع ولا يسال
لوجه الله احدا شيا ولا باس للمراة ان تتصدق من بيت زوجها غير مفسدة
ويستحب التنزه عن اخذ الصدقات الواجبة فانها من اوساخ الناس
ولان كل تقى من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحل الصدقة
لآله صلى الله عليه وسلم ولا باس باكل ما يهدى له الفقير مما تصدق به
عليه ● **فصل** في فضل الصيام وسنته ● الصوم لله تعالى جنة من
النار وانه باب العبادة وزكوة الجسد وانه يذهب بالكبر وشهوة
النساء ويزيد فى الخشوع ويثقل الميزان ويكسر الارواح من الجوع العطش
ويسهل الجواز على الصراط ويصح البدن وينور القلب والعقل ومن
سنته ان ينويه ليلا وان يقصد به قهر النفس الامارة بالسوء وقطع شهواتها
ومنها ان لا يلغو ولا يرفث ويرفض كل ما لا يعنيه ولا يشاتم احدا
ولا يقاتله فان عارضه احد يقول انى صائم وليكن على السكينة والوقار
والخشوع والصمت فان تعرض له احد بما يكرهه فليقل سلام عليكم انى
صائم ولا يتعرض لما يخاف به فساد صومه من حمام او حجامة او مباشرة
امراة من نسائه او تقبيل لها ونظر اليها ● ومن سنن صوم الشهر ان يستعد
له من شعبان بالتوبة والاقلاع عن الذنوب وارضاء الخصوم وتحليل
المظالم ورفض الاسباب الشاغلة عن الخير وتحصيل الالة للخيرات كلها
والاقبال عليها ● ومن السنة تفقد الهلال عشية اليوم الاخر من شعبان
حرصا على الخير والذكر والطاعة فاذا راى الهلال كبر وهلل ثلاثا
ويقول هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك الحمد لله الذي ذهب بشهر
كذا

كذا وجاء بشهر كذا اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام ● ويصبح يوم الشك مفطرا او يصومه تطوعا ويواسي بما عنده اهل
الايمان ويحسن الى الناس كافة ويطلق الاسرى ويعتق الرقاب ويوسع
النفقة فيه وييسر على غريمه ويخفف على مملوكه ويكثر شهادة ان
لا اله الا الله ومن الاستغفار ومن سؤال الله تعالى الجنة والاستعاذة
به من النار ولا يترك الغداء المبارك وهو السحور ويوخره الى آخر الليل
فانه من سنن الانبيا عليهم السلام ويعجل الافطار ولا يصلي المغرب قبل
الافطار ويفطر على الحلاوة والافضل ان يكون الفطور تمرا فان لم يجد فعلى
ما طهور وكان النبي عليه الصلوة والسلام يفطر بثلاث تمرات او على شي لم
تمسه النار وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر فى الصيف
على الما وفى الشتاء على التمر ويدعو عند الافطار باهم حوائجه ويقول
عند اول لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعانني فصمت
ورزقني فافطرت ويفطر صائما من اهل الايمان لينال مثل اجره ولا يجمع
بين اكلتين الغداء والعشاء عند افطاره فيحرم ثواب الصيام وتبطل
فايدة الصوم وهو قهر النفس ولا باس بتناول الشهوات للصايم فى
الحديث ثلاثة لا يسالون عن نعيم المطعم والمشرب المفطر والمتسحر
وصاحب الضيف والمتطوع فى الصوم مختار افضل الصيام وهو
صوم داود عليه الصلوة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصوم
ثلثة ايام من كل شهر وهي ايام البيض فانه اختيار نبينا صلوات الله
عليه وسلامه ويستحب صوم الاثنين والخميس وصوم عشر ذي الحجة
وصوم عشر المحرم وصوم عاشورا كفارة سنة وكان اكثر صيام
نبينا عليه الصلوة والتحية فى شعبان وما استكمل شهرا سوى
شهر رمضان ولا يتقدم شهر رمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق
ورد صومه ومن يصوم فى كل اسبوع اياما فانه يصوم فى كل اسبوع
غير ما صامه فى الاسبوع الماضي ولا يقولن احد جا رمضان او ذهب
رمضان ولا يواصل احد فى الصوم وهو ان لا يفصل بين اليومين بافطار
ولا يصوم احد الدهر ولا يصوم الفطر ولا الاضحى وايام التشريق

ولا يتكلف الصوم في السفر الا ان يطيقه من غير كلفة ولا يصير كلاً
على اصحابه ولا يصوم يوم الجمعة وحده الا ان يقرنه بصوم قبله او بعده
ولا يصوم يوم السبت وحده الا فيما افترض عليه ويستحب قضاء رمضان
في عشر ذي الحجة والصائم المتطوع يجيب الى الطعام يدعا اليه بعد
ان يخبر انه صائم فان الح عليه الداعي بالافطار افطر وقضى يوماً مكانه
ومن زار قوماً او ضافهم فلا يصومن الا باذنهم ولو جهده الصوم
النفل افطر ايضاً وقضاه. ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر
من الشهر والاجتهاد فيها وقيام ليلة القدر وهي لتسع وعشرين من
الشهر تمضي في اكثر الاخبار وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة
بالعفو والعافية والمغفرة وقيل يلتمس ليلة القدر في هذه العشر في
الاوتار منها ولا يعتكف خارج الشهر الا بصوم وهو في مسجد الجامعة
وفي اعظمها افضل وينوي بالاعتكاف التشبه بالملائكة عليهم السلام
في الذكر والكف عن العادات البشرية ويؤدي الفطرة يوم الفطر
قبل ان يخرج الى الصلوة وليتعرف الزيادة في نفسه بعد خروج الشهر
فان وجدها فليفرح بالقبول والرحمة والا فيعود عليه. فصل
ومن وظائف الاسلام حج البيت الحرام من استطاع اليه سبيلاً
فان حجة واحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي الحديث
حجوا البيت فان الحج يغسل الآثام كما يغسل الماء الدرن والسنة
اخلاص النية فيه وانفاق المال الطيب عليه وان لا يشوبه بتجارة
او شيء من مقاصد الدنيا وان يصلح شأنه من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء
خصومه واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه يخرج من
الدنيا الى الآخرة ويتفكر ان يتوجه ومن يريد بهذا العمل ويحج ان استطاع
بالمملوك والصبي احتساباً ويحسن صحبة الرفقاء والاخوان في هذا السفر
ويتودد الى اخوانه ويقطع قلبه عن الاهل والولد والوطن وفي الحديث
حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا فاني مباه بكم الامم. ولا يتخذ محملاً
ولا قبة ويخرج في هيئة بذة يخالف هيئة المترفين من الاغنياء ولا ينام على
الدابة فانه سريع مدبرها ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط وينزل

احيانا

احياناً عنها ويمشي ترويحاً لقلب المكاري ويجتنب الفسوق والرفث
في الطريق ويخرج سعياً نفلاً ويغتنم الموت في الطريق ذاهباً فانه
يكتب له اجره الى قيام الساعة وكذلك في الغزو والعمرة وينبغي
بالمحرم من حين يخرج من بيته الى ان يتصل بالميقات فيتورع عما حرمه
الشرع ولا يماري ولا يجادل ولا يخوض في باطل وينوي زيارة قبر
المصطفى عليه الصلوة والسلام فانه كزيارته حياً وينال به الشفاعة
ويكثر التلبية في الطريق كلما هبط وادياً او علا شرفاً وينوي بذلك اجابة
الله تعالى حين دعاه الى زيارة البيت على لسان خليله عليه السلام حين
قال بعد ما فرغ من بناء البيت فانه قال صلوات الله عليه الا ان ربكم
بنى لكم بيتاً فحجوه فلبى كل من كان يحج البيت وهم في اصلاب آبائهم
مرة او مرتين او مراراً على اعداد الحجات والمشي افضل من الركوب
ويوجب الاجر المضاعف. ومن السنة ان يقبل الحجر الاسود تعظيماً
كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف ان يؤذي مسلماً او يزاحمه
فيشير اليه ولا يقبله ويبكي عنده ويذكر الميثاق الذي اخذ الله
تعالى على عباده ويقول في تقبيله اياه اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك
ووفاءً بعهدك ويعظم بالغ ما يقدر عليه ولا يحمل فيه سلاحاً ولا
يجني فيه جناية ولا يؤذي مسلماً وان اراد ان يأكل او يقضي حاجته
يخرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل بها المقام فيمل جواره او يقصر في
تعظيمه ويعظم الركن والمقام ويقبلهما ويصلي عندهما ويدعو
باهم حوائجه عندهما ويشرب من ماء زمزم مستشفياً به ويصب
على رأسه وسائر جسده متبركاً به ويشرب منه على قصد حاجة
او طاره كلها ففي الحديث ماء زمزم لما شرب له وفي الحديث
التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق ويحمل من مائه الى الحبيب
مناً ومن حرمة الحرم ان لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط
لقطة فيه الا لمعرفها ولا يصيد صيداً ولا يختلي خلاها. ومن
السنة تعظيم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فانها مهبط
الوحي ومهاجر سيد البشر عليه الصلوة والتحية فلا يأخذ شيئاً مما لا

يأخذ من حرم مكة كله وكان النبي عليه الصلوة والسلام إذا
رأى المدينة من بعيد حث راحلته حبا لها ومن السنة أن يتلقى
الحاج بالترحيب ويصافحه تبركا به ويأمره أن يستغفر له قبل أن
يدخل منزله • ومن السنة زيارة بيت المقدس ففي الحديث بيت
المقدس أرض المحشر والمنشر ائتوه وصلوا فيه فإن صلوة فيه كألف
صلوة • فصل في سنن يوم عاشورا ومن سنة الإسلام تعظيم
يوم عاشورا فإن حملة العرش يعرفون حرمته لأنه يوم نجاة الأنبياء عليهم
السلام وهو يوم خلق جبرائيل وميكائيل وإسرافيل صلوات الله
عليهم أجمعين والعرش والكرسي واللوح والقلم والسموات
والأرض والجنة وفيه تقوم الساعة وصوم هذا اليوم سنة مستحبة
وكان السلف رحمهم الله لا يطعمون الصبيان فيه شيئا وكان النبي
عليه الصلوة والسلام يحنك الصبيان بريقه في يوم عاشورا فلا
يطعمون إلى آخر النهار وقيل إن الوحش لا ترتع يوم عاشورا ويصوم
التاسع من المحرم ويوم عاشورا والحادي عشر مخالفة لليهود ويرضي
خصماءه في هذا اليوم ويصل ذوي أرحامه ويتصدق فيه على الفقراء ويجد
ويحضر مجالس الذكر ويسلم على عشرة أنفس من المسلمين ويسقي فيه
ويطعم الناس ويكسو العاري ويمسح فيه برؤوس الأيتام ويميط الأذى
عن طريق المسلمين ويصلح بين أهل الإسلام ويشهد الجنازة ويعود
المريض ويصافح الإخوان حبا لهم وكرامة • فصل في سنن
الأضحية ومن سنن الإسلام التضحية بالأنعام ويخلص نيته لله
تعالى وينوي بها فداء نفسه كما صار الكبش فداء إسمعيل عليه السلام
ويختار أفضل الأوقات لها وهو اليوم الأول من أيام النحر بعد
صلوة العيد ويختار من الشياه الكبش الأبيض والأملح الأقرن
سليم الأطراف سليم العين والأذن السمين العظيم النفيس الأعين
وقد ذبح النبي عليه الصلوة والسلام بكبش يأكل في سواد وينظر
في سواد ويمشي في سواد ويتولى ذبح الأضحية بيده فإن لم يحسن يأمر
غيره بذلك ويشهد ذبحها الذبيحة بالمصلى أولى ويطيب نفسا بما ينفق

فيها

فيها ويضحي عن نفسه وأولاده ويضحي من وجد سعة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لينال منه كرامة وزلفى ويرفق بالأضحية عند ذبحها
لا يجرها إلى المذبح جرا عنيفا ولا يذبحها إلا بسكين حديد ولا يحد
الشفرة والشاة تنظر إليه ويستقبل بها القبلة ويقول بسم الله والله
أكبر اللهم منك وإليك إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
إلى آخر الآية اللهم تقبل من فلان بن فلان ويترك الذبيحة حتى تبرد
ثم يسلخها ولا يؤلمها بالسلخ قبل أن تبرد ويبدأ يوم النحر بلحم أضحيته
قبل كل شيء ويأكل من لحمها ويحسو من مرقها ويأكل من كبد
ذبيحته شيئا وينفق الباقي على الفقراء ومن أراد التضحية فلا يأخذ في
العشر من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبها بالحاج المحرم • فصل
في طلب الحلال طلب الكفاف من الحلال للقوت تعففا لا تكثرا
بعد الفرائض فرض وطلب ذلك بالكسب المشروع سنة وأطيب
ما يأكل الرجل من كسبه وكان الأنبياء عليهم السلام يحترفون ويكتسبون
وينوي بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عن الخلق
ولا يقبل على الكسب إقبالا يشغله عن ذكر الله تعالى وعن عمل
الآخرة وأفضل المكاسب الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته والمباكرة
في طلب الرزق سنة لقول النبي صلى الله عليه وسلم باكروا في
طلب الرزق فإن في الغدو بركة ونجاحا ثم يليه في الفضل التجارة
بشرط الأمانة والنصيحة والصدق ومن السنة أن يكون
جسورا إلى التجارة فإذا رزق من شيء فليلزمه فإن أجرى في شيء ثلث مرات
فلم يرزق منه فليتركه ويعتمد في التجارة على الله سبحانه متوقعا منه
الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ نور ورعه فإن
رزق الله تعالى لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولا يذم
ما اشترى ولا يمدح ما يبيع ولا يبيع في السوق الأمر بقيمته والعلم ولا
يروج سلعته بالحلف الكاذب ولا الصادق ولا يربح على صديقه
شيئا فإنه ليس من المروة ولا يدلس ولا يخون في البياعات ولا يغش مسلما
ولا يغبنه في بيع ولا شرا ولا يبخس على أخيه المسلم فيتبرع الله

يزكه رزقه ولا يسام على سوم اخيه ويتصدق بشيء عند التجارة كفارة
لما يجري في البيع من حلف ولغو ويتساهل في البيع والشرا ويختبر بائعه
في المجلس بعد الوجوب ويقيل البائع ان استقاله ويبيع بالنسية
ولا يشتري الا بالنقد ويقول عند البيع لا خلابة ولا خيانة ولا يمطل
بالثمن مع الغنى ويقبل الحوالة بالمال ويؤجل غريمه الى اجل ولا
يأخذه على عسرته ويعجل اجرة الاجير قبل ان يجف عرقه ويحسن
قضا الدين ويقضي احسن مما عليه ويتجاوز عن المعسر او يضع له
ويزن ويرجح ما كان من الموزون ويكثر في البيع ولا يبيع بغبن
فان المغبون لا محمود ولا ماجور ويستدين عند الحاجة على
سنن الفقها ويدين المحتاج لانه من حقوق الدين وانما يستدين في
ثلث ضعف قوته في سبيل الله تعالى او تكفين ميت مات عن قلة
وفاقة او نكاح يستعف به عن فتنة العزوبة فيستدين على الله تعالى
في هذه الثلث فان الله تعالى يقضيها عنه ولا يستكثر من الدين
ويتوقى في التجارة الربا او ما اشبهه من قرض جر نفعا او انتفاع بالرهن
وما اجتنابه من الربا فان ادنى الربا مثل ان ينكح الرجل امه ولا
يطعم الربا ولا يشهد عليه ولا يقرض احدا شيئا على شرط المنفعة له
ولا باس بالبيع لمن يزيد ولا يقبل شيئا ممن يستقرضه وان قل ولا يشتري
من ظالم او سارق او غال ويجتنب المكاسب الخبيثة نحو كسب
الحجام بالشرط وثمن النجس واجرة الكاهن وثمن الكلب وضراب
الفحل وهدية الشفاعة ولا كسب الصغير ولا ياخذ ما كان اشتراه
لتوصية بالثمن * ومن السنة ان يعامل الناس بالرحمة والنصيحة
فلا يشتري شيئا مما يحتاج اليه الناس يتربص به الغلا فانه احتكار
والمحتكر ملعون ولا يتجر في الطعام فانه لا يسلم من الاحتكار ولا
يسعر الامام شيئا على الناس ولا يبيع الطعام اهل البادية باغلا
الاسعار ويمنعه اهل المصر ولا يتلقى الركبان فيشتري منهم
الميرة بالرخص قبل ان يعلموا بقيمتها ولا يتحول من تجارة الى تجارة
ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا يتاخر عنهم خروجا ويتعوذ

بالله

بالله عند دخولها من فتنتها وشر ما فيها فيقول اللهم اني اعوذ
بك من شر هذه السوق ومن الكفر والفسوق ويكثر ذكر
الله تعالى في السوق بالتهليل والتحميد والتمجيد فقد ورد فيه
الثواب الجزيل الذي يربو على الاحصا ولا يبيع الذي اشتراه للكسب حتى
في مكان واحد حتى ينقله الى موضع سواه * ومن سنن الاسلام
ان يشرك فقرا المسلمين فيما عنده من الطعام ليبارك له فيه * ثم
يلي التجارة في الفضل هذه الحرف المشروعة فقد عمل بكل واحد منها
نبي من الانبيا عليهم السلام فقد كان النبي ادريس عليه السلام خياطا
يخيط الثياب وداود النبي عليه السلام يعمل الدروع من الحديد
وكان الخليل عليه السلام يحرث ويحرث له وكان يتجر في البز ايضا
واول من نسج ابونا ادم عليه السلام لمن جفاهم او ستر عورتهم فقد
جفا ادم عليه السلام وكان عيسى عليه السلام يخصف النعال ويرقعه
وكان نوح عليه السلام نجارا وكان صالح عليه السلام ينسج الاكسية
بيده * وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ان يكون
نشاء وهو الذي يبيع الاكفان او حناطا يحتكر او صائغا او جزارا
او نخاسا يبيع النخاسين * وكان رعي الغنم من داب الانبيا عليهم
السلام وكان نبينا عليه الصلوة والسلام يرعى الغنم لاهل مكة قبل
الوحي على قراريط * ثم يلي هذه الحرف في الفضل الحراثة وقد كانت
للصحابة رضي الله عنهم مخابرات من الفيء يأكلون منها وهو من افضل المال
اذا قام عليها الرجل بسنن الدين وهو ان لا يشغله تعاهدها عن الفرايض ونحوهم
على وجه فيكون صحيح التوكل على الله تعالى فيما يرزقه من حرث يده او حراثته
فان لم يصح توكله في الحراثة لم يسلم من الشرك الخفي واذا سلم من
الشرك الخفي وصح توكله كان من افضل المكاسب لانه معاش بني
ادم ويقول عند القا البذر الهي اليك سلمت وينوي بالغرس والحرث
منفعة الكافة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشيء من الاموال
عند رفعها على المساكين ولا يرفعها بلا مخافة الصدقة فيمحق الله
بركته او يهلكه كما فعل باصحاب الجنة ولا يترك بقرة ولا حرث

على حمار فان كل نوع من الانعام خلق لعمل وهيئ لامر فلا يغير
امر الله تعالى ويتعاهد المزرعة بالحرث ولا يتجار بالتلقيح وبما
اعتاده الناس من العمل المباح الجائز ولا يمنع فضل الماء عن جاره
فيمنع فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب اتخاذ الغنم للدر
والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع وان عشر امن اعيان الرزق
في النباتات وهو نسل الانعام ه والسنة فيه ان يتخذ صنفا مختلطا
من السود والبيض ولا ابد للنسل وان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
انها على اخلاق الشياطين وانها تركب وتحلب من جانبها الايسر وفضل
النبي عليه السلام رعي الغنم على رعي الابل في بعض الحديث ه ومن سنة
الراعي ان يرعاها في الطلب وهو المكان الصلب كيلا يتشتت اثرها
ولا يرمض ه ومن السنة ان يذكر النشور في الربيع اذا نظر في زين الارض
وزخارفها واهتزازها بعد همودها ففيها عبرة ظاهرة وآية شاهدة على
قدرة الباري جل جلاله على احياء الموتى في اليوم الموعود ه **فصل** في
سنن الاكل والشرب اما فرض الاكل فان يكون من الحلال الطيب
وان ياكل مقدار الكفاف وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله
ومواضعه الامور لان الحل والطيب سطل باذنى شي ولا تطلب الحلال
الطيب الا فقيه مستنبط اعتنى له بكل عقله وعلمه وجهده وعلم الاكل
والشرب مقدم على علم العبادة لان العبادة بهما تقوم قيام الصلوة بالطهارة
ومن سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اكل خبز الشعير فذلك اكثر
طعامهم وكان نبينا عليه الصلوة والسلام لا يشبع منذ ثلث ليال متواليات
فلا ياكل الامة او لا يخلط برا بشعير ه وفي الحديث ثلاث فيهن
البركة الشراء بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع
ولا ياكل مرققا ولا منخولا فاول بدعة حدثت في الاسلام الشبع و
المناخل ولم ير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ياكل نقيا ولا منخولا
ولا يعتسل فيها فانه يذهب بركته ويطحن البر والشعير بيده ولا يطحنه
بالدواب ولا ياكل في اليوم والليلة مرتين فانه من الاسراف وهو
في الحديث ولا يواظب على اللحم والمرقة فانه يوجب المقت والقسوة

وللحم

وللحم ضراوة كضراوة الخمر ولا يواظب على ترك اللحم والدسم اربعين
ليلة فيتغير طبعه ويسوء خلقه وتصغر الاقراص وتعلك العجين
علكا اي يبالغ في عجنه فانه يزداد على شدة المكث ويوضع على المائدة
مقدار ما يشبع الاكلة فان الزيادة عليه تهاون واسراف فيه
ووضع الطعام على الارض فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على
السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوك وعلى
المنديل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب ويحضر البقول على المائدة
فانها مطردة للشيطان وليكن قصعة الطعام من خزف او خشب
ويحرم الاكل في انية الذهب والفضة ويكره في الصفر والنحاس
واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى واكثر
ثوابا واجلب للالفة بين القلوب والبركة في القصاع الصغار ويقدم
الاكل الى الطعام ولا يامر بتقديم النبي فانه استهانة به ويرفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من
اسمه اسم نبي ويجلس على الطعام جلسة المتواضع ولا يتكي على يده ولا
يضطجع ولا يعتمد على شي ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى نصبا
فان جلس محتفزا جاز وهو من فعل النبي عليه السلام فان جثى على ركبتيه
عند الاكل جاز فقد فعل ذلك النبي عليه الصلوة والسلام اتضاعا
وكان يقول انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
ولا يدعو احدا الى الطعام حتى يستلم ولا ياكل من غير جوع فانه يوجب المقت
كما لا يضحك من غير عجب ولا ينام نهارا من غير سهر بالليل ولا يداوم
على الشبع ويجوع نفسه ما استطاع لوليمة الفردوس فان لذة الاكل
على قدر الجوع وان لا ينسى الجائعين ليصفو عقله وينشرح صدره
ويستنير قلبه ويباكر الغدا ما استطاع ففيه فوائد للبدن والصحة
ولا يواكل الاشرار ويشاورهم ويواكل اهل التقوى والعلم
فانه يورث الحكمة ولا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر ويشرب بعدها
ولا يتناول من الطعام الحار حتى يبرد ويغطيه بشي حتى يبرد فانه اعظم
بركة ويغشى بشي قليل ولا يترك العشاء فانه مهرمة ويعقل الذباب

الواقع في الطعام الحار مقلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يقذره
ومن سنن الأكل أن يغتسل يديه قبل الطعام لنفي الفقر وبعده لنفي
اللمم وصحة البصر ويذكر اسم الله تعالى ويدعو بالخير والبركة
وإن كان الطعام لبنا فإنه يدعو الله تعالى بالزيادة فإن نسي في أوله
فإنه يقول في آخره حين يذكر بسم الله أوله وآخره وليقرأ سورة الإخلاص
إذا فرغ • وكان بعضهم يقول في أول لقمة منه بسم الله وفي
الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم
واختار الحسن رحمه الله تعالى أن لا يذكر اسم الله تعالى على الطعام
الحرام ولا يحمد الله تعالى عليه فإنه يوجب اللعنة • ويبدأ بالملح فإن فيه
شفاء من الأمراض ويأكل ويشرب بيمينه ويأكل بثلاث الإبهام
والمسبحة والتي تليها ولا يأكل بالإبهام والمسبحة ولا بالخمس •
وكان النبي عليه الصلوة والسلام يأكل الخبز بيمينه والبطيخ بيساره
فيأكل من هذا ومن هذا • ولا بأس بأن يستعين بيساره في الأكل
عند الحاجة ويكرم الخبز بأقصى ما يمكنه فإنه يعمل في لقمة يأكلها
الإنسان ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزانة
الرحمة وآخرهم الخباز • ومن إكرامه أن يلقط الكسرة من الأرض
وإن قلت فيأكلها تعظيما لنعمة الله تعالى ولا يكسر الخبز باليدين
ولا يكسر الصحيح من الرغفان إلا ما وجده مكسورا ولا يضع القصعة
على الخبز وليكن نظره إلى ما يأكل بين يديه ولا يلتفت يمينا ولا
شمالا ويصغر اللقمة ويمضغها مضغا بالغا ولا يرفع رأسه ولا
يفتح فاه فتحا بالغا ولا يمس شيئا من يديه ولا من ثيابه وإذا سعل أو
عطس حول وجهه ولا ينظر إلى لقمة أصحابه ولا يقطع الخبز
بالسكين ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ الطعام الحار ولا يشمه
ولا يكره منه شيئا إلا ما يضره من محترق أو متكرج أو متفرق
ولا يطرح منه شيئا ولا يضيعه وتضييعه أن يستكثر منه حتى
يثقل بدنه ويتخم ويفتر عن العبادة ويخبث طبعه ومن إفساده
أن يعمل بعد الشبع في معاصي الله تعالى • ومن إكرامه أن ينوي بأكله

امثال

امثال أمر الله تعالى وينوي به إصلاح نفسه التي هي مطيته فمن كان
من عزمه ذلك فإنه يأكل مقدار الشبع ولا يغفل عن ذكر
الله تعالى وحمده وشكره فيه فيجلس على الطعام بالأدب ويأكل
بالإيثار ويقوم عنه بالخوف يخاف أن يأخذه الله تعالى بحقه كما يحاسب أمة
محمد صلى الله عليه وسلم ويخاف أن يكون عدته في المعصية
ويخاف طول السؤال والحساب عليه في لقمة ويتدبر أن
عاقبة أمره الكنيف فيتمنى الخلاص منه ويعده بلاء على نفسه
ومن السنة أن يأكل مما يليه ولا يأكل مما بين يدي
جليسه ولا من ذروة القصعة فإن البركة تنزل في أعلاها ولا
ينظر في وجه القوم عند الأكل ولا يأكل كل ما يشتهيه
لأنه من السرف وقيل ما كان لله تعالى فليس بسرف وإن
كثر وما كان لغيره فهو سرف وإن قل ولا يأكل ما يشتهيه
نفسه فيحرم الحكمة ومهما كان أجوع فليكن أدبه في
الأكل أحسن وليبدأ بالأكل الأكبر سنا أو الأفضل علما
أو ورعا ولا يحث على الأكل أحدا ولا بأس بأن يأذن صاحب الطعام
لغيره في الأكل كما في قصة الخليل صلوات الله عليه ولا يرفع الآكل
يده في الجمع عن الطعام وإن شبع حتى يرفع القوم أيديهم وليريهم أنه
يأكل لأن ذلك يخجل جليسه • وكان النبي عليه الصلوة والسلام
إذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلا ولا يذكر على المائدة أمرا هائلا
ولا ما يقذره الطبع من ذكر الموت والمرض والنار ولا ينظر إلى
الجانب الذي يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الأولى
ولا يسمع همسا من الباب ليكتم طعامه ولا يجعل الطعام أكلة
واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام إلى أمر حتى
يقضي حاجته منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة وإن أقيمت الصلوة
إلا لمن يخاف فوت الجماعة ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ ولا
يتنحى بل يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم أحد لأحد على
المائدة ولا يناول على مائدة غيره أحدا شيئا إلا بإذن صاحبها ولا يأكل

على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ويخفف ولا يقطع اللحم بالسكين
ولكن ينهشه نهشا فانه اهنى وامرا ولا ياكل من وسط الرغيف
ويقتصر على طعام واحد ولا يتبع انواع الملاذ والشهوات من الطعام والشراب
ولا يتخذ المباحات تدار عليه في قصاع فان اكل الالوان طعام
الفساق ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم وانه
يميت القلب ويوجب المقت من عند الله تعالى ويورث جوع القيمة والشبع
اصل كل داء وقيل من اكل الخبز بادب لم يبعث الا علة الموت
وادبه ان ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع فالدرجة الدنيا في قلة
الاكل والشرب ان يجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه للشراب وثلثه
للنفس • والتي تليها ان ياكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا
ان يكون اكله اكل المريض ونومه نوم الغريق ويجتنب الاكل
على الشبع فانه حرام وانه يورث المرض ولا يعيب ما قدم اليه من طعام
وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يمنع طعام الواحد
عن الاثنين فانه يكفيهما ولا طعام الاثنين عن الاربعة ولا طعام الاربعة
عن ثمانية فان يشبع واحد كفاف اثنين وكذا الى الثمانية ولا يطلب
ضيف من مضيفه شيئا الا الملح والماء ويلقم رب البيت الضيف بيده
فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف ويؤثر غيره بما يشتهيه ويود
انه في فم اخوانه اليه ويلتقط من سقاطة الخوان ويرفع ما سقط في يده
فان بركة ذلك تظهر في اعقابه فان ترك ذلك اكله الشيطان ويلعق
اصابعه الثلاث بعد الفراغ فربما تكون البركة فيما علق بها ثم يمسحها
بالمنديل او يغسلها وهو اولى ويلحس القصعة ايضا فان القصعة تستغفر
للاحسها ويغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما اسار
لاكل المؤمن فانه كان صلى الله عليه وسلم يحب الثفل وهو ما بقي
من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام فانه يصح البدن ويجلب الرزق
ولا يتخلل بالاس والرمان والقصب ولا بالريحان ولا بالبردي ولا بالقت
والطرفا والمكنسة ويغسل يديه بعد الطعام فانه ينفي اللمم ويدعو لصاحب
الطعام بالبركة والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه في الخروج من بيته ولا ينام

وفي

وفي يده غمر لئلا تصيبه آفة من الشيطان وكذا يغسل ايدي الصبيان
من الغمر وكذا بزاق وقيء وسقيه من شراب فيه دسم وكان النبي
عليه الصلوة والسلام يغسل بلل يديه وجهه وذراعيه وساقيه وراسه
ويقول هكذا الوضوء مما مسته النار ويحمد الله تعالى الذي اطعمه
وسقاه وجعله من المسلمين وجعل الماء كل سائغا ومخرجا ويذيب
الطعام بالذكر والصلوة ولا ينام عليه فيقسو قلبه فيصلي ركعتين
بعد الطعام شكرا لله تعالى على نعمته واذا فرغ من الاكل ذكر حساب
القيمة فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في
الظل وشرب ماء الفرات مبردا والصحة والامن ولا يدخر طعاما
لغد ويكيل الطعام عند الاخذ والاعطاء ولا يهيله فان ذلك يذهب
بالبركة •

فائدة في أكل الهريسة

فصل في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة

في الحديث ان جبريل عليه السلام امر نبينا عليه الصلوة والسلام باكل
الهريسة ليشتد بها ظهره لقيام الليل فاكل منها فاعطي قوة اربعين رجلا
في البطش والجماع واحب الطعام الى نبينا عليه الصلوة والسلام الدبا
فانه يرق القلب عند ذكر الله تعالى ومرقة العدس وخبز الشعير
من اكلة الانبياء عليهم السلام وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع
والبصر والدماغ ويزيد سبعين قوة لا يزيدها غيره واطيب اللحم لحم الظهر
والتلبينة تجم فؤاد المريض والخل من انفع الادم والتمر والعنب
ادام وفاكهة والمرازمة سنة وهي اكل العنب بالخبز وكان
نبينا صلى الله عليه وسلم اذا جيء بالحلوى والطيب لم يردهما حتى
يصيب من هذا ويشم من هذا ومن لقم اخاه لقمة حلوا لم يذق
مرارة الآخرة • قال النبي صلى الله عليه وسلم من يصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اكل من التمر
وترا لم يضره وكان عليه الصلوة والسلام ياكل التمر وترا وكان
غذاء له ويجعل نوى التمر بين سبابته ووسطاه ويرمي بها • ومن
السنة ان ياكل البلح بالتمر والعنب بالزبيب ورطب اللوز
والجوز يابسهما فان ذلك يغضب الشيطان ولا يقرن الرجل

في الجمع بين الكمرتين حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه ويشتفي
بالعسل من جميع الامراض فانه مبارك قد بارك عليه سبعون نبيا عليهم
السلام وكان احب الفواكه الى نبينا عليه الصلوة والسلام الرطب
والبطيخ واحب الشاة اليه مقدمها اقرب من كل داء وابعد
من كل ذي قذر واذى واحب اللحم اليه الكتف والذراع واحب
الشراب اليه الحلو البارد ومن لعق من العسل ثلاث غدوات
من الشهر لم يصبه عظيم بلاء ويكثر الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم عند اكل الارز فانه من جوهر اودع نور نبينا محمد عليه الصلوة
والسلام فلما فارقه النور انشق وانفت فصار رحبا وفي الحديث من
اكل فولة بقشرها اخرج الله تعالى منه من الداء مثلها والحبة السوداء
شفاء من كل داء الا الموت والاصفر نبت حين بكت الارض لفقد
النبي عليه الصلوة والسلام ليلة اسري به الى السماء واكل الجوز بالجبن
دواء واكل كل واحد منهما فرادا داء والزبيب يشد العصب
ويذهب بالوصب ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون فمن اكله
فليطرح عجمه فان فيه وباء ويأكل العنب حبة حبة فانه اهنا
وامرا والسفرجل يجلو الفؤاد عن الطحال ويذكي القلب ويشجع
الجبان فان اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها وفي الحديث ما من
رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة ويستحب ان لا يشرك احد فيه
لئلا تفوته ماء الجنة ولا يضيع من حبه شيئا ويأكل شحمه فانه دباغ
المعدة واكل التين يرق القلب واكله امان من القولنج ويتبرك
بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع ان لا يطرح شيئا من قشره
وشحمه وبزره فليفعل ولا يصب ماءه فيه ومن طعام في الجنة الا وفيها
من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان
وهو يغسل المثانة والبطن ويكثر ماء الظهر ويزيد الجماع ويقطع
الابردة وينقي البشرة ويطيب النكهة ويسكن الصداع ويجلو البصر
ويذهب العطش ويسبح في البطن اذا ذكر الله تعالى عليه ويشهي
الطعام ويقتل الديدان في البطن اذا اكثر ويخرج من بطن الانسان

شعير

سبعين داء ويدخله الشفاء من اراد شراءه فليقل عند تقلبها
ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعها
فليقل فذبحوها وما كادوا يفعلون فان الله تعالى يطيبها له ومن
السنة ان يأكل القثاء بالملح والجوز بالتمر وسلام اسفل القثاء
واذا اتى الرجل بباكورة فالسنة ان يأخذها ويضعها على فيه وعينيه
ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان ويستكثر من الفواكه
في اوانها ويجتنبها في ادبارها ويأكل من الفواكه وترك اكله تصرة
وكان النبي عليه الصلوة والسلام يأكل الباذنجان ويذكر فضله
ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله على انه دواء كان
دواء ويقول نعم البقلة هي تنبته وربيعه وكلوا منه واكثروا فانها
اول شجرة امنت بالله تعالى وانها تورث الحكمة وترطب الدماغ
ويقوي المثانة ويزيد الجماع وكان احب البقول الى نبينا عليه الصلوة
والسلام الحوك اي الدبا فليحب المؤمن ما احب رسول الله صلى
الله عليه وسلم والكرفس طعام الخضر والياس صلوات الله وسلامه
عليهما وانه يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص
يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل والكماة من المن وماؤها شفاء
للعين مجردا وكان ابو هريرة يعصر ماءها فيكحل به من الرمد فيبرأ المكحول
به واطيب الكماة الاسود وقد رخص اكل البصل لمن دخل ارضا
وبيئة فيأكل من بصلها ليذهب عنه وباؤها وقيل من اكل بصلا
فليأكل فوقها كرفسا فانه يذهب برائحته ولا بأس بأكل البصل
والثوم مطبوخا ولا يأكل النيء منهما فانه يؤذي الملائكة الحفظة
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقطع الثوم في خبط ويلقيه في القدر فاذا
نضج القاه والسنة في اكل الفجل ان يذكر النبي عليه الصلوة
والسلام في اول قضمة لئلا يوجد ريحه ويجتنب اكل الطين فانه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب بالباءة ومن اكل الطين فقد
اعان على قتل نفسه ● وفي الحديث من عرض عليه الريحان

فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح وليشمه وفي الحديث
من شم الورد الاحمر ولم يصل علي فقد جفاني وفي الحديث ثلثة
يفرح بهن الجسم ويربو عليه الطيب ولبس الثوب اللين وشرب
العسل. **فصل** في سنن الشرب وما يتصل به افضل
الاواني من الخزف والخشب لانه اقرب الى التواضع ولم يكن
شيء يشرب فيه ابن عباس احب من الزجاج لانه كان يبصر ما فيه من
قذى ويجتنب المؤمن اواني الذهب والفضة والنحاس والصفر
ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا ولا يشرب احد من النهر
والحوض كرعا ولا من فم السقاء ولا من ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ
ولا من عروته فانه مقعد الشيطان ويخمر الاناء ويوكي السقا بالليل
ويغلق الابواب ويطفي السراج ويكف الصبيان الى البيوت ليلا
ومن لم يجد اناء يشرب فيه يشرب بيده فانه افضل الانية فاذا
اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب باسم الله تعالى ويسميه
بالبركة ويدعو الله تعالى ان يجعله طهرا وحيوة وبركة ويشرب
بثلثة انفاس يشكر في الاول ربه بما انعم عليه به وفي الثاني
يتعوذ بالله تعالى من الشيطان ان يشركه فيه وفي الثالث
ان يجعله الله عز وجل شفاء له ويحمد الله في كل مرة فمن فعل ذلك سبح
ذلك الماء في جوفه الى ان يشرب ما غيره ويختار ابرد الشراب
فانه انفع للغلة وابعث على الشكر وكان احب الشراب الى نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ولا يشرب قائما فان شربه
قائما استقاءه ولا بأس بشرب ماء زمزم قائما وفضل فضلة الوضوء
والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما ولا يشرب
الماء على الريق فانه ينقص من القوة ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا
فانه يورث الكباد ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس
ابان القدح عن فيه ثم يتنفس ولا يشرب الماء دفعة فانه من داء
الذوات بل يشربه مثنى وثلاث بالتسمية والحمد فانه اهنأ وامرأ

واروى

واروى وابرى واشهى ويتبرك بسؤر اخيه المسلم لا سيما سؤر
الكبير الصالح للفضل واذا استسقاه قوم بدأ بالشيوخ فسقاهم
ويشرب في آخر القوم ويدير القدح على الايمن فالايمن ولا يعطيه
من على اليسار الا باذن صاحب الايمن ولا يرد ماء زمزم اذا عرض
عليه كما لا يرد الطيب اذ الريحان خفيف ويقول بعد الفراغ من الشرب
الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا
بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء. **فصل**
في سنن اللبس في الحديث من احب الثياب الى النبي عليه الصلوة
والسلام القميص وكان كم قميصه الى الرسغ وكان النبي يلبس
قميصا فوق الكعبين مستوي الكمين باطراف اصابعه فعلى هذا
تقصير الثياب سنة واسبال الازار والقميص بدعة وهو من اعلام
الكبر والخيلاء ولبس السراويل سنة وهو من استر الثياب للرجال
والنساء واول من لبسه خليل الله تعالى ليكون حائلا بين عضوه
والارض وامر ان يغتسل فيه ويكتسي فوقه وكان الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم يتعاطون في الماء وعليهم سراويلات
تسترا عن عيون سكان الماء ولبس العمامة حلم ووقار وهو
من تيجان العرب وقد لبس النبي عليه الصلوة والسلام عمامة سوداء
واسبل طرف عمامته بين كتفيه ونهى النبي عليه الصلوة والسلام
عن الاقتعاط وهو ان لا يدير العمامة تحت ذقنه. ومن سنة الاسلام
لبس المرقع والخشن من الثياب لانه ينشف العرق ويخشع
القلب. وفي الحديث من رق ثوبه رق دينه والخشن انشف
للعرق واخشع للقلب ولبس الصوف والشعر سنة الانبياء
عليهم السلام فانه آية التواضع ولبس العباءة ايضا مستحب.
واول من لبسها سليمان النبي عليه السلام تشبها بالمساكين
واحب الالوان البياض والنظر الى الخضرة يزيد في البصر وقد
لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم البرد الاحمر فلبس الاحمر

سنة • ويجتنب الرجال الحمرة والصفرة من الثياب ولا بأس بقليل
زعفران للعروس وجه استعارا بالنكاح لحديث عبد الرحمن بن عوف
ولا يلبس الديباج ولا الحرير ولا الثوب المكفوف بالحرير •
وتطهير الثياب سنة فإنه ينفي الهم والحزن وفي الحديث إن الله
تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولبس الخلق من الثياب مع
اليسار من التواضع فإنه ربما كان ثوب النبي عليه الصلوة والسلام
كان ثوب زيات لكثرة الادهان ولباس الشهرة في الرثاثة
والحسن مكروه وينوي بلبس الثياب ستر العورة والزينة بها تودّدا
إلى أهل الإسلام فإن ذلك ينوّر القلب ويبدأ بالأيمن في لبس الثياب
ويحمد الله تعالى الذي كساه ويقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه
أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له
ويسأل الله تعالى أن يلبسه لباس التقوى ويذكر اسم الله تعالى عند
لباسه ففي الحديث أن الجن يستمتعون بثياب الإنس ومتاعهم فمن أخذ
منكم ثوبا أو قميصا فليقل بسم الله فإن اسم الله تبارك وتعالى طابع •
وكان النبي عليه الصلوة والسلام إذا استجد ثوبا سماه باسمه إما
قميصا أو عمامة لبسه يوم الجمعة وكذا إذا انتقل من بيت إلى بيت كان
ينتقل في ليلة الجمعة ومن رأى على غيره ثوبا جديدا فليقل له البس جديدا
وعش حميدا ومت شهيدا ويقرأ فاتحة الكتاب حين يلبس ثياب
بدنه وينوي بلبس الإزار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك
سورة الفتح ويرفع إزاره فوق كعبيه إلى نصف ساقيه فإنه إزار المؤمن
ولا حق للإزار في الكعبين ولا يجر ثوبه بطرا واختيالا فإنه من الكبر
ومن سنة الأنبياء عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل
قاعدا لئلا يصير بغيضا في الناس أو لئلا تصيبه آفة ولا ينزع ثوبا
حتى يرقعه ويكسو المنزوع فقيرا ليكون في حرز الله حيا وميتا ولا
يتخذ إلا ثوبا واحدا وإن اجتمع له ثوبان وهب أحدهما للفقير ويطوي
ثوبه كلما نزعه لئلا يلبسه الشيطان • ويحكى عن لسان اللباس
أنه يقول ترفّق بي بالليل أزينك بالنهار • ويجتنب الموشّى من اللباس •

ولاسيما

ولاسيما ما كان عليه تماثيل الحيوان ولا يلبس حريرا ولا ما خلط بالإبريسم
فمن لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل
الجنة لأن الله تعالى يقول ولباسهم فيها حرير ولا تلبس المرأة رقيق
اللباس الذي يصف ما تحته فإنه يوجب اللعنة وترخي المرأة إزارها
أسفل من إزار الرجل سترا لبشرة ظهر قدميها ويجرّ ثوبه ولو بشوكة
ولا يلبس الرجل المعصفر ولا المزعفر من اللباس ولا ما عليه لطخ
من خلوق ولا يتخذ من الفرش فوق ثلثة فراش له وفراش لها
وفراش للضيف والرابع للشيطان ولكن الفراش متوسطا في اللين
والخشونة فإنه أقرب إلى السنة وقد كان فراش النبي عليه الصلوة
والسلام الذي ينام عليه أدما حشوه ليف وكذا كانت وسادته ويشكر
الرجال من النعال فإنها مراكب الرجال وقد ثبت أن النبي عليه الصلوة
والسلام لبس الخف في الحرب وغيره • وفي الحديث من لبس نعلا صفرا
لم يزل في سرور ما دام لابسها ويبدأ في لبس النعل والخف بالجانب
الأيمن ويبدأ في نزعهما بالأيسر ويلبسهما قاعدا ولا يمشي في نعل واحد
أو خف واحد وعلى ذلك إخراج إحدى اليدين من الكم وإرسال
الرداء على أحد المنكبين وينفض الخفين حين يلبسهما لئلا يكون فيهما
شيء يؤذيه • ومن السنة أن يحتفي أحيانا تواضعا لله تعالى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك أحيانا ومن سنة الإسلام أن يحمل أخاه
على خف أو نعل فإن ثوابه كمن حمل على فرس في سبيل الله تعالى ويخلع
نعليه حين يجلس ويضعهما بجنبه والتختم بالفضة والعقيق سنة
ولكنه لذي سلطان ويختم في خنصر اليسار ولا بأس أن ينقش عليه
شيء من الحكمة وغيرها والأولى أن تكون حلقة الخاتم وفصه
من فضة فإن النبي عليه الصلوة والسلام كان يفعل ذلك وكان
عليه الصلوة والسلام يجعل فص الخاتم مما يلي بطن كفه ولكن الخاتم
أقل من مثقال • وفي الحديث التختم بالزمرد ينفي الفقر وفي الحديث
الذهب حلية المشركين والحديد حلية أهل النار ولا يجوز

الخاتم إلا لذي سلطان ومن السنة التطيب والتعطر بالمسك ولا يرد طيبا يعرض عليه وتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بضد ذلك ولاكتحال سنة وفي الحديث اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من اكتحل يوم عاشوراء لم ترمد عيناه أبدا والادهان والترجل سنة وفي الحديث من كان له شعر فليكرمه وفي الحديث إذا ادهن أحدكم فليبدأ بحاجبيه فإنه يذهب بالصداع وفي بعض الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصب الدهن في راحته اليسرى ثم يمسح حاجبيه ثم يمسح شاربه ولحيته ثم يمسح رأسه ويرجل شعره غبا وفي حديث من أمر على حاجبيه المشط عوفي من الوباء ومن سورة ألم نشرح لك عند تسريح لحيته والخضاب سنة قولا وفعلا وفي الحديث اخضبوا فإن الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وفي الحديث أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يخضب بهما ولا يخضب بالسواد فقد جاء فيه وعيد عظيم ويخضب بالصفرة والحمرة ويوقر الشيب ولا يكرهه ولا ينتفه فإنه نور المؤمن ووقاره وقيل الشيب في الصدغين ورع وفي مقدم الرأس كرم وفي القفا لؤم وفي الشارب فحش ومن السنة فرق شعر الرأس والصدغين وأن يحلق رأسه كله ولا يترك منه قزعا في الجوانب ومن السنن الراتبة قص الشارب وحلق العانة ونتف الإبط ولا يترك عانته فوق أربعين يوما وكذا إحفاء الشارب وإعفاء اللحية فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من اللحية من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس أو الجمعة وإن أعاد ذلك كل أسبوع كان أفضل وفي الحديث من قلم أظافره لم تشعث أنامله ويدفن قلامة أظفاره وشعره لئلا يلعب به السحرة ولئلا يقعد الشيطان على ما طال منها ولا يقلمها بالسن فإنه يورث الفقر بل بالمقراض وفي الحديث من أراد أن يأمن شكاة العين والبرص والجنون فليقلم يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بخنصره اليمنى ويتقي البراجم والأشنان والصماخين ما استطاع فإن ما يحلوها من الوسخ يؤذي الملائكة عليهم السلام ومن السنة الختان وهو للرجال سنة وللنساء مكرمة كذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ويأتي بآنيه ولا يستوربن في بعض الحديث وفي بعضه أن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يتنور فإذا كثر شعره حلقه والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن لأنه تشبه بهن إلا لحاجة وكذا تشبه المرأة بالرجل وذلك مكروه فإن النبي عليه الصلاة والسلام لعن المترجلة من النساء أي المتشبهة بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها ولا تنمص ولا تتنمص وفي الحديث لعن الله النامصة والمتنمصة وهي التي تنتف الشعر من حاجبيها وتأمر غيرها بنتف شعرها ولا تتبر ولا تأتبر ولا تشم ولا تستوشم ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال في الأزر لأنه يذكر النار ويستعيذ بالله فيه من النار إذا أحس بحره ومن حميم جهنم حين يصب الماء الحار ومن تجرده يوم الدين حين يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه إلى الجدار ويغض بصره عن الناس تحرزا عن وقوعه على عورة أو على ما حرم الله تعالى وأن لا يدخل الحمام إلا من سقم كان أولى ويمنع النساء عن دخول الحمام فإنه فتنة وغسل الرجلين بالماء البارد بعد الحمام أمان من الصداع والنظر في المرآة أو في الماء الصافي ليصلح من هيئته سنة ويقول إذا نظر فيها الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي وحسنها وجعلني من المسلمين اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي

فصل في سنن المشي واللباس

السنة فيه مقدار الكفاية وهي ستة أذرع سمكا فما دونه فمن زاد على ذلك جاء بحمله يوم القيمة على كاهله ويبني عند البناء بعد الله تعالى فيه ويكنه عن الحر والبرد والأمطار ويأوي إليه يوم القيمة ولا ينفق في البناء المال الكثير فإنه ضائع فلا خير في مال ينفق في الماء والطين والسنة فيه أن يبني كل يوم شيئا ولا يبني جملة كما كان الخليل صلوات الله عليه وابنه إسماعيل عليهما السلام

يرفعان من البيت كل يوم مدماكا ويبني يوم الاحد كما أوصى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه يا علي إذا أردت
البناء فابن يوم الاحد فان الله تعالى بنى السموات والارضين في يوم
الاحد ويسافر يوم الاثنين فان الانبياء يسافرون فيه ولا يسوي جدرانا
في البناء فانه أساس الخراب ولا ينقش فيه ولا يصور فان ذلك ينفر
الملائكة عليهم السلام عن دخول البيت الذي فيه صورة فان قطع أعناق
الصور فلا بأس به ويسقف فناء البيت فان النظافة من الايمان
فان النبي عليه الصلوة والسلام كان لا يدخل بيتا عليه ستر موشى ولا
يستر حيطانه بالثياب ولا يزخرفها بالكتابة ولا يضع في البيت جلود
السباع ويسلم الداخل على أهل البيت كلما دخله ان كان فيه احد
فان لم يكن فيه احد قرأ قل هو الله احد مرة فان ذلك يجلب الغنى
ويذكر اسم الله تعالى عند دخوله وخروجه ويجيف الأبواب ليلا
ويسمي الله تعالى عليه ويرخي الستر ويطفي السراج والنار ولا
يترك موقد نار الفحم في بيته الذي ينام فيه ولا ينام في البيت وحده
ولا ينام على سطح غير محوط ولا في بيت ليس عليه باب ولا يقتني كلبا
الا كلب ماشية او صيد او زرع • وفي الباب في حديث علي
رضي الله عنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تستقبل
الشمس واستدبرها فان استقبالها داء واستدبارها شفاء
وفي بعض الآثار لا تخرجن احدكم الى صحنه • ومن سنة البناء
ان يبني فيه مرحاضا للغائط والبول وموضعا للغسل والوضوء
ويبني فيه بيتا للضيافة ففي الحديث ان لكل شيء زكوة وزكوة الدار
بيت الضيافة ويتخير الكنيف باللبان وغيره مستحب ولا يسكن في
دار الحرب بيتا ففي الحديث انا بريء من كل مسلم مقيم بين ظهراني
المشركين لا تتراءى نارهما • فصل في سنن المشي وآدابه
اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونعوذ بالله من الزلل والضلال والظلم
والجهل ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع في

المشي

المشي متكفئا كانه ينحط من صبب فانه ابعد من الزهو ولا يتبختر
ولا يختال فانه علامة الكبر ولا يتمطى في مشيته ولا يمشي بين امرأتين
فانه يورث النسيان ويترك حافات الطريق للنساء ويميط الاذى
عن طريق المسلمين فانه مكثر للحسنات ويسرع في المرور تحت
البناء المشرف على الانهدام ولا يقعد في الأسواق من غير حاجة فانه
تلغي وتلهي فان قعد فيها لتحدث أدى حقوقها وهو غض البصر
وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واغاثة
الملهوف وارشاد الغوي وتعريف الضالة وستر الاذى من النخامة
والعذرة ولا يبزق بين يديه ولا عن يمينه ولكن تلقاء شماله او تحت
قدمه الايسر ولا يستدبر راكبا وحلقة المشاة فان ذلك من التجبر
والمشي بالعصا للشيوخ علامة المؤمنين وسنة الانبياء عليهم السلام فان
رأى في الطريق اعمى أخذ بيمينه يده اليسرى ويقوده مقدار ما شاء
وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافرا الى معبده ولا يصافح
كافرا فان صافحه اعاد الوضوء ويفشي السلام على اهل الاسلام
من عرف منهم ومن لم يعرف فانه يزيد في الالفة والمحبة ويسلم على الاخ
المؤمن وان لقيه في اليوم مرارا وكذا ان حالت بينهما شجرة او
جدار جدد السلام عليه فان ذلك يوجب الرحمة ولا يسلم على جميع
النساء فان سلمن عليه السلام رد عليهن ويسمع السلام اهل
المجلس وكذا يسمع جواب السلام وينوي بالسلام تجديد عهد الاسلام
ان لا ينال اخاه باذى في عرضه وماله فاذا سلم على اخيه حرم عليه
نيل عرضه وماله ويبدأ بالسلام على من لقيه فانه براءة من الكبر
ويسلم على اهل بيته حين يدخل فان دخل بيتا ليس فيه احد
فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد
عليه ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم فمن فعل ذلك
شاركهم في كل خير عملوه بعده • وتمام السلام ان يقول
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذا يرد على المسلم لا ينقص

من ذلك ولا يزيد عليه ولا يشير المسلم بالاصابع فانه من داب اليهود
ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبدئ اهل الكتاب بالسلام
ويضطرهم الى اضيق الطريق • وسلم ابن عمر رضي الله عنهما على
يهودي لم يعرفه فلما علم رجع فقال له رد علي سلامي فقال له قد فعلت
ومن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقل وعليكم ولا يزيد عليه شيا
فان سلم عليهم احد فليقل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب
في الكتاب اليهم ولا باس بالسلام على جمع فيهم اهل الذمة ويسلم
على الصغير والكبير والقليل والكثير والماشي والراكب ويؤدي
سلام الغائب الى الغائب على فور قدومه فانه امانة عنده ولا يخص
بالسلام المعارف فان ذلك من اشراط الساعة ويصافح بعد السلام
من لقي من الاخوان فانها من تمام التحية ويزيد في المحبة ولا ينزع يده من
يد صاحبه حتى يكون هو الذي ينزع ولا يصافحه من وراء الثياب فانه من
الجفاء • ومن السنة ان يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا ينحني له
ولا يتقدم على الكبير في المشي فانه يورث الفقر ويقدم القرشي في المشي
والجلوس ولا يضيق طريقا ولا منزلا على احد • ومن السنة عند
لقاء الاخوان ان تقول كيف اصبحتم او مرحبا بكم واهلا وسهلا
فيقول له صاحبه في خير وعافية احمد الله تعالى عليه والسنة عند
الاعياء ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعيى احدكم فليحبث
ومن خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه ليذهب ما به • فصل
في سنن الكلام وادابه • افضل خصال المؤمن الصمت وفيه تسعة
اعشار العافية والكلام موكل بالمنطق • وكان الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنع نفسه عن الكلام فمن اراد منكم ان
يتكلم فليتحر من الكلام ما فيه ذكر الله تعالى وامر بمعروف
او نهي عن منكر ويجتنب من الكلام ما لا يعنيه وما لا طائل فيه وكان
النبي عليه الصلوة والسلام يطيل الصمت فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة
فان كان لكلامه ثواب نطق والا صمت فهذا اداب الايقاظ النظار

وقيل

وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه ولا يتهاون
بما يتكلم به وان قل فرب كلمة موبقة لا يرى بها صاحبها باسا فيهوي
بها في جهنم سبعين خريفا ويفتتح الكلام بالحمد لله والصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام
اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن والغلط والتصحيف
في الكلام ويختار افصل اللغات وهي العربية التي هي كلام اهل
الجنة • ويجتنب الرطانة والفارسية فانها لغة اهل النار ويخفض
المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها ويتقي كثرة الكلام
فان كثير الكلام لا يسلم عن السقط ولا يحدث بكل ما سمع فانه
فيه ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ويجتنب التفيهق والتشدق
والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا فقد كان
كلام نبينا عليه الصلوة والسلام فصلا يفهمه كل من سمعه ولو
عده عاد لاحصاه ويفهم السامع كلامه وسلامه فان النبي عليه
الصلوة والسلام كان اذا سلم سلم ثلثا ويجوز في كلامه تجوزا ولا
يتكلف النظم والسجع فان النبي عليه الصلوة والسلام نهى عن ذلك
وقال انا والاتقياء من امتي برآء من التكلف ولا يتخلل الكلام
بلسانه كالبقر يتخلل الكلأ بالسنتها • ويكثر في كلامه من
الصلوة على الرسول عليه الصلوة والسلام ومن الاستغفار ومن كلمة
التوحيد لا سيما اذا نسي الحديث الذي يريده فانه يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم فربما يتذكر او يكون ذلك عوضا عن حديثه فان اراد
ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير وفاعله • ويستثني
في كلامه فيما يخبر او يعد في مستقبل الوقت من نفسه نحو قوله
افعل كذا غدا ان شاء الله تعالى او اعطيك كذا ان شاء الله تعالى
ويتحرى الصدق في كلامه ما استطاع وان راى ان فيه الهلكة
فان فيه النجاة فان الكذب ابغض الاخلاق الى نبينا عليه الصلوة والسلام

وانه مجانب للايمان وان الملك يتباعد من الكاذب مقدار ميل من نتن
ما جاء به ولا يقولن لصبي اسكت حتى اشتري لك كذا وهو كاذب
فيكتب ذلك كذبا عليه ويغتنم العطاس عند الحديث ففي
الحديث ان العطاس عند الحديث شاهد عدل يصدق ذلك الحديث
ورخص الكذب في ثلاث الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما والرجل
يكذب على المراة ليرضيها بذلك ولا باس بالمعاريض والكنايات
من الكلام كما قال النبي عليه الصلوة والسلام لرجل راى عليه ثوبا معصفرا
لو كان هذا في تنور اهلك اي لو اشتريت دقيقا فخبزته في تنورك
وارسل علي رضي الله عنه بنته الى عمر بن الخطاب يعرضها عليه ليتزوج
وقال لها قولي هل رضيت الحلة فقال عمر رضي الله عنه رضيتها
وكما امر بعضهم بقطع لسان الشاعر فاعطاه شيئا فقال الشاعر قطعت
لساني هذا وامثاله كثير في كلام النبوة وفيها مندوحة عن الكذب
ويجتنب في كلامه عن اسباب المراء والجدال فانه مفتاح الضلالة
والعداوة ومنها الهجو وهو ما يستر قلب الرجل عن اخيه المسلم فان ذلك
يخرق ستر الله تعالى بينهما ومنها الغيبة وهو ان يذكر الرجل
اخاه بما يكرهه بصريح بيان او كناية او اشارة او يحث احدا على
ذكر معايبه او يتعجب لمن يغتاب انسانا ليزداد جرأة على عرض اخيه
فالغيبة اشد من الزنا فانها تاكل الحسنات ولا يستمع الى المغتاب
فان المستمع شريك المغتاب في الاثم الا ان يذكر الظالم بما فيه ليحذره
الناس او عند التظلم والاستغاثة او فاجرا معلنا لا يانف عن سماع ما يناسبه
وكفارة الاغتياب الاستغفار للمغتاب ومنها النميمة وهو ان يبدي
ستر احد الى من يكره سماعه وفي الحديث النمام لا يدخل الجنة وكفى
به وعيدا وقيل من نم اليك نم عنك فلا تامن من ذلك وفي الحديث
لا يبغي من الناس الا ولد بغي او من فيه شيء منه ومنها ذكر القبيح
والشتم كما قال عيسى عليه الصلوة والتحية لخنزير مر بسلام فقيل

له

له في ذلك فقال اكره ان اعود لساني الشر ومن يتكلم بسبب في
جماعة فذكر وامن قبيحه شيئا فقال ما احسن بياض اسنانه ولا يلعن
شيئا من خلق الله تعالى ولا يتعود اللعن فان لعن المؤمن كقتله واللعانون
لا يكونون شفعاء ولا شهداء في المحشر وربما ترد اللعنة على اللاعن وربما
يلعن شيئا مرها له فتنزع عنه البركة ولا يلعن من ارتكب الخطيئة ولا
من اتى حدا من حدود الله تعالى ولكن يستغفر الله تعالى له فان لعن شيئا
من خلق الله تعالى تدارك ذلك بان يدعو له بالرحمة والخير فيقول اللهم
اجعلها له رحمة وقربة وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يلعن مملوكا
الا اعتقه ولا يرمي رجلا بكفر ولا فسق فان ذلك يرتد عليه ان كان
المرمي بريئا ويحبس الرامي في طينة الخبال ولا يقذف ولد الصلب
فيكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والاوراق والرمال ولا يعيب
رجلا عند عدوه ليوكله طعمة او يكسوه كسوة فان طعامه ولباسه
ذلك من النار ولا يعير انسانا بذنب ففي الحديث من عير اخاه بذنب
قد تاب منه لم يمت حتى يعمله ولا يكثر الحلف بالله تعالى فانه يعرض اسم
الله تعالى للتهاون اما اليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من
اهلها وقد عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة
لها وفي الحديث لا يحلف احد على شيء وان كان مثل جناح بعوضة الا
وكانت وكتة في قلبه ولا يتالى على الله بشيء نحو ان يقول والله ليفعلن
الله تعالى كذا ولو اقسم ولي الله تعالى فابره الله تعالى فذلك من كرامته
عليه فلا يجترى احد على مثل ذلك اغترارا ومن اراد ان يحلف فليحلف
بالله صادقا او ليصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الخفي
ولا يحلف احد بابيه ولا بحيوة احد ولا بالكعبة ولا بالبراءة عن الاسلام
فمن قال ذلك صادقا لم يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه
الكفر فان حلف على شيء وراى غيره خيرا اتى بما هو خير وكفر يمينه
ولا يقطع على رجل كلامه حتى يختمه في صدره ويفهم اداءه وياخذ صفوته

ويدع كدره ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك ينقص من عقله وربما يصير وبالا عليه ويجتنب الشعر الا قليلا من كلام منظوم في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثنا على الله تعالى فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يعتبره غير مثبت ويقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار وربما كان ينشد من الاراجيز مثل قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ٥ ويجتنب القصص وهو حكاية الاولين من غير ثقة بثبوتها ولا اعتبار ولا اتعاظ بها فذكره هذه القصص بدعة حدثت ايام الفتنة ولا يمدح احدا في وجهه فقد قيل المدح ذبح ولا يمدح فاسقا في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الرب جل جلاله واهتز العرش وكان النبي عليه الصلوة والسلام ينهى عن مدحه ويقول انا عبد الله ارجوه واخافه فلا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام فان مدح انسانا في وجهه فليقل اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون فانك تعلم وهم لا يعلمون ٥ ويجتنب كثرة المزاح فانه يسقط المهابة ويعقب الافتضاح ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو كقول النبي عليه الصلوة والسلام لرجل احملك على ولد الناقة اي على بعير وقال العجوز لا يدخل الجنة عجوز واراد انها تعود بكرا وقال يوما لانس يا ذا الاذنين ٥ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لمن عنده اذا انس منهم سآمة احمضوا اي خذوا في ملح الحديث وقال علي رضي الله عنه اجموا هذه القلوب فانها تمل كما تمل الابدان وقال ابن عيينة المزاح سنة لكن الشان فيمن يحسنه ويضعه مواضعه ويرعى دقايق الادب في كلامه كما قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال قل ومن يعص الله ورسوله ٥ وسال الصديق رضي الله عنه رجلا عن شي فقال لا عافاك الله فقال قل عافاك الله لا ٥ وفي حديث ولا يقول الرجل ما شا الله وشا

فلان

فلان وليقل ما شا الله وحده ولا يقول ما في الناس من شر ما دام فيهم فلان ولا يقال للميت مات اشد شر مفقود الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عاقا لوالديه ولا يقول لرجل انه خير مفقود فان ذلك هو النبي عليه الصلوة والسلام ولا يقول لرجل ليس لاهلك بعدك خلف ولا يزال اهلك بخير ما دمت فيهم او الناس في خير ما بقي فلان فان ذلك شرك ولا يقول الرجل اعوذ بالله وبك ولا يسب احد الدهر عند نزول بلاء او مكروه فان منزل البلاء ومقلب الاحوال هو الله تعالى ولا يقول لاحد في الدعا اطال الله بقاك فانها تحية المشركين كانوا يقولون عش الف عام وقيل ان من قال ذلك لظالم فقد رضي بان يعصي الله تعالى في الارض ٥ ويجتنب في كلامه ما يوهم سوءا او ما يتشام به نحو ان يسمي قوس السما قوس قزح فان قزح شيطان ولا يقول للمسجد المشابه وللعنب الكرم بل حدايق الاعناب ولا يقول خبثت نفسي اي تغيرت طبعي بل لقست نفسي ٥ ومر عمر رضي الله عنه على قوم اوقدوا نارا فقال السلام عليكم يا اهل الضوء ٥ وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر انا اكبر منك او انت فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله عليك السلام انت خير مني واكبر وانا اقدم سنا ٥ وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يسمي الروث نبيلا ٥ والسنة في الاستماع ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لكلام المحدث وينصت له فان الله تعالى وعد الرحمة للمنصت عند القراة وقال عز وجل او القى السمع وهو شهيد اي حاضر القلب ٥ ومن سننه سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب على العمل به والقيام بحقه لمن فعل ذلك وفق للعمل به وايفا حقه ٥ ومن سننه ان لا يبحث عما سمع حتى يأتي القايل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث عنه وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يبحثون عن شي حتى يجي الاعرابي الجافي من اهل

بلغ قراءة

البادية فيتسائل فيقتبسون عند ذلك ما يحتاجون اليه وان تجرأ على السؤال
فلا يسأل الا عن اهم الامور دون الغرائب والفضول كما سأل جبريل
عليه الصلوة والسلام عن معالم الدين ويجثو السائل على ركبتيه كما كان
بعض الصحابة يجثو عند السؤال ويقول فداك ابي وامي يا رسول الله ما
عليك السلام ما كذا وما كذا والاولى ان يستأذن للجلوس ايضا والاما
من الكبراء ثم يستأذن للسؤال ايضا كما فعل جبريل عليه السلام ويخفض
صوته في مخاطبة الكبار قال الصديق رضي الله عنه بعد نزول قول الله
عز وجل ولا تجهروا له بالقول كان يتكلم النبي عليه الصلوة والسلام كاخي
السرار قال استفهمه الاستاذ شيئا امتحانا فجوابه ما كان يرد الصحابة
على النبي عليه الصلوة والسلام الله ورسوله اعلم اذا علموا ذلك او لم يعلموا
ولا يغضب العالم على السائل وان تشدد في المسئلة فان الاعرابي حلف
النبي صلى الله عليه وسلم على شرائع الاسلام فكان يحلف له ۞ ويعد
الحديث الذي حدثته به اخوه امانة ولا يفشيها لغيره الا باذنه واذا حدث
باذنه احدا اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع ولا يشوب الظن
بكلام ما وجد له في الخبر مجملا ولا يكثر الضحك فانه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه والضحك من غير عجب جنون وتشميت العاطس من
حقوق الاسلام فعلى من سمع العاطس ان يشمته فيقول الحمد لله يرحمك
الله وان كان دون العاطس بشعة اجره وفي حديث ان العاطس
انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى على عطاسه واذا شمته صاحبه
فليرد عليه يهديكم الله ويصلح بالكم وقال عمر رضي الله عنه لعاطس
يرحمك الله ان حمدت الله وفي الحديث من عطس ثلث عطسات متواليات
كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين واذا عطس الثالثة
فليقل انك مزكوم وفي الحديث اذا زاد العاطس على ثلاث فان شئت
فشمته وان شئت فلا وفي الحديث كان اليهود يتعاطسون عند النبي صلى
الله عليه وسلم فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ۞ وقد عطس عند النبي صلى

الله عليه وسلم فقال له يهودي يرحمك الله فقال النبي عليه الصلوة والسلام
هداك الله فاسلم اليهودي ۞ ويكشف رأسه عند العطاس ويخمر وجهه
ويخفض من صوته فان التصريح بالعطاس حمق ولا يقول العاطس اب
واشهب فانه اسم الشيطان ۞ **فصل في سنن النوم وآدابه** ۞
ومن السنة ان يكون الفراش خشنا كما مر في بابه وان يتوضى عند
نومه ثم ينام طاهرا ومن بات طاهرا فقد بات عابدا وعرج بروحه الى السماء
واذن لها بالسجود تحت العرش والا فلا وكانت رؤياه صادقة ويتسوك
عند النوم وبعد الانتباه وينام مستقبل القبلة على شقه الايمن على هيئة
من يرى انه مقبوض ويتوسد كفه اليمنى يضعها تحت خده ويذكر الله
تعالى حتى يذهب به النوم وينفض فراشه بداخلة ازاره اذا قام منه في
الليل ورجع اليه خشية الهوام ويوصي عند نومه كما يوصي عند موته
فلعله لا يبعث من نومته ويتحلل من الناس ويتوب عما اقترف من ظلم
وخيانة وحقد وحسد ويقرأ شيئا من القرآن كل ليلة ولو ثلاث آيات
ولا يفتر عن التهليل والتحميد والتسبيح والتكبير حتى تغلبه عينه
فان العبد يبعث على ما مات عليه والميت على ما مات فيه ويقرأ سورة
الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما في كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه
وسائر جسده وقال بعض الكبراء من كان له حاجة مهمة فيتوضى
عند نومه ويقعد على فراش طاهر ثم يقرأ والشمس والليل والتين بتداء كل
سورة باسم الله تعالى فمن فعل ذلك سبع ليال قضى الله حاجته او يرى في
منامه وجه امره في الاولى او الثانية او الخامسة ويتوضى وضوءه للصلوة
ويقول في آخر ما يتكلم به رب قني عذابك يوم تبعث عبادك اللهم اني
اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك اللهم لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت وبرسولك الذي ارسلت فان اراد ان يرى جمال النبوة في منامه
فليكثر من الصلوة عليه وليتعاهد هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام

والشهر الحرام والحل والحرم والركن والمقام اقرأ على روح محمد منا
السلام **ومن السنة** ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الآخرة
الا ان يكون امرا مهما في الدين فلا باس على من يتسمر به فان استيقظ في
الليل فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو الله بالرحمة والمغفرة
فانه يستجاب له البتة وان توضأ وصلى قبلت صلاته ولا ينام الرجل في بيت
وحده ولا على اسكفة الباب ولا ينام وفي يده غمر ولا على سطح غير
محوط فمن فعل ذلك واصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه ويقوم من منامه
قبل الصبح فان الارض تشتكي الى الله من غسل الزاني ومن دم حرام
يسفك عليها ونومة عالم بعد الصبح وفي الحديث الصبحة تمنع الرزق
ويستيقظ ذاكرا الله تعالى بقلبه ويتوضأ على فوره ليكون طيب النفس
سائر يومه ويجعل من عزمه التقوى والورع عن ما حرم الله تعالى عليه ويستفتح
بالخير نهاره ويختم بالخير ولا ينوي ظلم احد من عباد الله واولى ما يبدأ به من
الذكر اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والكبرياء والخلق والامر
والليل والنهار وما يسكن فيهما كله لله وحده لا شريك له اصبحنا على فطرة
الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وملة ابينا
ابراهيم حنيفا مسلما اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه
فلاحا وآخره نجاحا برحمتك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله انه يبعث من
قبره للحساب والجزاء فان حال النائم كحال الميت والانتباه كالانبعاث
بعد الموت فيعتبر به لعله لا ينهمك في محارم الله تعالى والقيلولة
سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس من الزوال
وفي الحديث النوم في اول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق
ولا ينام بعد العصر وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا اراد قيام
الليل نام نومة قبيل الصبح فينصب ساعده نصبا ويعتمد بها الى الارض

ويضع

ويضع راسه على كفه ساعة لطيفة ثم يخرج الى الصلوة **ومن سنة
الابرار** التهجد وهو ان يقوم في جوف الليل فيتوضأ ويصلي متطوعا يفعل
ذلك مرارا والسنة لمن رأى في نومه شيئا ان يقصه على عالم او ناصح ولا
يقصه على جاهل ولا على امرأة وفي الحديث الرؤيا على رجل طائر ما لم
تعبر فاذا عبرت وقعت فينتظر وقوعها بعد العبارة ولا يفسر لكل
ما يرى من الاحلام فيولع به الشيطان فان رأى ما يكرهه فليبصق عن يساره
وليتفل ثلاثا ثم يتعوذ بالله من شر ما يرى ثلاثا وليتحول عن جنبه ذلك
ثم ليقم وليصل ركعتين ويتصدق بشيء فان الله يصرف عنه شرها ويقص
الرؤيا على وجهها لا يزيد فيها ولا ينقص ولا يكذب شيئا فلعله يريد فيها
ما يكره تأويله فيقع على ما عبره العالم كما قضي لصاحبي يوسف عليه السلام
والتحية وفي الحديث الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وفي الحديث اصدق الرؤيا ما كان في الاسحار وفي حديث
اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال اهل التأويل من اصدق الازمان
لوقوع التأويل وقت انفتاق الانوار من الاشجار وينع الثمار ووقت
تبارك الليل والنهار وليرد العابر رؤيا كل مؤمن الى اجمل التأويل
وان كانت هائلة وليقل خيرا تلقاه او شرا توقاه خير لنا وشر لاعدائنا
فان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأن جائزة بيتي كسرت
فقال خيرا ان شاء الله يرد الله عليك غائبك وكان كذلك ووقعت مثل
ذلك على ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه فقالا يموت
زوجك فكان كذلك ويصدق برؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فانه حق ولا ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة وقال من رآني في المنام فسيراني
في اليقظة اي يراني على الصفة التي عرفني بها او احسن حالا وهيئة والوجه
الصالح لدفع المنامات الهائلة ما قال ابن سيرين رحمه الله اتق الله في
اليقظة ولا تبال بما رأيت في المنام **فصل** في سنن السفر وآدابه

سافروا تصحوا وتغنموا ويروى وترزقوا قيل تصح ابدانكم بالسفر فالمسافر
في عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا وهذا لمن يسافر لله تعالى في طلب علم
او رياضة نفس او فرارا من الفتنة كما جاء في حديث آخر من فر بدينه من ارض
الى ارض وان كان شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد عليهما
الصلوة والسلام • واما سننه فان يختار الخروج يوم الاثنين او الخميس •
وعن علي رضي الله عنه انه كان يكره السفر والنكاح في محاق الشهر واذا
كان القمر في العقرب ويخرج في اول النهار ففي الغدو بركة ونجاح •
وفي الحديث اذا اراد احدكم السفر فليصل ركعتين في بيته واذا رجع من
السفر فليصل ركعتين ويقول حين يخرج بسم الله امنت بالله واعتصمت
بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال
والولد اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض
وهون علينا السفر اللهم زودني التقوى واكفني البلوى واغفر لي ذنبي
ووجهني للخير اينما توجهت ويقرأ هذه السور الخمس او قل يا ايها الكافرون
يفتتح كل سورة باسم الله تعالى • ومن السنة ان يودع اخوانه وان
الله يتبرك بدعائهم خيرا ويقول لاهله استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم
عملكم ويقول المودع للمسافر زودك الله التقوى ووجهك للخير • ويحمل
المسافر معه عدة اشياء القارورة للدهن والمشط والمدرى والمكحلة
والسواك والمقراض والمرآة والقوس والسيف والعمامة والحذاء والاسقاء
والمخرز والمسلة والابرة والخيوط ويحمل من الزاد ونحوه ما ينتفع به هو وغيره
ويعوذ نفسه من المخاوف بسورة الاخلاص يقرأها في كل منزل احدى عشرة
مرة ويقرأ آية الكرسي مرة وما قدروا الله حق قدره وكان عليه الصلوة والسلام
اذا خاف العدو قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم
ويكثر ذكر اسم الله تعالى عند ركوب الدابة والنزول عنها فمن نسي ذكر الله
تعالى عند الركوب ردفه الشيطان وقال له تغنه فان لم يحسن الغناء قال له
تمنه

تمنه فيقول بسم الله واذا استوى عليها يقول الحمد لله واذا سارت الدابة
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ولا يحمل على الدابة فوق طاقتها ولا يردف ثلثة على الدابة فان المقدم ملعون
ولا يتخذ الدابة كرسيا ولا منبرا للحديث او انتظار امر بل ينزل فان الله تعالى
خلقها للحمل والركوب لا غيره واذا عثرت الدابة لا يقول تعس الشيطان فانه
يتعاظم ويقول صرعته بقوتي وليقل بسم الله فانه يتصاغر حتى يكون اصغر من
الذباب وليتعوذ بالله من شره ويقول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الحديث
صاحب الدابة احق بصدرها ولا يتقدم على دابة اخيه الا باذنه ولا بأس بعقبة
اثنين او ثلثة في ركوب الدابة ويطلب لسفره رفيقا صالحا فقد قيل التمسوا
الرفيق قبل الطريق وخير الرفقاء اربعة • واذا خرج الجمع سفرا امروا
واحدا عالما عاقلا ثم لا يخالفونه في امر ويستحب لهم ان يجمعوا طعامهم عند واحد
فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لاخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة
القطوف امير على الركب اي يسيرون على قدم اضعفهم وكان النبي عليه
الصلوة والسلام ربما تخلف في السير عن الرفقة فيزجي الضعيف ويدعو
لهم ويتوخى مع رفقائه بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر والاعانة
عند الحمل والركوب والنزول ويحمل المركوب على ملاذ الارض اي في الخصب
والعشب واذا كانت الارض مخصبة فليقتصد في السير وان كانت مجدبة
اجد في السير واسرع فان ذلك من الرفق والرحمة ويعامل اخوانه بحسن الخلق
والمزاح في غير معصية الله تعالى ويكثر استشارة الرفقاء في امر السفر ويكثر
التبسم في وجوههم ولا يمنع عنهم فضل ما له وقوته وما عنده ويوافقهم ويؤاتيهم
في كل صباح ويجيب داعيهم ويغيث مستغيثهم ولا يقول لسائله لا واذا تحيروا
في الطريق نزلوا وتوامروا فان راوا شخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا
يسترشدوه فربما يكون عينا للصوص او هو الشيطان الذي حيرهم ولا يؤخر
صلوة حضرت عن اول وقتها بل يؤديها ويستريحون منها فانها دين الله
تعالى ويصلونها في جماعة ولو على طرف رمح ولا ينام احد على دابة فان ذلك

يريح من دبرها وإذا نزل عنها بدأ بعلفها قبل طعامه ويتحرى من الأرض لنزوله
ألينها ترابا وأكثرها عشبا ويصلي ركعتين قبل أن يقعد لنذهب كلالة
ويقول اللهم أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين أعوذ بالله من
الأسد والأسود ومن شر والد وما ولد أعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق ولا يأتيها ولا يطعم من الطعام حتى يطعم محتاجا ويقرأ كتاب الله
ما دام راكبا ويسبح الله تعالى ما دام ماشيا ويكثر الدعاء ما استطاع
وإذا أراد الارتحال ودع منزله بركعتين ويسلم على أهل تلك البقعة
فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة ولا يسير الرفقة من أول الليل فإن فيه
خطرا من الجن لا يعرسون ويدلجون نصف الليل ولا يرفعون أصواتهم في
سيرهم فإنه يؤذن اللصوص وأتباع عماهم ٥ ومن السنة أن يكثر
التكبير على كل شرف والتسبيح في كل غور منخفض وفي الحديث
من كبر على ساحل البحر ولو تكبيرة واحدة عند غروب الشمس رافعا
بها صوته كتب الله له بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم
الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ولا يعرسوا
على ظهر الطريق فإنه مأوى الحيات ولدرجة السباع وينزل القوم كلهم
جملة في مكان واحد وينضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم
ويقول حين دخول الليل يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما دب فيك ومن شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ٥
ومن شر ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ولا يفرق السواد يتراءى له
بالليل فإنه يفرق من الإنسان أشد من فرقه منه قال مجاهد إذا رأيت
سوادا بالليل فلا تكن أجبن السوادين فإنه يفرق منك أشد مما تفرق منه
ولا يصحب الرفقة جرس ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم ولا جلاجل
النعم ولا يضمن أحد ضالة ٥ وفي الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب
أو جرس وفي الحديث الجرس مزمار الشيطان ولا يبعد السفر في طلب
المال فإنه مكروه وإنه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب

البحر

البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة ٥ ويستحب لراكب البحر أن يجمع نفقة رفقته
فإنه من جلائل آيات الله فمن فعل ذلك فتح له في الجنة بقدر ذلك ولا تسافر
المرأة ثلاثة أيام فصاعدا إلا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة
يوم وليلة وإذا اشتبه الطريق على الرفقة فعليهم أن يميلوا إلى اليمين
ففي الحديث إذا اختلفت عليكم الطرق فعليكم بذات اليمين فإن عليها
ملكا موكلا يسمى هاديا وإذا أعيى القوم فسيلهم النسلان وهو الجد في
الشديد فإنه يذهب البهر ويقطع البعد ٥ وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان إذا صلى الفجر في سفر أخذ بعقود رواحلهم ثم يمشي هنيهة ولا
يدخل بلدا ليس فيها سلطان ولا منابر ولا يأتي أرضا فيها طاعون أو غلاء
أو فتنة وإن وقع ذلك بأرض وهو فيها فلا يخرج منها فرارا عنه وإذا دخل
في بلد أو قرية فليقل اللهم إني أسألك من خير هذه القرية وخير أهلها وأعوذ
بك من شرها وشر ما فيها ٥ ويستحب له أن يأكل من بقل كل أرض يأتيها
أي من ثومها وبصلها وبقولها فلا يضره ماؤها ووباؤها ٥ ويعجل الأوبة إلى
أهله بعد قضاء حاجته فإن السفر قطعة من العذاب ويهدي لأهله شيئا في
سفره ولو حجرا ولا يدخل على أهله ليلا لئلا يعثر على مكروه أو يطلع على أمر
شنيع وحتى تنتهي له المرأة فتمتشط وتستحد وقد طرق رجلان في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد كل رجل مع امرأته رجلا ٥ ويستحب للمسافر
أن يدخل على أهله غدوة أو عشية ويبدأ بالمسجد فيدخله ويصلي فيه اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم والأفضل أن يدخل وقت الضحى ويكثر
من التكبير عند الرجوع إلى أهله فإذا دخل بلده قال لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون
عابدون سائحون لربنا حامدون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا قدم من سفر قدم إليه صبيان أهل بيته فيلطف بهم وربما يردف بعضهم
معه وكان إذا قدم المدينة نحر جزورا أو بقرة فاستحب المشايخ ذلك
لمن استقر به الوطن بعد السفر ٥ فصل في آداب الصحبة

والمعاشرة معاشرة الخلق بالنصح والشفقة سنة وهي افضل من التخلي للنوافل
العبادة والقرب واضعف محمدة واعظم اجرا لمن قام بحقها وسلم من
آفاتها وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزايلهم بقلبه ويود
ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويصنع لهم في ظاهر الامر وباطنه فان
النصيحة عماد الدين ويمنع الاذى عن ظاهرهم واعانهم ويتعاهدهم بالموعظة
والزجر ويعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فانه هلكا وكل
بالعبد يرد عليه ما هو لصاحبه ولا يستبشر بمكروه احد من الناس
كائنا من كان ويتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل
والى من ليس باهل ومنها تحمل الاذى عنهم ويحل من شتمه او جفاه او آذاه في
حالته ولا يطمع في السلامة من اذاهم فانه محال فان الله تعالى لم يقطع لسان
الخلق عن نفسه فانى يسلم مخلوق عن مثله ويتحمل مؤن الناس طوعا
شكرا لنعم الله تعالى عليه ويقوم بحوائج الناس ويسعى في امورهم وفي الحديث
من سعى في حاجة لاخيه المسلم لله تعالى فيها رضى وله فيها صلاح فكانما
خدم الله تعالى الف سنة لم يقع في معصية طرفة عين وييسر على المعسر
وينفس عن المكروب ويفرج عن المغموم فان الله تعالى في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور
على اخيك المسلم ويتشفع للجاني الى المجني عليه ويسعى في اصلاح ذات البين
ولو بزيادة كلمة فانه افضل من الصدقة ويذب عن عرض اخيه وينصره
بظهر الغيب حين تنتهك حرمته وفي الحديث احب الناس الى الله تعالى
من هو انفع للناس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه ويصل من قطعه
ويعطي من حرمه ويحسن الظن بهم فان الظن اكذب الحديث ورأى عيسى
عليه السلام رجلا يسرق فقال اسرقت قال لا والذي لا اله الا هو فقال
عيسى صلوات الله عليه آمنت بالله وكذبت عيني ولا يحسد احدا على
ما آتاه الله تعالى من فضله فيتمنى زواله عنه او يحتال لزواله ويتجافى عن
ذنب السخي وعثرة ذوي المروة ما لم يكن حدا وفي الحديث اقيلوا

ذوي

٣٧

ذوي الهيآت عثراتهم وينجز الوعد فان العدة عطية ودين وان خلف الوعد
من النفاق ولا يتبع عورة احد بل يسترها ولا يعير احدا بما يعلم منه فربما يبتلى
بمثله ويطلب لزلة اخيه سبعين عذرا فان لم يجد اتهم نفسه بالعمى وحمل
امره على الوجه الرشيد عنده هذا دأب الصالحين قبلنا ولا يعد اخاه
المؤمن او غيره وعدا حتى يقول عسى او ان شاء الله ومن نيته الوفاء به واذا وقع
الخلف في وعده لم يكن عليه اثم ويقابل بحكم اخيه المسلم عليه بالقبول
والامتثال فقد احتكم رجل على نبينا عليه الصلوة والسلام في نامس ضأنه
وراعيها فقال هي لك وذلك امراة موسى عليه السلام على عظام يوسف عليه
السلام واحتكمت عليه ان يردها شابة وتدخل معه الجنة ففعل ومن
النسب ان يزهد فيما في ايدي الناس لكي يحبه الناس ويكف عن مكافاة العدو
ففي الحديث مداراة الناس صدقة وقال عليه الصلوة والسلام امرت بمداراة
الناس كما امرت باداء الفرائض ومعنى المداراة ما قاله ابو الدرداء انا
لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وكذا يلين له القول ويظهر له بعض
التعظيم دفعا لشره وكان معنى المداراة دفع مضرة العدو بحسن المعاملة
وقال علي عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كي تربحوا عشرة ولا يخفف
عن عقوبة الظالم بشتمه وايذائه والدعاء عليه ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا ويملك
نفسه عند الغضب فان ذلك من شأن الاسلام فاذا اوقدت نار غضبه
بسوء ولو وان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب والا اضطجع ويحمل جفاء
اخيه المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره ويحمل هجرانه على ذنب احدثه ويعذر
كل واحد منزلته كما يكلم كل احد على قدر عقله ويجالس الرجل على
قدر دينه وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطغاه وانساه نفسه
ومن انزله دون قدره احتمل عداوته وينصف الناس من نفسه ولا ينتصف
لها كيلا يعد في الظلمة ويخالق كل صنف بخلقهم من اهل الدنيا والآخرة
فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق ومخالصة المؤمن واجبة ويكرم كريم
كل قوم بما هو اهله وان كان كافرا وفي الحديث من اكرم اخاه المسلم

ويكافئها بكرم ربه تعالى ويتواضع للمتواضعين من الناس ويتكبر على
متكبريهم وحقيقة التواضع أن لا يرى أحدا إلا ظن أنه خير منه ويكره أن
يذكر بالبر والتقوى • ومن أخلاق التواضع المشي مع العصا والأكل مع الخادم
ورفع الأذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة
للحلب وركوب الحمار وحمل البضاعة من السوق ولا يستتبع أحدا من الناس
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه رجلان وكان يسوق أصحابه
ولا يخلو ذلك عن فتنة • ويوقر الكبراء ويعظم العلماء وينصر الضعفاء ويعظم
أولاد الرسول عليه الصلوة والسلام ويسعى في حوائجهم ويحبهم بقلبه ولسانه
ويقدمهم على نفسه في كل شأن ويستحيي من ذي الشيبة المسلم ويوقره
لقرب زمانه من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبقه إياه بمعرفة
الله تعالى وكثرة طاعته لله تعالى • وفي الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث
ويترحم على الضعفاء والصغار ويبدأ بالزيارة بأكبر الناس سنا [illegible] له
ويبدأ في إعطاء شيء بأصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه [illegible]
ويرحم المسكين ويرفق بالمملوك ولا يوقر غنيا ولا يتواضع له لغناه فذهب
من دينه ثلثاه ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده ففي بعض الآثار [illegible] من
أكرم بالغنى وأهان بالفقر • وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم بدفع
الظلم عنه ويقبل الهدية من صاحبها ويكافيه بأكثر منها ويرى له فضل الابتداء
والسبق ويشكر نعمته بالدعاء له والثناء عليه ويستر صنيعة من الناس ويعود
المريض ويشهد الجنازة ويعزي المصاب وينشد ضالة المؤمن ويتقي مجالسة
الأغنياء والظلمة من الأمراء فإنها فتنة وبلاء • ويجتنب مجالسة أولاد
الملوك وأبناء الأغنياء وطول النظر إليهم فإن ذلك فتنة • وينظر إلى الأغنياء
بعين الرحمة والشفقة ولا يمد عينه إليهم وإلى زينتهم فإنه يوجب المهانة ولا
يلقى أهل الفسق بوجه طلق ويلقى الكافر والمبتدع بوجه مكفهر ويبغض
الفاسق لفسقه ويكل أمره إلى الله تعالى ولا يدعو عليه ولا يلعنه ويرجو إنابته
ولو بعد حين ولا يساعد ظالما على أمره ولو في خطوة ولا يقرب باب الأمير

القاسط

القاسط ولا يمشي إليه للتسليم عليه ولا يخالطه فيغتر به فيأتي جهنم • فصل في سنن
المواخاة والموالاة أفضل أخلاق المؤمن الحب في الله والبغض في الله وإنه من
كمال الإيمان ومحبة الله تعالى وبه ينال المؤمن طعم الإيمان وهو من أخلص
العمل لله تعالى وفي الحديث أكثروا من الإخوان فإن ربكم حيي كريم
يستحيي أن يعذب عبده بين إخوانه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا
من المعارف فإن لكل واحد شفاعة يوم القيمة وقال ما أحدث عبد أخا
في الله إلا أحدث الله تعالى له درجة في الجنة وقال مثل المؤمن من المؤمن مثل
الروح من الجسد • ومن السنة أن لا يواخي إلا من يثق بدينه وأمانته ويعرف
صلاحه وتقواه فإن المرء مع من أحب وإن لم يلحقه بعمله فإن الله تعالى ربما يرى
في قلب وليه إنسانا فيرحمه ويلحقه به ويكثر عدة الرفقاء أربعة فيكون
كلهم واحدا وخير من أحب من عباد الله تعالى محبته إياه فإن القلوب
تتعارف وتتشاهد ويسأل حبيبه عن اسمه واسم أبيه وموضعه وممن هو فإن
ذلك يؤكد المحبة ولا يغلو في الحب والبغض فيكون حبه كلفا وبغضه
تلفا بل يكون مقتصدا فيهما وينظر في وجه أخيه حبا له وشوقا إليه ففي الحديث
نظر المؤمن إلى المؤمن عبادة ويتبسم الرجل في وجه أخيه المسلم يحط الخطايا
عنهما ويتورع عما يوجب الفرقة ففي الحديث ما تحاب اثنان فتفرق بينهما
إلا بذنب يصيبه أحدهما • ويتكلف مخالصة الود ففي الحديث ثلث يصفين
لك ود أخيك تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب
أسمائه إليه • ويوافق أخاه فيما أباح الشرع فإن ذلك خير من الشفقة عليه ويحمل
على حسن نيته وإن لم يساعده للعمل ويفرح بما يرى عليه من النعم ويغتم بما
يلقى من كربه وغمه ويسعى في تفريجه عنه ويستعمل معه بشاشة الوجه
ولطف اللسان وسعة القلب وبسط اليدين وكظم الغيظ وإسقاط
الكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة ولا يمر
عليه الليلة حتى يلقى أخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف أنت بعدي • وكان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم إذا تلاقوا تعانقوا وإذا

تفارقوا تصافحوا وحمدوا الله تعالى واستغفروا عند ذلك وإن التقوا أعادوها
في اليوم مرارا ويرى لأخيه من الحق والفضل على نفسه أكثر مما يرى له أخوه
ويهدي إلى أخيه المسلم ما تشتهي عليه نفسه ويقبل منه ما يهدي إليه وإن
قل ويكثره ويزداد له حبا ويكافيه بخير من ذلك إن وجد ويشكره
ويثني عليه خيرا أو يدعو له ويقول له جزاك الله خيرا فإنه أبلغ في الثناء والدعاء
ولا يكثر صنعه وخير ما يهدي الرجل لأخيه الكلمة من الحكمة ويؤثر
بما يجد من الطعام والكساء أخاه فلقد أهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم
رأس شاة لآخر فتناوله سبعة أبيات حتى رجع إلى الأول وكل واحد منهم
يؤثر أخاه بحاجته إليه ويتوقى دعاء من أنعم عليه بالشر فإن دعاء المنعم
على المنعم عليه مستجاب • ويزور أخاه المسلم غبا إن خاف سآمته أو كل
يوم إن أمن [illegible] فيحتسب في ذلك جزيل الثواب من الله تعالى وإذا أتى باب
أخيه استأذن للدخول عليه كما أمر الله تعالى ولما روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان يسلم ويقول أأدخل ولا يقوم قبالة الباب بل يقوم عند أحد
ركنيه ولا يطلع في الباب من صير الباب • ويستأذن ثلاثا يقول في كل مرة
السلام عليكم يا أهل البيت أيدخل فلان ويمكث بعد كل مرة بمقدار ما
يفرغ الآكل والمتوضي والمصلي بأربع فإن أذن له وإلا رجع سالما عن الحقد
والعداوة ولا يجب الاستئذان على من أرسل إليه صاحب البيت فإذا نودي من
البيت من على الباب لا يقول أنا فإنه ليس بجواب بل يقول أيدخل فلان فإن قيل
ارجع رجع سالما • ومن سنة الإسلام إكرام الزائر وإلقاء الوسادة تحته والقيام
بخدمته وعلى الزائر أن لا يرد كرامة المزور عليه فإنه تهاون بحق المسلم •
وفي الحديث ثلث لا ترد الوسائد والدهن واللبن إلا أن يتواضع الزائر
لله تعالى ولا يحب الجلوس على الوسادة فيجلس على الأرض ثم يقول أحدهما
كيف أصبحت أو كيف حالك فيقول له صاحبه أو في خير وعافية
والحمد لله رب العالمين ثم إذا استقر به المكان قدم إليه ما حضر من الطعام
والشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده • ومن السنة أن يتهيأ للقاء الأخ

ويتجمل

ويتجمل لهم فيلبس من ألطف الثياب ويتطيب ويمتشط إن كان على رأسه
شعر ويتوضأ وضوءه للصلاة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج إليهم • ومن
آداب السلف في الصحبة والمواخاة حفظ مودة القديم وحفظ أسرار
الإخوان وإيثار الأخ على نفسه بالمال والروح ورفض صحبة من لا يستحي
ولا يحتشم حتى قالوا ما وقع من وقع في بلية إلا بصحبة من لا يحتشم وقالوا
أقلوا الإخوان إلا بالإيمان وردوهم بالكفر فإن الله تعالى جعل ما بين ذلك
في مشيئته قال الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكانوا إذا ظفروا
بمن يصلح للصداقة تمسكوا به ولم يضيعوه علامات الصديق الصدوق
أعز من الكبريت الأحمر وكانوا التزموا في الصحبة أن يشارك الرجل
أخاه في المكروه والمحبوب ولا يتلون له ويستصغر ما يصنع إلى أخيه
ويستعظم ما يصنع إليه أخوه ويوفي له في حياته وبعد وفاته وأن لا يسأل
عما فقده بينهم ولا يقول هذا لي وهذا لك أو لفلان ولا يجري على لسانه
كنت لك ولم تكن لي وافعل كذا عسى أن يكون كذا ولا افعل كذا
لعله يكون كذا وإذا قال له أخوه قم بنا لا يقول له إلى أين وإذا سأله من ماله
شيئا لا يقول كم تريد ولا إيش تصنع به وأن يكون نفسا هما كنفس واحدة
امتزاجا وائتلافا حتى يجد في فيه لذة ما يأكل أخوه وكانوا يرون أن الرجل
إذا قال لأخيه كيف أصبحت ثم لم يقم بجميع حوائجه فكلامه سخرية • وإذا
قال له مرحبا وأهلا ولم يكن اهتمامه لأهله ونفسه مثل اهتمامه لنفسه
فكلامه ذلك رياء ونفاق • ولا يغتاب أخاه حتى يجاوز منا ويذكر محاسنه •
ولا يقبل قول واش على أحد إلا ببينة عادلة بل لا يحب أحدا ولا يبغضه بقول
أحد ويتوب ويتعذر عما أساء إليه ولا يسأل من لقيه في الطريق من أين جئت
وأين تذهب فربما لا يمكنه إخباره ويكره معاملة إخوان الدين في شيء من أمور
الدنيا كالسفر والمبايعة والمناكحة • وسنن المجالسة وآدابها كثيرة
منها أن لا يجالس إلا إخوان الأعلى الصفوة في حسن هيئة وتجمل اللباس ووضعها
أن يقدم الأكبر في السن والأفضل في العلم في أشرف المجالس وفي الحديث

خير المجالس ما استقبل به القبلة ويوسع الرجل لمن يريد الجلوس اليه ولا
يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما الا باذنهما ولا يجلس وسط الحلقة من لم
يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يجده ولا يقيم احدا عن
مجلسه ليجلس فيه فان قام له احد عن مجلسه لا يجلس فيه ولا يتصدر في
المجلس بل حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل المجلس او صاحب البيت
ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان ويجلس الاخوان في مكان
واحد غير متفرقين فانه من ائتلاف القلوب ويختار للمجالسة
فقراء المسلمين واهل الورع والامانة والعلم في الحديث جالس الكبراء
وسائل العلماء وخالط الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر بالله رؤيته
ويزيد في علمه منطقه ويرغبه في الاخرة عمله ويحفظ امانة المجلس وفي
الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشي
على اخيه ما يكره ولا يفشي سر احد فانه من الخيانة ولا يتناجى اثنان
في المجلس دون الثالث فانه يؤذي المؤمن او يسيء الظن بهما ويساعد
جليسه للقيام عن مجلسه ولا يجلس احد في مجلسه بعده واذا عاد فهو احق
به ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم ۞ ومن السنة ان يكون
المجلس كله فكرا وموعظة فانه كفارة لمجالس السوء قبله ومجالس اللغو
حسرة وندامة يوم القيمة ويخبر الرجل اخاه ويثني عليه بما يرى من خير
ورشد فانه يزيد رغبة في الخير ويرفع الاذى عن ثوب اخيه ووجهه
ولحيته فاذا اخذ من لحيته شيئا فيقول له اخوه ما لك بذلك خيرا او يقول اخذ
سوءك وسوء ابيك فيقول له صاحبه ولا اخذت يدك السوء ويقول اهل
المجلس عند اهل القيام منه ثلثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك طابع على مجلس الذكر وكفارة
لمجلس اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلثة ايام وخيرهما الذي يبدأ
اخاه بالسلام ولا بأس ان يهجر اخاه لذنب ارتكبه حتى يعلم انه احدث
منه توبة نصوحا ۞ ومن السنة ان يدعو الله تعالى لاخيه الغائب بالخير

والسلم

والسلامة ويكتب اليه كتابا يخبره بما انتهى اليه حاله بعده واحوال اهاليه
واولاده مستخبرا عما هو فيه من الامور والاحوال ويبدأ في الكتاب بنفسه
فيكتب من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو واصلي على رسوله المصطفى عليه الصلوة والسلام والتحية
ويرسل ما يشاء ثم يكتب بما بدا له ۞ ومن السنة ان يجعل التراب على كتابه
او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة رضي الله عنهم
في النصيحة والموعظة والانذارات ومصالح المسلمين وكانت خالية عن
الكذب واللغو وزخارف القول وكانت مقصورة على الوقائع المهمة
من امور الدين واعمال المسلمين كالتعزية والتهنئة والشكر والاعتناء
والاعتذار والشفاعة والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الحديث
تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه الصلوة والسلام بر والديك
ولو سافرت في ذلك سنتين وصل رحمك ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم
ولو كان على ميل وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال ۞ فصل في طلب
الحوائج وان احق ما يلزم المؤمن التقي ان يتعفف عن طلب الحوائج الى الناس
فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد من الموت على الاحرار وفي الحديث
من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله تعالى واوصى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبان رضي الله عنه ان لا يسأل احدا فكان تشتد به
الفاقة فلا يسأل احدا ادنى شيء ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يرفع حاجته الى الله تعالى ثم يخرج يوم الخميس
بكرة ويقرأ اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
القدر وام الكتاب ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله ثم يصلي
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقصد اتقى الناس واورعهم ان وجد
والا فاكرم الناس نسبا وحسبا فان وجد والا فاسمح الناس كفا
واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا ان قضى الحاجة قضاها بوجه طلق وان ردها

السائل السؤال بحاجته خفية

وردها بوجه طلق ولا يبشر اليه بحاجته ولا [illegible] كاذبا ولا يجاوز الحد
في تعظيمه والتواضع له ولا يترك في طلب حاجته شيا من الحصية ولا يؤذي
فيه مسلما فان رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى قضاها فانه من لا يشكر الناس [illegible] يشكر الله وان رجع بالخيبة
يحمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك فان الله هو المعطي والمانع ويثني الى
حاجته رويدا ويغتنم قضا [illegible] لا حوائج فانه يعطي بوزن ما شق عليه
حسنات ويرفع له بها درجات و[illegible] رغابا انزل عليه من شدة وعسرة
فان وراه مخرجا منتظرا وفرجا قريبا [illegible] مع العسر يسراه شعر
اذا ضاق [illegible] فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج بالصبر عبادة • وفي بعض الحديث ان
من عسر عليه امر او حبل دينا فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سهل الله تعالى ذلك عليه • ومن السنة مشاورة ذوي العقول
فيما اعترض من المهمات وانا ثم بهلك امر ولا يضل عن سواء السبيل بعد مشورة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه ويستشير في
امر واحد عشرة من اهل الكتب والحكمة والدين والفطنة او ستا او رجلا
رجلا منهم عشرا فان لم يجد ذلك فليرجع الى امراته ويشاورها ويخالفها فان
في خلافها بركة وخيرا ولا يشاور بخيلا في انفاق مال ولا جبانا في حرب
ولا حسودا في نصيحة ولا احدا في ضد ما عنده ويقدم على الاستشارة
استخارة الله تعالى فيصلي ركعتين بوضوء جديد لهما يقرا فيهما بعد الفاتحة
الكافرون وقل هو الله احد واذا سلم بعد التشهد اثنى على الله تعالى بما هو
اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله تعالى ان ييسر
لارشد اموره ويزيد القرعة على مباشرة الامر الذي يريده وتركه ويتاخذ
الامر بالتدبير فان راى في عاقبته رشدا امضاه والا امسك ويباشر بالرفق
والاناة ويقتصد فيه ولا يغلو واذا استقبله امران يختار اهونهما وايسرهما

فانه

فانه ابعد من الخطاء والفتنة ونسال الله تعالى الخير والعافية وصلاح
الحال والدين في كل ما يقوله ويفعل ويضمر ويتعوذ بالله تعالى من شر
كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ففيه عون على
كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيها دفعا لكل
بلاء وفتنة فان حصل على مراده قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
فان لم ينجح قال الحمد لله على كل حال • فصل في ضيافة الاخوان
وسننها وآداب الضيف والضيافة الضيافة سنة من سنن الاسلام
وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لصاحبه وفي الحديث
تصلي الملائكة صلوات الله عليهم على الرجل ما دامت مائدته موضوعة
وفي الحديث حق الضيف واجب على كل مسلم وان اصبح بفنائه فهو
دين عليه ان شاء اقتضاه وان شاء تركه وفي حديث آخر ايما بيت
يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من ضاف الضيف خليل
الله تعالى صلوات الله عليه وكان يكنى ابا الضيفان وكان بيته دارا
لها اربعة ابواب الى اطراف الارض وكان يركب في طلب الضيف اميالا
وكان لا يفطر الا مع الضيف والسنة ان ياخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل
مستبشرا به وينظر اليه بالبشاشة والبشر ويكرمه بما استطاع من الرفق
واللطف وبذل ما يجد ويعرف حق اجابته له ويتقلد منه منة عظيمة في
ذلك ويقابل ذلك باحسان ويلاطفه بالكلام والخطاب ويعجل له ما
حضر من طعام وشراب ويضعه بين يديه كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلام
ولا يعد كثرة ما يقدم الى الضيف اسرافا ولا يقوم ما ينفق على الضيف
فانه من البخل ويختار للضيف اصفى الطعام وازكاه ويقدمه في احسن
الاواني ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه فمن ابغض الضيف
ابغضه الله تعالى ولا يضيف الا كل مؤمن تقي ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده
وان لم يجد الا قوت ليلة وسوى لخدمة الاضياف بنفسه ولا يكله الى اهل بيته وعبيده
في التقديم باعز شي كان عنده كما فعل الخليل صلوات الله وسلامه عليه

ولا باس بان يحضرهم الطباخ عاهتا لهم من الالوان ليختار كل واحد شهوته ويقدم كل شي من المطعوم والقول والخضراوات لما يصلحها كالخبز المكسور واللحم المنزوع عن العظام والملح المدقوق وليس من المروة استخدام الضيف ويصح ان عفان وتزاو والسنة ان يكون رب البيت او من يخدمه يده في الطعام ان يقعد فيهم واخر من يرفع يده عنه ويحثهم على الاكل اذا راى منهم توانيا ويرى ضيفه الضيف حق الله لا على نفسه ويدعو الى طعام احدا الا لله تعالى ويجانب الريا والمرا والجدال والمباهاة ولا يدخل على الضيف من لا يوافقه ولا يخص بضيافته الاغنياء ويحرم الناس ولا يدعو من دار واحدة الاب دون الابن والاخ دون الاخر اذا كانا كبيرين فان ذلك جفا ويقدم الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق عليه ويحفظ عليه وقت صلواته مادام عنده ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه من السراج والوقود والسواك والنعل والوضوء ولا يستاذن الضيف في تقديم شي اليه فانه من اللوم ولا يقدم طعاما الادم معه ماء واذا قدم الوضوء يبدا بمن على اليمين ويبدا بالاصغر منهم وفي الانتها يبدا بالاكبر ولا يغيب عن الاضياف لحظة الا لحاجة مهمة للضيف ولا يناول بعضهم دون بعض ولا يناجي بعضهم دون بعض ولا يلتزم السكوت عندهم فتداخلهم وحشة ولا يتكلم الا بما ينفعه وينفعهم ولا يغلظ على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس في وجهه وان قيل له قبل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره ولا يعاتبه واذا قطع القثا او البطيخ ذاقه اولا ثم قدمه اليهم واذا احضر الطعام لم يحبسهم عن تناوله فانه لوم واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالخروج ويشيعهم الى باب الدار وفي الدخول يستقبلهم ومن السنة ان يضيف الفقير الغريب ثلثة ايام فان زاد على ذلك فهو صدقة ثم يعطيه جايزة يوم وليلة وهو ما يقطع به مسافة يوم وليلة ويقول للاضياف

للاضياف حين يفارقهم اكرمتموني جزاكم الله خيرا ومن السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ويرى تقصيره في القيام بحقوقهم ولو صبت الدنيا عليهم صبا ولا يمن عليهم ولا يطلب منهم جزاء ولا شكورا ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفي الحديث من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ولا يرد احد دعوة اخيه المسلم ولا يقول له هنيا فان الهنى لاهل الجنة وليقل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل ففي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ولا الى طعام صنع ريا وسمعة ولا الى مائدة يدار عليها الخمر او بعدها ولا الى طعام الفاسق ولكن على باله اجابة الله تعالى بقلبه فينهض الى الدعوة لسرور المومن لا لشهوة نفسه ويجلس حيث اجلسه ولا يغير في بيته شيا الا ما حرم الله ورسوله ولا يسال عن شي من امر بيته ويغض بصره ولا يلتفت يمينا وشمالا ويخفف مونته عليه ولا يشتهي عليه شيا الا الملح والماء ولا يعيب طعاما ما قدمه اليه ولا يحقر شيا منه وان كان حقيرا خسيسا ولا يرد اللبن والطيب والوسادة ودراهم ولا يتامر على رب البيت ويستاذن للخروج ولا يتبسط في الحديث الا ان يحدثه رب البيت والاولى ان ياكل في بيته شيا ويحسن مواكلته في القوم ولا يضع يده في الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول احدا شيا على مائدة غيره وفي الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد دخل سارقا وخرج مغيرا ولا يذهب باحد الى الضيافة الا باذن المضيف ولا يرفع شيا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار ويمشي الى الضيافة هونا من غير عجلة وشره وان دعاه اثنان ففي الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا في الجيران اذا استوت مراتبهم والا فاقربهم مودة ومحبة اولى بالاجابة ويأكل الضيف في الضيافة بمثل ما ياكل في بيته فانه الانصاف او فوق ما ياكل في بيته فانه تفضل منه فان نقص فذاك خيانة ونفاق ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار

وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم [illegible] ● فصل في حقوق
الجار وان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفي الحديث التمسوا قبل
شراء الدار الجار والرفيق قبل الطريق واكرام الجار من سنة الاسلام
وفي الحديث حرمة الجار كحرمة امه وفي بعض الحديث ان النبي
عليه الصلوة والسلام اوجب حق الجوار الى اربعين دارا من كل جانب
فمن اكرامه ان يواسيه مما امكنه ولا يبيت شبعان وجاره طاوي
ويشركه في الفضل الذي رزقه الله تعالى ويجتنب اذاه وجفاه وما
يكرهه [illegible] الحديث ما امن [illegible] من لا يامن جاره بوايقه ويهدي
لجاره ما [illegible] قل او كثر وان كان الجار ذميا ولا ينظر في داره
بغير اذنه ● وكان بعض الكبار يشفق على اربعين دارا عن يمينه وعلى اربعين
عن امامه وعلى اربعين عن خلفه ● وكان يبعث لهم بالكسوة والاضاحي
في الاعياد وكان يقول من اراد ان يتزوج فليعلمني حتى اصلح من شانه ● ومن
اذى الجار ان يبول الى جدار جاره وان يرمي كلب جاره ويغلق بابه دون
حاجته ● ومن اكرامه ان يلطف بولده ويغسل وجهه ويدهن راسه ويمسح
على راسه مسحة ولا يحقر ما يهدي له جاره ويلقى الجار بوجه طلق ويغرف
له من مرقته ويقرضه اذا استقرضه ويعوده اذا مرض ويهنيه اذا استغنى
ويعزيه عن مصيبته ويهنيه بخير اصابه ويشهد جنازته ويحفظ في غيبته
اهله ومنزله ولا يخونه في اهل بيته ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يهدي له
منها ولا يطول عليه بناءه فيحجب عنه الريح الا من طيب نفسه ويهدي له من
فاكهة يشتريها والا فيدخلها بيته سرا ولا يخرج بها ولده ليغيظ بها ولد
جاره ويرى تقصير نفسه في ابقاء حق الجار واذا اراد بيع داره عرضها
على جاره ويشتريها اذا كان غائبا ولا يبيعها اجنبيا الا باذنه ورضاه
ولا يمنع جاره عن ان يغرز خشبة في جداره ولا يمنع الجار من مرافق بيته نحو
الماء والملح والنار والخميرة ويغتنم جوار المسلم الصالح وفي الحديث
ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء.

ويحمل

ويحتمل من الجار ما لا يحتمله من غيره ويعامله بما يحب ان يعامل به قال
عمر رضي الله عنه اذا اجتمع الرجل اذا قرابته وزميله فلا تسألوا في صلاحه
والله اعلم ● فصل في سنن النكاح وفضائله وحقوقه ● اعلم ان
النكاح من افضل السنن محلا واصعب الحقوق قضاء واعم الامور نفعا
واجزل الفضائل اجرا فانه بموضوعه تحصين الدين وتحسين الخلق ومتابعة
سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم وستر العورة المعرضة للآفات ومجلبة
للغنى والرزق وتكثير سواد اهل الجنة وفي الحديث من شهد املاك
امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله تعالى واليوم بسبعمائة يوم وفي الحديث
افضل الشفاعة ان يشفع في نكاح بين اثنين وله فضائل وسنن وموجب
وحقوق فمنها ان يستقرض المال للنكاح فان ضمان ذلك على الله تعالى
ولا يخاف العسر والفقر اذا كان من نيته التعفف والتحصين ويختار
ذات الدين فان المراة الصالحة خير متاع الدنيا ويختار العريقة النسب
والحسب والديانة فان العرق نزاع وفي الحديث بر المؤمنة كعمل
سبعين صديقا وفجور المراة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجتنب خضراء
الدمن وهي المراة الحسناء في منبت السوء ● ولا يتزوج امراة لعزها ومالها
وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناءة وفقرا ويخطب الى من هو دونه في المال
والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوج طويلة مهزولة ولا قصيرة
ذميمة ولا مسنة ولا مكثارا ولا ذات ولد ولا سيئة الخلق ويختار ما جاء في
الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه
الصلوة والسلام عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى
باليسير والمراة تختار الرجل ذا الدين والحسب الحسن والخلق الجواد الحر
ولا تنكح فاسقا فقد قال الشعبي رحمه الله من زوج كريمته فاسقا فقد قطع
رحمها وقالت الحكماء رحمهم الله ينبغي للمتزوج ان تكون الزوجة دونه باربع
بالسن والطول والمال والحسب والا استحقرته وتهاونت به وان تكون
فوقه باربع بالجمال والادب والخلق والورع ● ولا يتزوج الرجل ابنة النسا

شيخا كبيرا ولا رجلا دميما فانه يخاف عليها الفتنة ولا يتزوج الرجل امة
مع طول الحرة بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء ولا يتزوج فاجرة زانية قال
ابن مسعود اذا زنا الرجل بامراة ثم تزوجها فهما زانيان ابدا ومن السنة
ان ينظر الى المخطوبة قبل النكاح فانه ادعى للالفة وامر النبي عليه الصلوة
والسلام ام سليم حين خطب امراة ان تنظر عوارضها وتنظر الى عقبيها
ويختار ابنة الناس خطبة وفي الحديث يمن المراة ان تتيسر رحمها
وتيسر خطبتها وهدية لها من الطيب بعد الخطبة وتطيب لها عند دخوله بها
ولا تنكح الا الكفؤ من الرجال واكفاؤه بالدين والحسب والمال ولا
يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفؤ فانها تبتلى بفتنة وفساد عريض والكفؤ
كل مسلم تقي ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وحق التزويج للولي في
الكبيرة والصغيرة وقد ابطل النبي عليه الصلوة والسلام نكاحها بغير اذن
وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبة والسنة في الصداق ما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم زوج فاطمة رضي الله عنها عليا رضي الله عنه على اربعمائة
مثقال فضة وكان صلى الله عليه وسلم يصدق نساءه اثنتي عشرة اوقية ونشا
وهو نصف اوقية وذلك خمسمائة درهم ولا يجاوز ذلك ويوفيها صداقها
كاملة او ينوي ذلك ثم نوى ان يذهب بصداقها كان يوم القيمة زانيا ولا
يماطل المراة مهرها الا ان يكون فقيرا او توهبه المراة طوعا ولا يخطب احد على
خطبة اخيه فان ذلك من الجفا والخيانة ومن السنة تحلية البنات بالحلي
والحلل ليرغب فيهن ويجعل لها شيئا من الصداق ان لم يوفها اياه كله
ويختار للنكاح من الوقت ما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجني في شوال وبنى بي في شوال والسنة في النكاح الاعلان ليقع الفصل
بينه وبين السفاح وفي الحديث اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا
عليه بالدف والسنة في عدد القوم ما جاء في الحديث كل نكاح لم يحضره اربعة فهو
سفاح خاطب وولي وشاهدا عدل ومن السنة للمتزوج ان يحمد الله تعالى ويثني

عليه

عليه بما هو اهله ويصلي على نبيه عليه الصلوة والسلام ويقرا من القرآن ثلث
آيات ثم يتزوج على صداق مسمى ومن السنة نثر السكر واللوز على راس
الزوج وانتهاب القوم ذلك تبركا به ثبت ذلك بالآثار والاخبار وكذلك
الوليمة سنة ولو لم يشاه او تمر او سويق او لحم وخبز وليغتنم المؤمن
طعام العرس فان فيه مثقالا من طعام الجنة وقد دعا له ابراهيم الخليل
ونبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهما ومن السنة ان يغسل الزوج
رجليها ويرمي ذلك الماء في زوايا البيت ليدخله من ذلك الماء بركة ويحلي
المزفوفة باحسن ثيابها وتكحل وتمشط وتخضب وتطيب فاذا دخل
الرجل على زوجته المزفوفة فليصل كل واحد منهما ركعتين ثم ياخذ
بناصيتها ويقول اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في اللهم ارزقني
منها الود وارزقها مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا اذا
فرقت في خير فاذا اراد ان ياتي اهله قال اللهم باسمك استحللت فرجها
وبامانتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمها فاجعله بارا تقيا
واجعله مسلما سويا ولا تجعله شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه
المتزوج بالبركة فيقول بارك الله تعالى لك وبارك عليك وجمع بينكما في
خير ولا يقول بالرفاء والبنين فانه من داب الجاهلية وللنكاح
سنن وآداب كثيرة منها ان ينوي تحصين فرجه بالحلال وتفريغ النفس
عن المادة الفاسدة المحرقة وتعليل الطبع باللذة ليقوى على تحمل المكروه
واحراز ما ذكرنا من الفضائل ومنها ان يتخذ كل واحد منهما خرقة
يمسح بها الاذى ولا يمسحا فرجهما بخرقة واحدة فيفترقا ولا ياتيها وفي
نفسه اخرى عند الجماع فان الولد ياتي مؤنثا ولا تحت شجرة مثمرة فياتي
الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة فانه يكون قتالا ولا ياتيها
للاوقات ظاهرا ولا في الاحياء الولد بخيلا شحيحا ولا في النصف من شعبان
فانه ياتي بامارات لا خير فيها ولا من تحت النجوم الا من تحت اللحاف

والا جاء الولد منافقا ولا ليلة يريد السفر فانه ينفق ماله في معصية الله ٥
ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ويقرا سورة الاخلاص ويقول
اللهم اني اسالك ان ترزقني من هذه الوقعة ولدا اسميه محمدا فانه يرزقه
الله تعالى ولدا ذكرا ان شاء الله تعالى ٥ ومنها ان يبدا بالملاعبة قبل المواقعة
فان الوطي قبل الملاعبة جفا ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خالط الرجل اهله فلا ينزو نزو الديك وليلبث على بطنها حتى تصيب مثل
مثل ما يصيب منها وقال في حديث آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ
لم ترض بنا نومها سدرة اي كسلانة ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطي
فان منه خرس الولد ولا ينظر الى فرجها فان منه العمى ولا يقبلها فان منه صمم
الولد ولا يديم النظر في المرآة فان منه ذهاب العقل ويتقي قربان الحائض فانه
حرام بنص القرآن فان قربها خطا فان كان الدم عبيطا تصدق بدينار وان
كان اصفر تصدق بنصف دينار والحائض تلبس ازارا ويباشرها قليلا
لرغبة الزوج فيها ٥ ومن السنة ان يضاجع الحائض ويؤاكلها ويشاربها
مخالفة للمجوس عليهم اللعنة ٥ ومن آداب المواقعة ان يخلوها ولا يجامعها
وعنده صبي او بهيمة ولا يجامعها في ليلة النصف ولا ليلة الهلال من
الشهر لان الجن يكثر غشيانها في هذين الوقتين ولا يجامعها بعد احتلام
فيشركه الشيطان فيها ولا ياتيها في دبرها فان ذلك هي اللواطة الصغرى ويستتر
عند الوقاع ولا يفتخر بكثرة الجماع ولا يقول ما اجمل امراتي ولا يداوم على ترك الوطي
فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها ويستحب ان يبول بعد الوطي لينقطع
الماء ولا يتردد في بقية المني فيكون منه داء لا دواء له وينام بعد الوطي نومة
خفيفة ولو اراد العود الى الوطي فليتوضا فانه انشط للعود واوعب للماء
ويقال اذا اغتسلت المراة مكرهة مذعورة فحملت جاءت بولد لا يطاق
دهاء وكياسة واذا اغتسلت المراة في قبل الطهر واول الشهر عند انفجار

اي في اول الطهر بعد الحيض ٥

الصبح

الصبح فانك تجيب ٥ والسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به ويراه
نعمة انعم الله تعالى عليه بها وفي الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال
عليه الصلوة والسلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور ولا ينفي الولد الذي
يولد على فراشه فان الله يفضحه يوم القيمة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلية ٥ وفي الحديث من بركة المراة تبكيرها بالبنات الم تسمع
قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور بدا بالاناث وفي
حديث آخر من ابتلي بشيء من هذه البنات فاحسن اليهن كن له سترا من
النار ٥ وفي فضل الاناث اخبار جمة جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم سماهن المجهزات المؤنسات وقال
سالت الله تعالى ان يرزقني ولدا بلا مؤنة فرزقني البنات ويعد نسبة الولد
به نعمة من الله تعالى ويلف المولود في خرقة بيضاء نقية ولا يلف في خرقة
صفراء ويطعم النفساء اول كل شيء رطبا او تمرا ثم يؤذن في اذنه اليمنى
ويقيم في اذنه اليسرى ويحنكه بالتمر وكان النبي عليه الصلوة والسلام
اذا اتي بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا تقيا وانبته في الاسلام
نباتا حسنا ويعق عن المولود لليوم السابع من الولادة وفي الحديث العقيقة
حق عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وقد عق النبي صلى الله عليه وسلم عن
نفسه بعد ما بعث نبيا ويقول عند ذبح العقيقة اللهم هذه عقيقة ابني
فلان دمها بدمه ولحمها بلحمه وعظمها بعظمه وجلدها بجلده وشعرها
بشعره اللهم اجعلها فداء لابني من النار ولا يكسر للعقيقة عظم ويعطي
القابلة فخذها او يطبخ جدولا ولا يكسر منها شيء ويتصدق بها وذلك في اليوم
السابع او في اربعة عشر او احدى وعشرين ويحلق راس المولود ويتصدق
بزنته ذهبا او ورقا وكذلك كانوا يختنون في بدء الامر في اليوم السابع
فانه اطهر واسرع نباتا للحم ويقال من يولد مختونا مسرورا وقد ولد
الانبياء عليهم السلام مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر الى عورتهم ٥

إلا ابراهيم عليه السلام فانه ختن نفسه ليستن بسنته من بعده والسنة
أن تتولى الأم إرضاع ولدها ففي الحديث ليس للصبي خير من لبن امه
أو ترضعه امرأة صالحة كريمة الأصل فان لبن الحمقاء يعدي وان رضعا
يطهر يوما تاما ولا يطأ امرأته التي ترضع ولدها لأن ذلك ربما يضر بالولد ولا
يضيق ذرعا ببكاء الرضيع فانه ذكر وتهليل وحمد لله تعالى ودعاء واستغفار
لأبويه ومن اسقط ولده فانه يدعا يوم القيمة باسمه ويسمى من اسماء الانبياء
عليهم السلام وحق ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك
وكان النبي عليه الصلوة والسلام يغير الاسم القبيح الى الحسن جاءه رجل
يسمى أصرم فسماه زرعة وجاء آخر اسمه المضطجع فسماه المنبعث وكانت
لعمر بنت تسمى عاصية فسماها جميلة ولا يسمى الغلام يسارا ولا رباحا
ولا نجيحا ولا افلح ولا بركة فليس من المرضي ان يقول لك انسان أعندك
بركة فتقول لا وكذا سائر الاسماء ولا تسميه حكيما ولا ابا الحكم
ولا ابا عيسى ولا عبد فلان ولا التسمية بما فيه تزكية نحو الرشيد والا
مين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته نحو ان يسمى
محمدا وابا قاسم. واذا سمي الولد باسم الانبياء والملائكة لم يجز ان يلعنه
ويشتمه ويسبه او يصغره الا ان يواجهه المسمى فيقول له انت كذا وكذا
ويكرم الولد اذا سماه محمدا وفي الحديث اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
واوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ونهى ان يسمى الولد محمدا ثم يلعن
ويشتم ولا يلقب الأمير بملك الأملاك ولا بسيد السادات ويكنى
الرجل بأكبر اولاده ولا يكنى الرجل قبل ان يولد له فاذا ولد له ولد كني
به وفي بعض الحديث بادروا اولادكم بالكنى قبل ان تغلب عليهم الالقاب
ومن حق الولد على الوالد تسميته عند الولادة باحسن الاسماء وتعليمه
الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من الفرائض والسنن وآداب الدين
وتعليمه السباحة والرمي والفراسة والمرأة الغزل ولا يرزقه الا طيبا

ويزوجه اذا ادرك ان كان قادرا على اهبة النكاح فان لم يزوجه وهو
يملك فاحدث حدثا فالاثم بينهما وبالجملة وذلك ان الولد
امانة الله تعالى عنده اودعه اياها طاهرا مطهرا على فطرة الاسلام فيؤديه الى
الله تعالى طاهرا كما استودعه اياه ويبذل الجهد في صيانة عرضه ودينه
حتى يفد عند الله تعالى ويؤدبه بآداب الله تعالى فان ذلك حق من كبير من
الرب فانه مسؤول عنه يوم القيمة ومواخذ به فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه
اول كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه هذه الآية فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويلقنه آية الكرسي
وآخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو فمن فعل ذلك لم يحاسبه الله
تعالى يوم القيمة ويعوده فعل الخيرات اذا عرف يمينه من شماله فان
ثواب ذلك له ولا يكون عليه شيء من مساويه ويأمره بالصلوة اذا بلغ
سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرا ويقوم على اليتيم في حجره مثل ما يقوم
على ولده فانه مسؤول عنه ويفرق بين الصبيان في المضاجع اذا بلغوا
عشر سنين وكذا بينهم وبين البنات وان كن محارم لهم ويحول بين ذكور
الصبيان وبين النسوان وبين الصبيان والرجال فان ذلك داعية
الفتنة ولو بعد حين. ويسوي بين الاولاد في التحلي والهدية والاحسان
والالطاف ويبدأ في الطرفة يحملها من السوق بالاناث فانهن ارق افئدة
واضعف قلوبا ويعاشر الاولاد بالمرحمة والرأفة لهم واللطف ويقبلهم
عن شفقة ورأفة ويهش لهم ويباسطهم في الكلام واللعب المباح. كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدلع للحسين بن علي رضي الله عنهما فاذا رأى الصبي
حمرة لسانه هش اليه ويعلم ولده حرفة صالحة فان الحرفة امان من الفقر
وذلك من سنة السلف. ويدعو لولده بالخير والصلاح ففي الحديث دعاء
الوالد لولده كدعاء النبي لامته ولا يهتم بعداوته فان ذلك زيادة في عقله
في كثير ولا يدعو عليه بالشر فان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسد وكذا
المال ايضا ولا يفضل ولد احد بشيء فان ضرر ذلك يرجع الى ولده ولو

تعد حين فقد قيل لما فعل بيوسف عليه السلام اخوته ما ارادوا لاذهم
اسرى في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده في قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا ويمسح رأسه ويدهنه فانه يذهب قسوة القلب
ويتقي دمعة اليتيم ودمعة المظلوم فانهما يسريان بالليل والناس نيام
ويحذر دفن البنات مكرمة اذا مات ويرى الولد الميت فرطا وثقلا
لميزانه وذخرا واجرا وشفيعا مشفعا • ويعول اليتيم ويحسن اليه فان
جزاءه الجنة وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة واشار
بالمسبحة والوسطى ويسعى على الارملة والمسكين فانه كالجهاد في سبيل
الله وصيام النهار وقيام الليل • واما حسن المعاشرة بين الرجل
واهله فالمخالطة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله •
وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل وصبر المرأة على غيرة زوجها
وتحتسب فان ذلك جهادها • وكانت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فتقول مرحبا بسيدي وسيد اهل بيتي
وتعمد الى ردائه فتاخذه من عنقه والى نعله فتخلعه فان رأته حزينا قالت
ما يحزنك ان كان حزنك لآخرتك فزادك الله حزنا وان كان لدنياك فكفاك
الله تعالى فقال عليه الصلوة والسلام لزوجها يا فلان اقرأها مني السلام
واخبرها ان لها نصف اجر شهيد فهذا ما للزوج على زوجته وان تصلي
خمسها وتصوم شهرها وتحفظ فرجها وتطيع زوجها ولو امرها ان تنقل الحجر من جبل
الى جبل ولا تخرج من بيتها الا باذنه ولا تهجر فراشه ولا تدخل عليه من يكره ولا
تكثر اللعن ولا تكفر العشير وهو الزوج فتقول ما رأيت منك خيرا قط ولا
تمنع ثيابها في غيبة زوجها ولا تمنعه نفسها اذا طالبها بالطاعة ولا تخرج
عطرة متبرجة فان عليها ما على الزانية وعليها اصلاح الطعام وانارة السراج
وان تديم الغسل والتنظيف [illegible] • وفي الحديث حق الزوج على
المرأة [illegible] من ضيعت حق الزوج فقد ضيعت حق الله تعالى و[illegible]
حين يطالبها بالطاعة بالحيض ولا تؤخر الاجابة للطمعة ولو كانت على ظهر قتب

ولا تمن

ولا تمن عليه بمالها ولا تسأله الطلاق من غير بأس وفاقة ولا تكلم في وجهه
فيمقتها الله تعالى عليها ولا تؤذيه بلسانها ولا تدخل عليه غما من امر النفقة
ولا تكلفه ما لا يطيق وترى تقصيرها في خدمته وان احسنت من ابتدائه دائما
وفيها ولو قدمت اليه احدى يديها طبيخا والاخرى مشويا وتتودد الى
زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتتعطر له بعطر يخفى ريحه ويظهر لونه
وتتزين له وتختضب بالحناء وتكتحل ولا تخرج الى الحمام وان اذن لها فهذه
خصال المرأة الصالحة من النساء • وعلامة الزوجة الصالحة عند
اهل الحقيقة ان تكون خشيتها مخافة الله تعالى وغناها القناعة وحليتها
العفة وعبادتها حسن الخدمة للزوج وهمتها الاستعداد للموت • و
من اخلاق الزوجة ما قال علي رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة في
فرجها المطيعة لزوجها ويجب من حقها عليها ان تتولى اعمال داخل البيت
كما يتولى اعمال خارجه من الطبخ وغسل الثياب والطحن والخبز وتلزم بيتها
من حين زفت الى بيته الى ان تزف الى قبرها ولا تفسد ماله في باطل وتحنو على
ولدها منه وغير ذلك ولا ترفع صوتها فوق صوته ولا تجهر له بالقول ولا تزور
والديها ولا قريبا لها الا باذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في
جنازته ولا تشهد معزاه • ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها
مما ياكل ويكسوها مما يكتسي ولا يهجرها ولا يضربها ويوسع النفقة عليها
اذا وسع الله عليه ويستوصي بها خيرا ويداريها برفق فانهن من ضلع
اعوج ولا يستمتع به الا وبه عوج وانهن اسيرات عندنا اخذهن الله لنا
لنقوم عليهن بالسياسة • وكان بعض الكبراء يصبر على سوء خلق امرأته
فقيل له في ذلك فقال اخشى ان يتزوجها من لا يصبر على سوء اذاها ويجب
ان يتقي الله بنفسه ويقول لنفسه لو صلحت لصلحت هي • ويرى
صلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة لانها نعمة يشكره ويتعامل السنة
الخلق بما يخيل اليها انها احب الخلق اليه • وكان بعض العلماء يقول الاحتمال
من المرأة احتمال من عشرين وحمايته نجاة الولد من الظلمة والقذر من الشر

والتجمل بالطيب والمرة من الرجز والثوب من الخرق والضيف من
الرحيل واذا استدعضها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب كفه بين
كتفيها وليقل اخرج ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من
جسد طيب فان الشيطان يخرج منها ولا يطيعها في اكثر الامور فان طاعة
النساء ندامة ولا يبدي سرها الا لخالقها ويحذر خيانتها ومكرها فقد
فقد وقع ابونا آدم عليه الصلوة والتحية في الكرب بدعوة زوجته
الله عنها ويغض عن بعض مساويها ما لم يكن اثما فاحشا ولا يهتك سترها
بين الناس ويوسرها بالمعروف ويلاعبها ويداعبها بلا اثم فيه فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس مع نسائه وان هذا مع
الزوجة ليس من اللهو الباطل الذي نهى الله عنه بل هو من الحق وقد سابق
النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها مرة فسبقته وسابقها
فسبقها فقال عليه السلام هذه بتلك ولتكن عليه ابهة ووقار بين اهله
ليتادبوا منه ففي الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث
يراه اهل البيت ويرفق في تاديبهن فان ضربها ضربها باذن الشرع تاديبا
ولا يقربها ولا يباشرها ولا ينبسط اليها في اخذ كل اليوم فانه يبطل فائدة
الادب ويكثر السكوت عندهن ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاعالجوا
ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت ولا يسكن المراة غرفة
ولا يعلمها الكتابة ويعلمها الغزل ويقرئها من القرآن سورة النور ويعزلها
عن فاجر الناس لتلزم بيتها ولو خرجت الى بيت ذي قرابة لها باذنه تلبس
معاوزها ولا تخلو بزوجها مع ولد لها من غيره فانه يؤذيه ولا تسال المراة
طلاق ضرتها فان لها ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل معها فان
المراة لاحسن ازواجها خلقا في الجنة واذا وقف من زوجته على فجور وبغاء
فانه يطلقها ولا يمسكها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها وتصبر المراة الجميلة
على الزوج الدميم الوجه كما يشكرها الزوج فان الصابر والشاكر في
الجنة ويستحب التالف بين الزوجين فان امراة كانت تبغض زوجها

فاخبر

فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فادنى راس احدهما الى الاخر
ووضع جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما
الى صاحبه فاحبته حبا شديدا ولا يتزوج الرجل على زوجته الصالحة
امراة اخرى لمالها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها والمراة لا تمنعه
عن نكاح ثلث سواها فان الله تعالى جعل له ذلك بشرط العدل ● ويستحب
لها ان لا تستبدل بعد وفاة الزوج زوجا آخر لتكون زوجته في الجنة فان
المراة لاخر ازواجها في الجنة واذا تزوج الرجل امراة على الاولى فان كانت
بكرا اقام عندها سبعا ثم قسم لها وان كانت ثيبا اقام عندها ثلاثا ثم
يقسم ويعدل بينهما فان النبي عليه الصلوة والسلام كان يقسم بين نسائه
ويعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك
ولا املك اي في محبة القلب ● وفي الحديث من كانت له امراتان فمال
الى احدهما جاء يوم القيمة واحد شقيه ساقط وتصبر المراة على غيرة
الضرة محتسبة كما فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت
سودة نوبتها لعائشة رضي الله عنهما حين اسنت وخافت فراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمت محبته لعائشة رضي الله عنها
ولا يواقع امراة والاخرى تسمع حسهما فان النبي عليه الصلوة والسلام
نهى عن ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله ولا يطلق المراة ثلاثا في دفعة
بل يطلقها مرة في طهر لم يطاها فيه ثم اخرى في طهر آخر ثم اخرى في
طهر آخر والطلاق قبل الدخول بها اقل كراهة من الذي بعده ●
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد المنكوحة اذا وجد بها عيبا
قبل ان يكشفها ويمسها بيده ولا توطا الجارية المشتبهة حتى تستبرا
بحيضة وان كانت حاملة حتى تضع حملها ويجتنب الزوجان عن الولد
لانه يحجبهما من النار ● فصل في سنن شتى في مصاحبة الاجنبيات
في الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال النبي

عليه الصلوة والسلام النساء حبائل الشيطان فكفى بامرهن فتنة وبلاء على
الرجال ● والسنة ان يغض نظره عنهن لان النظرة الاولى له والاخرى عليه
ومن غض بصره عن اجنبية رزق عبادة يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب
شهوة وكفى بها فتنة ولا تقرب امراة عطرة ولا تمس يدها ولا تكلمها ولا تفاكهها
ففي الحديث من فاكه امراة لا تحل له ولا يملكها حبس بكل كلمة الف
عام في النار ● وقال من التزم امراة في حرام قرن مع الشيطان في سلسلة
ثم تؤمر به الى النار وتغض المراة ايضا بصرها عن الرجال ولا تجلس الرجل
في مجلسها حتى يبرد واذا وقع بصره على اجنبية فاحس في نفسه بشيء فليات
اهله فان ذلك يسكن ما به ولا يخلو الرجل بامراة فان ثالثهما الشيطان
ولا يدخل عليها وان قيل حموها ولا يلج على المغيبة ويستاذن الرجل على والديه
للدخول عليهما ولا تلبس المراة ثيابا رقاقا تصف ما تحتها ولا تصل شعرها
بشعر غيرها ولا تتنمص ولا تأشر ولا تتشبه بالرجال ولا يتشبه رجل بالنساء
فان كلا الفريقين ملعون وامر النبي عليه الصلوة والسلام باخراج المخنث
من البيت ولعن النبي عليه الصلوة والسلام الرجل يلبس لبسة المراة والمراة
تلبس لبسة الرجل وتختمر المراة وتستتر بابلغ الجهد عن الرجال ولا تسافر
الا بذي محرم ولا تباشر المراة المراة حتى تصف لزوجها كانه ينظر اليها

فصل في حقوق الوالدين

والسنة في اقامتها بر الوالدين من افضل
القرب عند الله تعالى والله تعالى قرن ذلك بعبادته تفخيما لشانهما وفي
الحديث بروا اباكم تبركم ابناؤكم وحق الوالدة اعظم من حق الوالد
اوجب فان الله تعالى اوصى ببر الوالدة في كتابه تصريحا وفي الحديث الجنة
تحت اقدام الامهات ومن حقهما ان يتملق لهما ويخدمهما ما بقيا حتى يبلغ
رضاهما ولا يلقيهما مكروها وان قل ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر
لهما بالكلام ويطيعهما فيما اباح الدين فان رضى الرب جل جلاله في رضاهما
وسخطه تعالى في سخطهما ولا ينتمي الى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب

اللعنة

اللعنة وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة ابويه وكان بعض الكبرا
لا يواكل ابويه مخافة سوء الادب ● وعلى الوالدين ان لا يحملا الولد على
العقوق بسوء المعاملة والجفا ويعيناه على البر وينظر اليهما بالود والرحمة
والرافة وله بكل نظرة حجة مبرورة ولا يتركهما لغزو او حج او طلب علم
او مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله حتى روي ان ابا هريرة رضي الله عنه
لم يحج حتى ماتت امه وكان يغدو الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا اماه
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عني خيرا كما ربيتني صغيرا فترد عليه وانت
جزاك الله عني خيرا كما بررتني كبيرا ثم يخرج ويرجع ويقول مثل ذلك
ويعظم امرهما ويتواضع لهما ويقبل رجل امه تواضعا ● قال الحسن
رحمه الله تعالى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الاحياء ويسوي احدهما
بيده ولا يكلهما الى احد ومن تعظيم الاب ان لا يومه وان كان افقه منه
ولا يرفع عن احد منهما وان كانا مشركين ويصاحبهما في الدنيا معروفا كما
امر الله تعالى ويراعي حقهما بعد موتهما فيكفنهما ويدفنهما ولا يصلي عليهما
اذا كانا كافرين ويدعو لهما بالخير ما حيا ثم يكل امرهما الى الله تعالى
كما جا في قصة الخليل عليه السلام ولا يمشي امام الابوين ولا يقعد
عليهما في المجلس ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اباه ويا اماه كما جا في القران
ولا يسب والدي رجل فيسب والديه ولا يشق عليهما في شيء ولا يحد النظر
اليهما ومن حقوقهما بعد موتهما ان يصلي عليهما اذا كانا مومنين ويستغفر
لهما وينفذ عهودهما ووصاياهما ويكرم اصدقاهما ويصل رحمهما
واهل ودهما ففي الحديث ان من البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وفي
الحديث من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن
مات والداه وهو حي فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا ● وفي
الحديث من زار قبر ابويه كل جمعة كتب برا وينوي بما يتصدق من
ماله لوالديه فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض الكبرا

برّ من يحجّ في الطريق عن نفسه ينوي عن أبيه وبآخر عن يساره ينوي عن أمّه
وكان يخطو الخطا يريد بذلك برّهما فعنه دليل أن جميع حسنات العبد
من برّ والديه ويصلّي لهما في صدر النهار قبل أن يشتغل ركعتين ويهدي إليهما
ثواب صلاته فإنه يصل إليهما أجره هذا إذا كان فقيرا لا يجد ما يتصدق
به عنهما ويرى تقصيره في خدمتهما وإيفاء حقهما فإن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لن يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه ويقطع لسان
الثنا عن شتمهما بشيء من ماله فإنه من البر ● فصل في حقوق المماليك
والخدم وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة نماء وسوء الملكة
شؤم وكان مما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال الصلوة وما
ملكت أيمانكم فإذا اشترى الرجل مملوكا فالسنة أن يأخذ بناصيته
ويدعو بالبركة ويطعمه أول كل شيء من الحلوى أو أطيب طعام عنده
ويطعمه مما يأكل ويكسوه مما يلبس بالمعروف ولا يكلفه من العمل إلا ما يطيق
فإن كلفه أمرا صعبا أعانه عليه ولا يجمع عليه مهمتين يخوان يأمره
بالطبخ والغسل والخبز ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة ولا
يضربه على غضبه ولا يضربه إلا تأديبا وتهذيبا ولا يزيد على ثلاث فإنه
قصاص يوم القيمة وقد عرك عثمان رضي الله عنه في أذن غلام له ثم ندم
فأمر الغلام أن يعرك أذنه وتوجعه وأكرهه على ذلك ومن الصحابة من
أعتق خادمه إذا آذاه بشيء يندم عليه ● وفي الحديث من ضرب غلاما له
حدّا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه والأحق أن يرى تقصير نفسه
في خدمته من تقصيره في خدمة خالقه جل جلاله ● وكان محمد بن المنكدر
رحمه الله إذا غضب على غلامه قال ما أشبهك بسيدك ● ويحسن
أدب مملوكه أي يعلمه من أدب الدين ما لا بدّ منه ويعلمه سورة يوسف
عليه السلام وإذا ضرب مملوكه فذكر الله تعالى يمسك عنه ويذكر قصاص
يوم القيمة فإن لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن يبيعه ويزوجه امرأة

إذا خاف عليه عنت الزنا ويقيم الحد على مملوكه إذا أتى حدّا فإن لم
يترجّ باعه ولو بثمن بخس ● ومن السنة إذا أتاه المملوك بطعام وقد وليها
وأصلحه أن يقعده معه على الخوان فإن لم يقعد لقمه مما يأكل لقمة أو لقمتين
وليقبل كل هديه وليردفه معه على الدابة إذا ركبها ولا يتركه يسعى
خلفه فإنه من التكبر ولا يدري لعله أفضل منه عند الله تعالى ● ولا يتركه
أن يمثل بين يديه ولا يضربه على كسر الإناء ولا على تركه وهفوة ونسيان
فإنه يؤاخذ بذلك يوم القيمة ولا يقول السيد لمملوكه عبدي وأمتي بل
يقول فتاي وفتاتي ولا يقول المملوك ربي وليقل سيدي فإن الرب
هو الله تعالى وحده والخلق كلهم عبيده وإماؤه وإذا طالت مدة
المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله يعتق بكل عضو منه عضوا
منه من النار ولعله ينجو من عهدته كفافا ويغتنم العبد أيام رقه في
الحديث حسنة الحر بعشرة أمثالها وحسنة العبد بعشرين تضاعف
له الحسنة وهذا لمن أحسن عبادة الله تعالى ونصح لسيده ويزيد السيد
في إكرام من كان أكثر ورعا وأبين صلاحا ● وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما
إذا رأى من مماليكه من يحسن صلاته أعتقه ويقول أستحيي أن أستخدم
من يقيم عبادة ربه تعالى ولا يستخدم الخصي من مماليكه فإنه من الجفاء و
الدناءة ولا يشبه المملوك والمملوكة بالأحرار في الزي والهيئة وقال
النبي عليه الصلوة والسلام في وعيد الآبق إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
وقال أيما عبد أبق برئت منه الذمة ويختار من العبيد الرومي دون الزنجي
فإن أخلاقهم سيئة وأعمارهم قصيرة ● فصل في حقوق ذوي الأرحام في
الحديث صلة الرحم تزيد في العمر وفي حديث آخر لا تنزل الملائكة على قوم
فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث إن الله تعالى يصل من وصل رحمه وصلة
وصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحية وهدية وكره بعض الكبراء إلحاح
الأقربا فإنه يرفع الحرمة والهيبة ويفضي ذلك إلى التقاطع ويزور ذوي
الأرحام غبّا فإن ذلك يزيد المودة حبّا وعشيرته من واحد بعد واحد في

الناضر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض الا من القاطع
وينزل العم والاخ الكبير والخال بمنزلة الوالد وينزل الخالة والعمة
بمنزلة الام وذلك في التوقير والخدمة والكافي عدوه في الحديث حق
كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا
يشتريه ويعتقه فان ذلك من تمام الصلة والبر. **فصل** في سائر
حقوق الخلائق التغافل عن احوال الخلق اروح للقلب واسلم
للدين ففي الحديث حض البلاء من عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم
فالسنة ان يحترس من الناس بسوء الظن فلا يعتمد عليهم كل الاعتماد
ولا يغتر بهم فيفتتن فان من جرب الناس قلاهم فلا يغتر بظاهر انسان
حتى يعرف سيرته ويستغني عنهم ما استطاع ولو في ادنى شيء ولا
يكون كمن يقول من احسن الينا احسنا اليه ومن اساء الينا اسانا اليه
ولا يطلب من كل صنف الا ما عندهم فانهم كمعادن الذهب والفضة
فلا يطلب من العالم الا العلم ومن القوي الا القوة ولا يعز ولا يحكم عليهم
بشارتهم بالغي والضلال ولا يبني بهم وطنا ولا يحاذيهم ولا يشاركهم ولا يمنع عليهم
الا اعانتهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك من فعل الجاهلية ويستغفر الله تعالى لهم
عما يجري عليهم من قول الزور والمنكر ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالس
الفقراء فانه براءة من الكبر وهو افضل من الجهاد ويحب المساكين فان
حبهم مفتاح الجنة ويجل المشايخ فانه من اجلال الله تعالى ولا يفتش عن
احوال الناس ولا يطأ شيئا من الحيوان بقدميه فانه يشتكي لربها يوم القيامة
ويقتل الوزغة والزنبور فانه لا يخلو عن ثواب جزيل والوزغة كانت
تنفخ في نار ابرهيم عليه السلام فقتله واجب والسنة لمن رأى حية
في مسكنه ان يقول لها انا نسالك بعهد النبي نوح عليه السلام وسليمن
بن داود عليه السلام ان لا تؤذينا ثم تخرج عليها ثلثا فان عادت في الرابعة
قتلها ولا يأخذ باذن الشاة حين يسوقها بل يأخذ بسالفتها ولا يركب
البقر ولا يحمل عليها شيئا كما يركب الحمار فان كل صنف خلق لامر

فلا

٨

فلا يجاوزه به ولا يجز ناصية الفرس ولا عرفها ولا اذنابها فان ذلك مثلة
وتغيير لخلقتها ويطعم هذه السنانير فانهن من الطوافات البيت قال النبي عليه
الصلوة والسلام كان يصغي لها الاناء وفي الحديث عذبت امراة في هرة امسكتها
حتى ماتت من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض
ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة ولا يلعن برغوثا فانه نبه
نبيا من الانبياء عليهم السلام لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففي
الحديث ان رجلا لعن ناقة له في بعض الغزوات فقال عليه الصلوة والسلام
انما اللاعن ناقته اخرجها عنا فقد اصبت فيها ولا يسخر من شيء ولا يعيب شيئا
الا ما فيه مضرة فان من عاب شيئا فانما يعيب على الله تعالى خلقه وانه امر
عظيم ولا يتوقع من عامة الناس نفعا وخيرا فان الناس كاسنان المشط.
ونعيم تفاوت الناس ففي الحديث لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا
هلكوا ولا يطيع احدا في معصية الله تعالى وان كان اقرب الناس اليه ولا
يطلب رضى احد بسخط الله تعالى فيعود حامده من الناس ذاما له ولا يمشي مع
ظالم خطوة فيعد عليه جرم عظيم ويتحبب الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي
ويطلب رضاه بسخطهم ويتقرب اليه بالتباعد منهم ويلقاهم بوجه عابس ويلقى
الكافر بوجه مكفهر متطير. ويخالق المؤمن بخلق حسن ولين ورفق
وملاطفة ومصافحة ولا يروع احدا من الخلق ولو بنظرة او صريح تهديد وتوعيد
يغتر باحد من الخلق يبدله الله تعالى ويؤثر محبة الله سبحانه وتعالى على جميع
الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه فتلعنه الملائكة عليهم السلام ولا يحارب
مسلما ولا يشاتمه ولا يلاحيه فان لاحى احدا فان كفارته ركعتان يركعهما
ولا يشير الى احد بالسلاح ولا يظلم الذمي ولا يكلفه فوق طاقته ولا يأخذ
مالا من احد بغير اذنه ولا يكني ذميا ولا احدا من اهل الكتاب فان في ذلك
كرامته واذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر في سوق
المسلمين سيفا الا حتى يمسك عليها بكفه كيلا يعقر احدا ولا يتعاطى الرجل

من غيره سيفًا مسلولًا ۝ **فصل** ويزجر كل شيء من البهائم والطير
فمن فعل ذلك نالته الرحمة والرأفة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها
ولا يعذب حيوانًا ولا يقتل عصفورًا عبثًا فانه يسأل عنه يوم القيمة لم يجد
ولا يعذب شيئًا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها ولا يمثل بشيء من الانعام
ولا يسمها على وجهها ويحسن اليها ويمسح الرغام ويعرض عليها العلف والماء
كل يوم سبعين مرة ولا يجعل شيئًا من الحيوان غرضًا لرميه ولا يقتل النملة
والنحلة والهدهد والصرد والضفدع والسرطان والحشرات التي في
الارض ولا يطرق الطير في اوكارها فان الليل لها امان وقرار ولا
يقتل الحيوان بالظفر ولا يقطع ولا يحرش بين البهائم ويقتل الحية والعقرب
اينما وجدهما ولا يخاف ابتاعهن فانه من الجبن وفي الحديث اقتلوا
الحيات الا الجان الابيض كانه قضيب فضة ويستحب قتل خمسة في الحل
والحرم الفارة والعقرب والحداة والغراب الابقع والكلب العقور ۝ ۝

فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان الواجب على
من يخالط الناس الامر بالمعروف ولا ينفع عمل لله تعالى مع ترك الغضب لله تعالى
وهلاك الناس اذا ترك الامر بالمعروف فيعمهم الله بعقابه ولا يستجيب لهم دعاء
ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح قال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت
لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة وكان الثوري رحمه الله
تعالى اذا راى المنكر ولم يستطع ان يغيره بال دمًا فحق على كل مسلم
ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة بهذا المكان ولا يتحبب الى الناس
بالمداهنة ولا يخاف في الله لومًا ولا شتمًا ولا ضربًا ولا قتلًا ففي الحديث
لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر بالمعروف يؤذي
كما يؤذي الانبيا عليهم السلام ولا يجاور الفاجر الذي يخافه حتى يقول له اتق
الله ويعسر كلمة الحق عند الامير الجائر فانها افضل الجهاد ويغير المنكر
بفعله فان لم يستطع فبقوله فان لم يستطع كره بقلبه وذلك اضعف الايمان

ويكفهر في وجه الفاسق فان ذلك من عزة الايمان وشرائط الامر
بالمعروف بلا صحة النية فيه وان يريد به اعلاء كلمة الله تعالى ومعرفة
الحجة به والصبر على ما يناله من المكروه ويجب ان يكون فيه ثلث خصال الـ
رفق فيما يامر به وينهى عنه فان الغلظة لا تزيد الا فسادًا وحلم في ذلك
عما يقال له وفقه فيه كيلا يصير امره بالمعروف منكرًا ۝ ومن السنة
ان يبدا بنفسه اولًا ويأتمر بما يامر به وينتهي عما ينهى عنه فان لم يفعل
ذلك لم ينجع كلامه في قلب وعلى ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم
يفعل الخير كله ولم ينته عن الشر كله ولا يسقط الامر بالمعروف
ابدًا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في اخر الزمان حين تقسو القلوب وتولع
الانفس بلذات الدنيا فعصيتها لنفسه في ذلك الزمان اوجب والسنة في امر
الوالدين بالمعروف ان يامرهما به مرة فان قبلاه وان كرها سكت عنهما
واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه من امرهما
وعلى من امر بالمعروف ان يأتمر به واذا قيل له اتق الله تعالى يضع خده على
التراب تواضعًا لرب العزة جل جلاله وتوقيرًا للدين الاسلام فان من اكبر
الذنب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك انت تامرني بهذا ۝

فصل في حقوق القضا والامارة والفتوى ونحوها القضاء امر صعب
جاء في الحديث من جعل قاضيًا فقد ذبح بغير سكين وفي حديث اخر يؤتى
بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى في شدة الحساب ما يتمنى انه لم يقض بين احد
في تمرتين ثم يليه في الخطر والفتنة امر الامارة ففي الحديث انكم ستحرصون
على الامارة وستكون ندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة ويليه
في الخطر امر الفتوى ففي الحديث اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى وان
ظهر المفتي جسر على جهنم فيما يحل ويحرم من المال والدم والفرج ويليه
في الخطر العرافة ففي الحديث العرافة حق ولا للناس من عرفاء ولكن العرفاء
في النار فالسنة ان لا يتقلد شيئًا من هذه الاعمال عن طوع قلب وطيب نفس الا
ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا يستعمل الامام ايضًا على عمله وطلبه فان من

طلبه اختيارا وكل الى نفسه ومن اكره عليه سدد فيه ومن الواجب
ان يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها للعمل وان يكون
صحيح العزم محكم الرأي قليل الغرة بعيدا من الطمع شديدا
في غير عنف لينا في غير ضعف جوادا من غير سرف بخيلا من غير عنف وكف
وان يكون سائس ولاية العلم ومؤيدها الحلم وزينتها الورع وان يكون
حسن السيرة مرضي السريرة ويبسط يده لهم بالمعروف ويوقع عليهم لومهم
وينصف للضعيف من القوي ويعدل بالحكم ويكون تقي القلب كريم
الخلق فان التقى والكرم زكيان بهما صلاح الرعية ويكون باصحابهم
رحيما بهم مشفقا عليهم ولا يحتجب عن ذوي الحاجات والفاقات ليلا و
نهارا ويكون دائم الاهتمام بامر العامة في النوم واليقظة وفي الحضر والسفر
ويسوي بين اصناف الرعية في العدل ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله
ويعدل القاضي بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده وفي كلامه ويستعمل
معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل في تعذيب الجاني
ويطلب له عن الجناية مخرجا ويدرأ الحد عن الجاني بشبهة ويطلب مدفعا
فان خطأه في العفو خير من خطائه في العقوبة ويكره قيام البينة على عفو
الجناة ولا يقيم الحد في حر شديد ولا في برد شديد ولا يلقن الزاني حجة
دافعة بل يعرض له فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لسارقة
انها اسرقت قولي لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا
لعلك مسستها او قبلتها ابك خبل ابك جنون وييسر الامر على الرعية
ما استطاع ولا يعسر عليهم ولا ينفرهم ولا يعرضهم لمكروه ولا يغدر احدا
عاهده ولا يستخلص لنفسه شيئا من مال بيت المال ولا يقضي بين خصمين الا وهو
ريان شبعان راض غير غضبان ولا يشارك الامير الرعية في التجارة والز
راعة والمكاسب والحرف فانه من الدناءة وضرر ذلك لا يخفى وطعمة
القاضي والامير في بيت المال وهو مقدار ما ينكح به زوجة ويشتري به
خادما ودابة ومسكنا فان اصاب اكثر من ذلك فهو غال سارق خائن

ينال

ينال الله العافية ولا يأخذ هدية من احد ولا يجيب دعوة احد من الرعية
وعلى الامير بعد انصاف الرعية ان يحرس الطرقات ويفرق الصدقات على
الفقراء والمساكين والخراج على المقاتلة ولا يدع فقيرا في ولايته الا اعطاه
ولا مديونا الا قضى عنه ولا ضعيفا الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما
الا منعه ولا عاريا الا كساه ولا يطمع في مال احد الا بحق ويقيم الحد
على الزناة وشراب الخمر والسراق وقطاع الطريق والقذفة ولا
يسامح احدا في حد من حدود الله تعالى بعد اثباته واظهاره وفي حديث حد
يقام في ارض خير من مطر اربعين صباحا وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث
عاملا شرط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا يأكل النقي ولا يتخذ بوابا
ووجد في سرير انوشروان الملك لا تكون الامارة الا بالرجال ولا تكون
الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا
بالعدل ومن سنة الوالي والقاضي في نفسه ان يقرب اهل العلم والفضل
ويكره مجالسة السفلة والاراذل ويقبل نصيحتهم وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتصم بالوحي وكان
معه ملك وان لي شيطانا يعتريني فاذا غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم فان استقمت فاعينوني واذا زغت فقوموني ولا يستعمل
على الخلق الا من عرف دينه وامانته ولا بد للامير والقاضي من علم الدين
وعقل التدبير فان لم يزد علمه على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد
عقله على عقل غيره ابتلي بوزراء السوء ومنهما فساد الرعية وكان يقال
لا يحكم ولا يولى على عشرة الا من زاد عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا
يجاوز القاضي والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رايه الذي لا يخالف هذه
الثلاثة فان اصاب فله عشر حسنات وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور
جلساءه من اهل العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء
اللهم اني اسالك ان توفقني ان افتي بعلم واقضي بحكم واسالك العدل في

الغضب والرضا ولا يقضي لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه
على وجهه ليعرف وجه القضاء • اما حقوق الوالي على الناس فاولها
السمع والطاعة له فيما اباح الدين وان استعمل على الناس عبد حبشي ويصلي
خلف كل امام بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد معهم
اعداء الدين فان ذلك على الوالي ففي الحديث اربع من امر السلطان ان بر
وان فجر الحكم والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له ففي الحديث من
انكر امامة السلطان فهو زنديق ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو
مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف الى باب
السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق ويدفع زكوة الاموال
اليه ويجعل عهدتها في عنقه وقال ابن عمر رضي الله عنه ادفعوا زكوة
اموالكم الى الامراء وان شربوا بها الخمر ويعظم الوالي ويكرمه ففي
الحديث من اهان سلطان الله تعالى اذله الله تعالى وفي الحديث
السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم • ويدعو له بالصلاح
والخير ولا يلعنه على الجور والظلم فانما يصلح الله على ايدي الولاة اكثر
مما يفسدون وقال بعض الكبراء لو كانت لي دعوة واحدة مجابة لم
اجعلها الا في الامام اذا صلح الامام امن العباد وهو شريك رعيته
في كل خير عملوه في عدله • ويرى كل واحد من الرعية جور السلطان عدلا
من الله تعالى نزل بهم جزاء لما قدمت ايديهم من الخطايا ففي الحديث كما تكونوا
يولى عليكم وقال الحجاج تاذروا انعم لكم فعلى كل واحد من
المسلمين التضرع لله والانابة اليه عند فشو الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر
جور الوالي وعدله في الضرع والزرع والثمار والاشجار والمكاسب
والحرف وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما
يتعاطى الوالي من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يرزقه مساغا للنصح
والعظة ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة واذا ترك الصلوة قاتله بماله ونفسه
وينصر المظلوم على جور اميره ولا يفارق الجماعة شبرا فيموت ميتة جاهلية

بل يؤدي

بل يؤدي اليه حقه ولا يطلب منه حقا ويقول حين يدخل على الامام الجائر
اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان
ويسمي الوالي ولا تولى على قوم امرأة ففي الحديث لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة انما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها • فصل في
سنن الجهاد من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام
وانه من دين الاسلام كذروة السنام وفي الحديث غدوة في سبيل
الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وفي حديث آخر ما جميع اعمال البر
عند الجهاد الا كتفلة تلقى في بحر لجي وفي الحديث جاهدوا المشركين
باموالكم وانفسكم والسنتكم وينوي بالجهاد نصرة دين الله واعلاء
كلمة الحق وقمع الباطل وحزبه ويبذل نفسه في مرضات الله تعالى فقد سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال ان يعقر جوادك ويهراق
دمك • ومن السنة ان يجاهد نفسه في طاعة الله تعالى اولا ثم
ينعطف على غيره بالمجاهدة والمحاربة ويتعلم الرمي والركوب سنة
وفي الحديث ارموا واركبوا وان احب الي ان ترموا من ان تركبوا وفي
حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فانما هي نعمة كفرها وفي الحديث
كل شيء يلهو به المسلم باطل الا رميه بقوسه وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
فانهن من الحق • ويستحب الخروج الى الغزو يوم الخميس ولا بأس بخروج النساء لسقي
الغزاة ومداواة الجرحى وغير ذلك • وكان النبي عليه السلام اذا بعث جيشا او
سرية بعثه في اول النهار وفي حديث آخر تمعددوا واخشوشنوا وانتعلوا
وامشوا حفاة وكونوا عربا باديا اي ليعتادوا ذلك في الغزوات وعند
الحاجات ويحتسب الغازي في طريقه كل شبعة ونكبة وغيره فان ذلك
كله له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه وبوله في ميزانه حسنات
وكذلك نومه ويقظته ولا يخرج الى الجهاد الا من كان فارغا عن الاهل
والاطفال وخدمة الابوين فان ذلك مقدم على الجهاد بل هو افضل الجهاد

الجهاد

الا ان يبعثن ويعظم كل من خرج الى الغزو وكلما ما كان ومن
كان يخدم الغزاة او يحرسهم او يشيعهم لغرض الدنيا ولو كلهم وما شيتهم
ودوابهم فان كل امر ذلك عند الله تعالى بمكان فيعرف حرمة كل
صنف ويجهز الغازي بما استطاع ويعينه على الجهاد بما امكنه
ففي الحديث ان الله تعالى يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلثة صانعه والممد
به والرامي به في سبيل الله تعالى وتجهيز الغازي وخلافته على اهله بخير
من السنة. وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف
غازيا في اهله بخير فقد غزا. ويستفتح الغازي بالفقراء والصعاليك من
اهل الاسلام كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتوجه
نحو المشاهد بخيل الا ما كان له آلة صالحة من سلاح وكراع وجلادة ويبعثه
الى قرب الجهاد بالاحترام ففي الحديث الخير معقود في نواصي الخيل الى يوم
القيمة الاجر والغنيمة. ويختار من الخيل ما اختار سيد البشر صلى الله
عليه وسلم كل ادهم اقرح ارثم محجل طلق اليمنى او من الكميت على هذا
الشية والمحجل من الخيل احب الى الغزاة لانه اجرا واحسن واقوى
وكره النبي صلى الله عليه وسلم الشكال في الخيل وهي التي احدى قوائمها
مطلقة والثلث محجلة او على العكس والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه
وعتقه فان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل من الحفيا الى ثنية
الوداع وبينهما ستة اميال وقال النبي عليه الصلوة والسلام لا سبق الا
في نصل او خف او حافر اي الرمي والبعير والفرس وسابق اعرابي على
قعود له ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تسمى العضبا فسبقها
فاشتد ذلك على الناس لانها كانت لا تسبق فقال النبي عليه الصلوة
والسلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من امر الدنيا الا وضعه الله تعالى ومن
السنة ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى فانه من الجهاد وهي اعداد الخيل
وتعاهدها ليوم اللقا. وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يترامون ويتنا
ضلون وكان ابن عمر رضي الله عنه يرمي فاذا اصاب نصله فقال انا بها

انابها

انا بها يعني يفتخر باصابة الهدف. ومن السنة ان لا يكون
شديد الحرص على القتال ولا يتمناه فان فيه خطرا عظيما وباسا شديدا
ويسال الله تعالى العافية وان نهض العدو لقتاله تلقاه في حزم باشد
سلاحه وانفذ عزمه ويسال الله تعالى الثبات كما جا في كتاب الله في
صفة الربيين فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكا
الى قوله وانصرنا على القوم الكفرين. وفي الحديث لا تتمنوا لقا العدو
فاذا لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله تعالى فان اجلبوا وصيحوا فعليكم
بالصمت وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون الصوت عند القتال
وفي حديث آخر ان بيتكم العدو فشعاركم حم لا ينصرون ويكف عن ذكر
النسا والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتره ويوهنه عن القتال
او يهيبه القتل والخروج عن الدنيا الى منازل الشهدا في الجنة والسنة
في ابتدا القتال ما جا في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا
بعث جيشا قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله
لا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا امراة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا واذا
حاصرتم اهل مدينة او اهل حصن فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم
فان ابوا فادعوهم الى الجزية يعطوها عن يد وهم صاغرون فان
ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين. اراد بالشيخ
الكبير من لا يقاتل ولا يستطيع وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين
واستحيوا شرخهم والسنة في الكتابة الى اهل الحرب ما روي ان خالد بن
الوليد رضي الله عنه كتب الى اهل فارس بسم الله الرحمن الرحيم من
خالد بن الوليد الى رستم وبهرام في ملاء من فارس سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابيتم فاعطوا الجزية وانتم صاغرون فان
فان معي قوما يحبون القتل في سبيل الله تعالى كما يحب فارس الخمر والسلام
على من اتبع الهدى. ومن السنة ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار
امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى يحين العصر ثم امسك ثم يصلي العصر
ثم يقاتل وكان النبي عليه الصلوة والسلام اذا راى مسجدا في المدينة او سمع
اذانا لم يقتل احدا ولم يقاتل ومن السنة للغازي ان يتقدم على الحرب بقلب
جري ولا يعبا بشي من شدة الحرب ومعرة القتال ويدفع عن قلبه وساوس
الشيطان بقراءة هذه الاية قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ويعلم ان الحذر
لا يوخر اجله والاقدام لا يعجل حتفه ويتشبه باصناف من الخلق فيكون قلبه
كقلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة
الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حمية الخنزير لا يولي دبره اذا حمل
وفي غارة الذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل
كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه
وفي الصبر كالحمار اذا اثقله نصول السهام وضرب السيوف وطعن
الرماح وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة
كالديك ويكون في الصف ساكنا كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة الامام
كمتابعة المؤتم امامه في الصلوة ويغطي نفسه بالسلاح كتغطية البكر
نفسها بالثياب اذا زفت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وحاله كالمرأة اذا
قل ماله وعبادته ويكون في المكر مع العدو واذا هزمه كالثعلب اذا اضطره
الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفي التبختر والخيلاء بين الصفين
كالعروس وفي الخفة في تحريب القتال كالظبي وفي صوته اذا صاح بعدو
كالرعد اذا صاح بالسحاب وفي سطوته في جميع احواله كالعقاب الابقع
وفي حراسته كالكركي وقد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكذب في الحرب والخديعة في صف القتال ولا يغل ولا يغدر فيما
من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم وقد نهى رسول الله صلى
عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم خيبر وقد خان في متاعه خرزا
من مال اليهود وكان يساوي درهمين وامر النبي صلى الله عليه وسلم ا

مرد

من يغل وباحراق متاعه وعلى الامام ان يحرض الجيش على القتال
كما كان يفعل النبي عليه الصلوة والسلام وينفل كل طائفة شيا
فيقول من قتل قتيلا فله سلبه ومن استولى على طرف من ذات الحرب
انزهم به ويجمع ما فيه من الاسرى والاموال فان ذلك يبعث لهم على
الحرب ويقدم في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر
الحرب ويومر على كل طائفة منهم واحدا وعلى كل من شهد الوقعة
ان يغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى فانها كرامة جليلة ومقام رفيع وفي
الحديث الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة
وجاء في حديث اخر كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل
الله تعالى فانه ينمي له عمله الى يوم القيمة ويامن فتنة القبر وفي بعض الحديث
ان ارواح الشهدا في حواصل طير خضر تسرح من الجنة حيث تشا
وفي بعضها في قناديل معلقة تحت العرش وفي بعضها ما من احد من
اهل الجنة يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها الا الشهيد فانه
يود ان يرجع الى الدنيا فيقاتل فيستشهد لما راى له من الفضل والكرامة
فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدا ففي الحديث من سال الله تعالى
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
فصل في سنن المؤمن المبتلى اولها ان يغتنم البلاء ففي الحديث اذا
احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال النبي عليه الصلوة والسلام
يود اهل العافية يوم القيمة حين تعطى اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم
قرضت بالمقاريض وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله خمس نفحات
اولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شدد

عليه الموت، فإن كانت ذنوبه أكثر من ذلك أجلس على الصراط، فإن كانت
ذنوبه أكثر من ذلك عُذّب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالتوحيد، ومنها
ومنها أن يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فإنه طهارة وكرامة
ورحمة، قال الصديق رضي الله عنه يكفر عنه بالنكبة وانقطاع شسعه
والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في ضبنه، وفي
الحديث ما من مريض يمرض فينقص منه قلامة ظفر فما فوق ذلك إلا ما
نقص منه في الجنة وما كان في الجنة مثل ما كان سار بحسده تبع لذلك
كرجل أعتق شقصا من عبد فهو حر كله وفي الحديث ذهاب البصر
مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلى
قدر ذلك وفي الحديث الحمى حظ كل مؤمن من النار، والسنة في الصبر
الجميل أن لا يجزع ولا يشكو ما به إلى أحد من عواده ولا يضجر قال الله
تعالى إذا اشتكى عبدي وأظهر ذلك قبل ملائكته فقد شكاني ويكتم المؤمن
المرض ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة
والبر والأمراض ومنها أن يغتنم بطول السلامة والصحة أفعال البر
ففي الأثر لا يخلو المؤمن من علة وذلة وقلة ولا بد أن يبتلى في كل أربعين
يوما بشيء منها ومنها أن يتوب في مرضه عما كان عليه من الخطايا والذنوب
ففي الحديث إذا مرض العبد ثم صح ولم يصلح يقول الحفظة صلوات الله
عليهم داويناه فلم يعاف ويكثر من الدعاء في مرضه وأفضله لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله
وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان رب العزة سبحان
رب العباد ورب البلاد الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل
حال لا إله إلا الله والله أكبر كبيرا جل جلال الله وكبريائه وعظمته وكرمائه
وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت قضيت علي الموت فسهله واغفر
لي وأخرجني من ذنوبي كيوم ولدتني أمي وأسكني جنة عدن يا أرحم الراحمين

وسوق

ويتوقى في مرضه أربعة أشياء لا يكذب فيهن ولا يقل ما بت البارحة
وما دخل في حلقي شيء منذ كذا أو ربما غفا غفوة أو شرب شربة قليلة و
يطعم فينظر إلى كثير ممن يدخل عليه عائدا ولا يرائي فيأمر بخلو بيته
إذا دخل عليه عائد ولا يتسخط فيقول إذا أتى بشيء من طعام أو شراب
بئس ما صنعتم ولقد كان في السلف من يغلق على نفسه الباب إذا
مرض مخافة أن يشكو شيئا منها، ومنها أن يستشفي بالذكر والدعاء والصلاة
والقرآن ويكثر قراءة الفاتحة وسورة الإخلاص وينفث بهما على
نفسه ففي الفاتحة شفاء من كل داء وفي الحديث إذا اشتكى أحد من
ضرس فليضع أصبعه عليه وليقل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي الآية وروي
أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يأمر المريض أن يمسح بيمينه سبعا
على جسده ويقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، وقال علي
رضي الله عنه إذا تصدع رأسك فضع عليه يديك واقرأ آخر سورة الحشر
من قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر السورة وكان
عليه السلام يعلمهم ويأمرهم أن يدعوا من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا
هذا الدعاء بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار
ومن حر النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرقي المريض فيمسح بيده
الكريمة عليه ويقول أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي
لا شافي إلا أنت شفاء لا يغادر سقما وقد علم النبي عليه الصلاة والسلام
عليا رضي الله عنه فقال يا علي خذ من ماء المطر واقرأ عليه فاتحة الكتاب
سبعين مرة وصل علي وقل اللهم صل على النبي الأمي ثم اشرب منه سبعة
أيام غدوة وعشية واقرأ على المصاب أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا
إلى آخر السورة واقرأ على من ينزغه الشيطان أعوذ بكلمات الله التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما يلج في الأرض وما يخرج منها ومن

شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن يا ارحم الراحمين • والسنة
ان لا يتطير بشيء فان النبي عليه الصلوة والسلام يقول الطيرة شرك وما منا
الا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله يذهبه بالتوكل وقال عبد الله
الطيرة لا تضر الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة فليقل اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله
لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله • ثم
يمضي لوجهه ولا بأس ان يتفاءل بالفال الحسن وهي الكلمة الصالحة يسمعها
من اخيه المؤمن نحو ان يسمع وهو طالب امر رجلا يدعو آخر يا واجد
يا نجيح او يكون في سفر فيسمع داعيا يدعو يا رشيد يا حميد • والمرأة التي عسر
عليها الولادة يكتب لها في جام ويغسل ويسقى ماءه بسم الله الذي لا
اله الا هو الحليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ • ويقرأ من خاف الغرق والحرق
ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق
قدره والارض جميعا قبضته الآية • ويقرأ من خاف السباع على نفسه او
ماله او اهله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة • ويكتب
لمن ابتلي بالماء الاصفر في بطنه آية الكرسي في اناء نظيف ويمحو بماء المطر
ويشربه • ويقرأ على الدابة التي استعصبت على صاحبها في اذنها اليمنى افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون • ويقرأ لرد الضالة سورة يس في ركعتين ثم يقول يا هادي
الضال اردد علي ضالتي • ويقرأ لرد الآبق او كظلمات في بحر لجي الآية •
ويقرأ لدفع السارق والنوم على الفراش قل ادعوا الله الآية وان رجلا
من المهاجرين تلاها حين اخذ مضجعه فدخل عليه سارق وجمع ما في
البيت وحمله والرجل ليس بنائم حتى انتهى الى الباب فوجده مردودا فوضع
المتاع ففعل ذلك ثلث مرات فضحك صاحب البيت ثم قال اني قد

احصنت

احصنت قال فذهب اللص • ويقرأ من بيت بارض قفر فيخاف ان
ربكم الله الذي الى قوله تبارك الله رب العالمين • والسنة في اطفاء الحريق
ما قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فاطفئوه بالتكبير • ومن
السنة ان يرى السحر حقا اي كائنا اثره في المسحور ويجتنب فيه الثواب
فانه سحر سيد البشر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل الى النبي من امور
دنياه • فيجد فتورا في طبعه حتى نزلت المعوذتان فقرأهما فدفع الله
عنه بهما معرة السحر • ويرى العين حقا فانه قال صلى الله عليه وسلم العين
حق ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وانها لتدخل الرجل القبر
والجمل القدر • ومما يدفع العين ما روي ان عثمن رضي الله عنه رأى صبيا
مليحا فقال دسموا نونته لئلا تصيبه العين اي سودوا نقرة ذقنه •
والسنة في ذلك ايضا ان يؤمر العائن فيغتسل او يتوضأ ثم يغتسل
المعين وكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم العائن الذي عان ابن حنيف
في بعض الاسفار بنحوه • والسنة لمن رأى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين
ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يبرك عليه فيقول بارك الله فيك وعليك •
وجاء في الحديث بيان ظاهر في بطلان عدوى الآفات وهو قول النبي عليه
الصلوة والسلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر فالعدوى اعداء الجرب
والهامة طاير يخرج من هامة المقتول ويسمى العربي فيطلب ثار صاحبه
والصفر حية في البطن يعض كبده اذا جاع فلا يعدي شيء منها وانما ذلك
مكن في طباع الجهلاء • والسنة ان لا يورد ممرض على مصح اذ وعاهة عليه
وانما قال ذلك لانه يخاف ان ينزل من امر الله تعالى شيء بالصحيح فيظن صاحبه
انما العدوى فاثم وليس كذلك انما هو بقضاء وقدر وعلى هذا قال فر من المجذوم
فرارك من الاسد • ومر بوادي المجذومين فقال اسرعوا السير فان
كان شيء يعدي فهو هذا وقال لا تنظر الى المجذوم ومن كلمهم منكم فليكلمه
وبينه وبينهم قدر رمح • وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام اخذ بيد
مجذوم فاجلسه معه فقال صلى الله عليه وسلم كل ثقة بالله وتوكلا

على الله • وكان عمر رضي الله عنه اذا شرب منقعا اخذ الاناء ووضع فاه
على موضع ما شرب وشرب منه وكان قد اصابه الجذام • وشكى حال رجل الى
عمر رضي الله عنه النقرس فقال كذبتك الظهائر اي عليك بالمشي فيها وكان ابن
عمر رضي الله عنه يشتكي عينه فاقطر فيه من الصبر اقطارا • واشفى الادوية
لوجع العين النظر في المصحف فان النبي عليه الصلوة والسلام اشتكى الى جبريل
عليه السلام وجع العين فامره بالنظر في المصحف • ومن السنة الحجامة وانها
ونفعة نافعة لكل داء وهو على الريق اشفى وانفع وهي على الشبع داء ومرض
وفي الحديث الحجامة يوم الاحد دواء وتستحب الحجامة ايضا يوم
لسبع عشرة مضت من الشهر وفي حديث آخر الحجامة في الراس شفاء من
سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع
وفي حديث آخر الحجامة تزيد في العقل وتزيد الحافظ حفظا وتجنب الحجامة
في نقرة القفا وفي الحديث الحجامة في نقرة الراس تورث النسيان فاجتنبوا
ذلك وفي الحديث الحنا بعد النورة امان من الجذام • فصل في سنن
العيادة وما يجب من حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه
ودفنه والدعاء له في مرضه وبعد الموت وامام جنازته • ومن سنة الاسلام
وحق الدين عيادة مرضى المسلمين وخاصة الجار والقريب فان العائد يخوض
في طريقه في الرحمة حتى يجلس عند المريض فاذا جلس اغتمس فيها • وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد يهوديا في مرضه وذكر جمعا انه يسلم وذلك
من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم • والسنة في العيادة ان يغب فيها
فيعود يوما ويترك يومين ويستحب ان يجلس عند راس المريض دون رجليه
ولا يطيل لبثه ويسره ولكن يجعل نظره الى المريض ولا يكثر النظر اليه و
يحد النظر الى وجهه ولا يدخل عليه في ثياب جدد ولا وسخة ولا يعبس
في وجهه ولا يحدثه الا بما يعجبه ويفسح له في اجله اي يبشره بطول عمره
وسرعة الصحة والسلامة فانه تطيب نفس المؤمن به ويخفف الجلوس
عنده فان خير العيادة اخفها وفي الحديث تمام عيادة المريض ان يضع احدكم

يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة
ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعو له ويؤمن المريض بالدعاء فان
دعاء المريض كدعاء الملئكة ولا يقول الا خيرا عند المريض فان الملئكة
تؤمن على ما يقول ويدعو له بالشفاء فيقول الله تعالى يشفيك بالعتب
لا بالصبر فانه دعاء بالملئكة وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول
سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعافيك ويشفيك
الا شفي الا ان يكون قد حضر اجله ويقرأ عليه سبعا اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد • ومن السنة ان يعود اخاه فيما اعتراه من المرض
الا في ثلثة امراض وهي ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يعاد دون
صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل • ومن السنة اذا
ان يأن في مرضه انينا خفيفا يخفف بعض ما به ويعصب راسه اذا
احتاج عليه وينام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا عن التسخع
والتشدد للبلاء فان بلاء الله لا يطيقه شيء ولا يقاومه احد الا غلب وخلق
الانسان ضعيفا وكان عليه الصلوة والسلام ربما ان في مرضه فاذا قيل له في
ذلك قال ان المؤمن يشدد عليه وجعه ليكون كفارة لخطاياه • ومن
السنة ان يكثر ذكر الموت ففي الحديث من اكثر ذكر الموت في كل يوم
مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكره خيف عليه ان لا يكون منهم وكثرة
ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في الدنيا وتقلل الكثير
من الدنيا وتكثر القليل من النعمة وتذهب هم الدنيا وتوسع ما ضاق
منها ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة احيى الله تعالى قلبه بنور الحكمة
وهون عليه الموت • ومن السنة ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن تمني الموت فقال لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان
لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني ما علمت ان الحيوة خير لي وتوفني ما علمت ان
الوفاة خير لي اللهم بارك لي بالموت وفيما بعد الموت • وفي حديث آخر لا يتمنين
احدكم الموت ولا يدعو به الا ان كان يثق بعمل صالح وكيف يثق بعمله

الصالح وهو لا يدري أيقبل منه أو يرد عليه بل إن كان يخاف الفتنة في الدين فلا
بأس أن يتمناه أو يستحب إتيانه ۝ وروي أنه عليه الصلوة والسلام قال لا يتمنين
أحدكم الموت إما محسن فيزداد إحسانه أو مسيء فلعله أن يستعتب
وفي حديث آخر لا تتمنوا لقاء الموت فإن هول المطلع شديد وإن من سعادة
المرء أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة ۝ ومن السنة أن يتوب عن معاصيه كلها
في مرضه فإذا أصح ويستحب له أن يغتسل وكذا إذا قدم من سفر يرى أنه
استأنف العمل والسنة لمن حضرته الوفاة ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى فينبغي أن يبشر
في ذلك المقام برحمة الله تعالى ولطفه وكرمه وعفوه ومغفرته وأن ذنوب
الخلق عند عفو الله تعالى كلا شيء وأنه لا يتعاظمه ذنب فيغفره وغير ذلك ليسكن
قلبه ويطمئن إلى عفو الله وكرمه ليلقى ربه محسن الظن به ولا يقنط المريض
ولا يخوف ولا يؤيس فإن مغفرة الله واسعة بخلاف الصحيح من المرض فإنه يخوف
من ربه ومن شدة عقابه وتوبيخه ومقام المحل فإنه أعظم من العذاب لينزجر
عن المعاصي ۝ ومن السنة حسن الوصية عند الموت فلا يبيت في المنزل إلا
ووصيته مكتوبة عند رأسه فإن الموت لا يدري أي وقت ينزل بالمرء والسنة
أن يوصي بثلث ماله إن كان ورثته أغنياء أو كان المال واسعا يغني الورثة
والموصى لهم فإن النبي عليه الصلوة والسلام قال لسعد بن أبي وقاص حين عاده في
مرضه الأول الذي رجت فيه الثلث والثلث كثير إنك أن تدع ورثتك أغنياء
خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ۝ ويرضي خصومه إن كانوا حضرا أو
يوصي بإرضائهم غيبا ويقضي ديونه أيضا فإن أمكنه أن يقضيه بنفسه
كان أهم وأولى لأن النفس محبوسة بالدين وحبس ساعة شاق على
النفس ويوصي بفدية صلاته وصيامه وقد قيل إن من مات من غير وصية لم
يؤذن له بالكلام بالبرزخ إلى يوم القيمة وذلك مشاق ويتزاور الأموات
ويتحدثون وهو ساكت أيضا فيقولون إنه مات من غير وصية ۝ وصورة الوصية
أن يكتب ما يقول الموصي وهو هذا ما أوصى به فلان بن فلان وهو صحيح

العقل جائز الفعل نافذ القول بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن
لقاء الله حق وأن الصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار حق
وأوصى إلى فلان بن فلان بقضاء دينه وتفرقة وصيته بعد تجهيزه وتكفينه
وغسله ودفنه وأوصى من خلف بعده أن يتوبوا إلى الله تعالى ويصلحوا ذات
بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين ويعملوا بسنته ولا يضيعوا
فرائضه ولا يموتن إلا وهم مسلمون كما أوصى بذلك يعقوب عليه السلام بنيه
كما أوصاه بذلك أباه إبرهيم وإسحق عليهما السلام وأوصى إن حدث به حدث
الموت أن [illegible] حاجته كذا وكذا ۝ ومن السنة أن يغتنم الموت في أول يقظته
وتوبته لقول النبي عليه الصلوة والسلام طوبى لمن مات في النأناة وأن يغتنم
الموت إذا نزل به لأن الموت كفارة لكل مسلم وتحفة لكل مؤمن ومن الناس من
يحب الموت اشتياقا إلى الله تعالى كما قال النبي عليه الصلوة والسلام من أحب
لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فالأول صفة المحب
والثاني صفة من يخاف عذاب الله تعالى على ذنوبه أو صفة الكفرة ومن
السنة أن يكثر ذكر الله تعالى في كل حال وعند ذكر الموت وفي المرض أكثر
وحين يحضر أكثر بل لا يشتغل في شيء غيره فإن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
أفضل الأعمال قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى ثم توطين نفسه
للموت والإقبال إلى ربه فيقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها ويقبل على الآخرة ويقطع
همته عن الأسباب والأحباب ويتبرأ عن حوله وقوته ويعتمد على فضل ربه ويتو
كل حاله له ولطوله وعصمته ويدعو الله تعالى بصدق قلبه وإخلاص سره أن يحفظ
عليه دينه وخاصة عند انقطاعه من الدنيا وما أنعم عليه عند اتصاله بها وهو
نور الإيمان والتوحيد ولا يخطر بباله ما عمل من خير وشر فإن ذلك يحجبه و
عن حسن الظن بربه تعالى وصدق الرجاء لفضله فإن أشد ما كان من أهوال الصحابة
رضي الله عنهم ونصر عنهم في ذلك الموطن كثير ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على
شاب وهو يكابد الموت فقال عليه الصلوة والسلام كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف

فقال له عليه الصلوة والسلام ما اجتمعا في قلب مؤمن في هذا الموطن الا اعطاه
الله ما يرجو وآمنه مما يخاف ● ومن السنة قراءة سورة يس عند المحتضر وحضور
الصالحين واهل الخير ولا تكره شدة الموت على احد قالت عايشة رضي الله
عنها وعن ابيها ولعن مبغضيهما لا اكره شدة الموت بعد النبي صلى
الله عليه وسلم قال الله ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه وابطاء في رزقه
وخوف في دنياه او بشدة الموت عليه وبطش ما حول الملئكة على جميعهم
السلام ● ومن السنة ان يرجى الخير لمن يموت على خير عمله ويخاف على من
مات على شر عمله ولا ييأس منه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو عرق
الجبين وسجوم الدمع وانتشار المنخرين عند النزع ويغتم باعلام العذاب وهي
خموة اللون وغطيط كغطيط المخنوق وتربد الشدقين فانه من علامة
عذاب الله تعالى ويكره للمخلط موت الفجاءة قال النبي عليه الصلوة والسلام فان
موت الفجاءة رحمة للمؤمنين وحسرة على المنافقين وعذاب الكفرين ولا
يكره الطاعون لاحد من المؤمنين ففي الحديث الطاعون شهادة لامتي ورحمة
لهم ورجز على الكفار ولا يفر من ارض نزل بها الطاعون وهو فيها ولا يقدم
على ارض فيها طاعون ومن صبر في ارض فيها الطاعون صابرا محتسبا كان
له مثل اجر شهيد ● ومن السنة ان يلقن الميت شهادة ان لا اله الا الله
ولا يقول له قل بل يشير بالمسبحة من غير الحاح وابرام فانه ربما يتبرم فيقول
لا او ربما يقولها من غير ان يسمع بل يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يومي
بشيء من جوارحه وذلك يكفيه عند الله تعالى فانه يعلم السر واخفى فان خروج
النفس صعب ● ومن السنة ان يسترجع الانسان حين ينعى اليه اخوه او غيره فيقول
انا لله وانا اليه راجعون وقد كانت الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك وقد
مدح الله تعالى قوما هداهم لذلك فكان هداه اياهم فله الحمد على كل حال هدى
ومدح فكان هو المثني على عبده وهو المثني على نفسه لانه مالك الفضل والمفضل
ونعوذ بالله من ضد ذلك وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب الانسان سنة
فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انقطع شسع نعل احدكم

فليسترجع

٦١

فليسترجع فانها من المصائب وطفي سراج النبي عليه الصلوة والسلام ليلة
فاسترجع فقيل له في ذلك يا رسول الله انه مصيبة فالنعم وكل شيء يؤذي المؤمن
فهو مصيبة ● ومن السنة لمن اصيب بولد او اهل او مال ان يتوضى ويصلي ركعتين
ويحمد الله تعالى على ذلك ثم يقول اللهم انا فعلنا ما امرتنا به فتقبل منا وانجز لنا
ما وعدتنا ولا تكلنا الى ما فعلنا من الطاعة والى انفسنا طرفة عين اي استعنا بالصبر
والصلوة فاجعلنا برحمتك من المهتدين الذين اثنيت عليهم فرحمتهم وصليت عليهم
يا ارحم الراحمين ● ومن السنة ان يقول حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه
راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين واكتبه في اعلى عليين واخلفه على عقبه
في الغابرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ● والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة
ان يتعزى بمصيبة سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه فانها مصيبة على
امته الى آخر الدهر لا تنجبر وكل مصيبة دون هذه المصيبة فانها تنجبر بموت
الاباء والاولاد وغيرهم الا المصيبة بموت سيد الخلق ● ومن السنة ان يعجل
تغطية وجه الميت وتغمض عينيه حين ينتزع ويشد لحياه ويسجى كله بثوب
خفيف لئلا ينتن ويسرع في تجهيزه وتكفينه وايصاله الى حفرته كما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات احدكم فعجلوا به الى حفرته فان
كان الى خير فخير تقدمونه اليه وان كان غيره فشر تضعونه عن رقابكم فاذا
مات غدوة فلا يقيلن الا في قبره واذا مات عشية فلا يبيتن الا في قبره ● ومن
السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذ من اطيب الثياب واشدها بياضا ولا يتخذ
من الثياب الفاخرة فانه يسلب سلبا سريعا ولا من الدنية ولكن من احلها
يكون من ماله وقد اوصى الصديق ان يكفن في ثوبين غسيلين كانا عليه وقال
انهما للمهل والتراب وقال ان الحي احوج الى الجديد من الميت واستحب بعض
الكبراء ان يكفن في ثيابه التي كان يصلي فيها ويستحب تجمير الكفن ● والسنة
في غسله ما جاء في الحديث يغسل الميت ادنى اهله عليه ان علم وان لم يعلم فاهل
الامانة والورع ● ومن السنة ان يلحد الميت لحدا ولا يشق شقا ففي الحديث
اللحد لنا والشق لغيرنا الا ان يكون الارض رخوة ويحفر عميقا واسعا لقوله

عليه السلام اذا حفرتم قبرا فاوسعوا واعمقوا واعدلوا عن جيران السوء
ويحفر قبر الرجل الخير في جوار اهل الخير فان الميت يتأذى بجار السوء
كما يتأذى الحي ۝ ومن السنة تعزية المصاب فانها من حقوق الاسلام
وفي الحديث من عزى مصابا فله مثل اجره والتعزية تسكين قلب المصاب
بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب وبصالح المعزى بيته فان ذلك
اسكن لقلبه والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان النبي عليه الصلوة والسلام امر بذلك ۝ وصورة
التعزية المرضية المستحسنة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم
معاذا عن ابنه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
معاذ بن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله
الهنية وعواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم تقبضها الى اجل
معلوم نحققه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك
من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة قد متعك به في سرور وغبطة
ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك فانه لو كشف
من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعود الله تعالى
بالصبر والسلام ۝ وفي الحديث لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا يقول ان في الله عزاء من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فان المصاب من حرم الثواب ۝ ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية
من شق الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعر ۝ وفي الحديث الضرب على الفخذ
عند المصيبة يحبط الاجر وفي الحديث ان النياحة من عمل الجاهلية ولا تحضر
نائحة فان النائحة والمستمع في لعنة الله تعالى ولا يذكر من فضائل الميت
شيئا فان الملئكة تنتهره في القبر عند ذلك اكنت كذا اكنت كذا يلهبه
بجانبيه ولا باس بالبكاء رحمة له وشفقة عليه وتحزنا بما هو فيه من السؤال
والعتاب فان النبي عليه الصلوة والسلام بكى لابنه ابرهيم يوم مات صلى

الله

الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام القلب يحزن والعين تدمع
ولا نقول ما يسخط الرب تعالى ۝ ومن السنة ان يشهد لمن مات من اهل
القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادة الشاهد ويغفر له ما لا
يعلم الناس منه فانه واسع المغفرة وان الملئكة عليهم السلام شهداء الله في
السماء والمؤمنون شهداء الله في الارض ۝ ومن السنة ان يغتنم غسل الميت
فان في معالجة جسده موعظة بليغة ففي الحديث من غسل ميتا وحنطه وكفنه
وصلى عليه ودلاه في حفرته ولم يفش عليه ما رآه منه خرج من خطيئته كيوم
ولدته امه ۝ والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكلومه ودمائه
وثيابه التي قتل فيها امر بذلك سيد الخليقة صلوات الله وسلامه عليه في
قتلى احد وغيرهم ۝ ومن السنة اتيان الجنازة للصلوة عليه وهو من حقوق
الاسلام وانها مذكرة للآخرة ويتبع الجنازة ولا يتقدمها ففي الحديث فضل
الماشي خلف الجنازة على الماشي امامها كفضل الصلوة المكتوبة على صلوة
التطوع ۝ ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربعة ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث
من حمل قوائم السرير الاربع ايمانا واحتسابا حط الله عنه اربعين كبيرة ۝
ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان عليها كافر لقول النبي عليه الصلوة والسلام
الموت فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا وقولوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق
الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما ويستكثر من التسبيح والتهليل
خلف الجنازة ولا يتكلم بشيء من الدنيا ولا يضحك فان ذلك يقسي القلب ۝
ويقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت
سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته
يمشي خلفها فانه يشبه يوم الحشر ۝ وقد قال جل جلاله وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا ويجعل الجنازة نصب عينيه فانها عظة وعبرة وتذكرة
وكان كثير من الناس يشهدون الجنازة فيظلون محزونين اياما يعرف ذلك فيهم
ومن السنة الاسراع بالجنازة ففي الحديث اسرعوا بالجنازة فان كانت صالحة
فخير تقدمونها اليه وان تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم ۝ وكما

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند قوله لابنه يا بني اجعل راسي على الارض
لعل الله يرحمني فاذا امت فاسرعوا الى قبري فان يكن خيرا فخير تقدموني اليه
وان يكن شرا فشر تضعونه عن رقابكم ويستحب قراة فاتحة الكتاب عند
راس الميت وعند رجليه فاتحة البقرة ويكره ان يستقبل الرجل جنازة الكافر
بوجهه ففي الحديث ان بين يديه شيطانا بيده شهاب من نار والسنة في الصلوة على
الميت ان يخلص الدعا له بالخير والفلاح ويشفع له ان كان ذا هفوات ويشهد
به في اخر عهده ان كان صالحا وينوي في ذلك توديع المرتحل الى دار البقا وفي
الحديث ان اول ما يجازى به العبد الصالح ان يغفر لمن شهد جنازته ويستحب
ان يكون عدد المصلين عليه اربعين رجلا ففي الحديث ما من مسلم يموت فيقوم
على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيا الا شفعهم الله فيه والسنة
ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه ففي الحديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها
حتى يقضى دفنها فله قيراطان اصغرهما مثل احد فان رجع قبل الدفن فليرجع
باذن اهلها فقد امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة ان يقعد
بعد وضع الجنازة على القبر مخالفة لاهل الكتاب فانهم يقومون والسنة
في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه بسم الله على ملة رسول
الله اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك نزل بك وانت خير منزول به
وخلف الدنيا وراء ظهره اللهم اجعل ما قدم عليه خيرا له مما خلفه وراء ظهره
والحقه بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويقول ايضا اللهم اياك استودعه
يا رب العالمين فاعذه من النار ومن شر السلطان ومن شر ما خلقت اللهم
افتح ابواب السما لروحه وثبت عند المسئلة منطقه وجاف الارض عن
جنبيه وكان يقال عند اخذ المسحاة لحثي التراب في القبر اول مرة بسم الله
وفي الثانية الملك لله وفي الثالثة القدرة لله وفي الرابعة العزة لله وفي الخامسة
العفو والغفران لله وفي السادسة الرحمة لله ثم يقرا كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرا منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها الاية ويستحب ان يقرا على المقابر زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل

بلى

بلى وربي لتبعثن الاية ثم يقول اشهد ان الله يحيي ويميت اعوذ بالله من
شر ما بعد الموت قال وهب بن منبه رضي الله عنه من قال هذا في
مقبرة المسلمين كتب له بعدد كل ميت في الارض حسنة ويستحب هذا
الدعا على القبر الحمد لله الذي لا يبقى الا وجهه ولا يفنى الا خلقه ولا
يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا
احدا صمدا فردا وترا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد جزى الله محمدا عنا خيرا جزى الله محمدا عنا ما هو اهله ويستحب
عند دفن الميت قراة هذه السور السبع والدعا وكذا عند المرضى والسور
الفاتحة والمعوذات وسورة الاخلاص واية الكرسي وشهد الله
واذا جاء نصر الله والفتح وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه واما الدعا
فهو هذا اللهم اني اسالك باسمك العظيم واسالك باسمك الذي به قوام
الدين واسالك باسمك الذي ترزق به العالمين واسالك باسمك الذي
قامت به السموات والارضون واسالك باسمك الذي تحيي به الموتى واسالك
باسمك الذي اذا سئلت به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل بديع السموات والارض ذا الجلال
والاكرام ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تغفر لنا وله وترحمنا واياه
والسنة ان يتصدق ولي الميت قبل مضي الليلة الاولى التي دفن
فيها ميته عنه بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيا فليصل ركعتين يقرا في كل
ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي عشر مرات وسورة التكاثر
فاذا فرغ وسلم اثنى على الله بما هو اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم قد علمت صلاتي هذه وما اريد بها فاجعل ثوابها
الى قبر فلان هدية مني اليه فان الله تعالى يعطيه ثوابا جزيلا ونورا وجنة
ودرجة وشفاعة ولا ينقص من اجره شيا ويستحب ان يتصدق عن
الميت بعده الى سبعة ايام ويستحب ان يتخذ طعام لاهل الميت قال النبي
عليه الصلوة والسلام لما اصيب حمزة رضي الله عنه قال اصنعوا لاهله

طعاما فانهز في خيل فقيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال انما
نهيت عن الرياء والسمعة ويكره اتخاذ الالواح المكتوبة على القبور فانها
لا تغني عنه شيئا وانه ربما يعذب بذلك اذا رضي به او اوصى به اذا كان
بعد ذلك من فضائله ومناقبه اذا كان يرضاها في حيوته ممن خالطه فيها
ويكره تطيين القبور وتجصيصها ويكره ان يبنى عليه بيت او مسجد يصلى
فيه وان يضرب عليه فسطاط او قبة يقام فيه او ليظل القبر فانما يظل الميت
عمله ولا باس باعلام المقابر بعلامة تعرف بها للزيارة كما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم علم على قبر عثمن بن مظعون حين حسر عن ساعديه وحمل
حجرا ما اطاق احد حمله ثم وضعه عند راس قبره وقال اتعلم به قبر اخي
لادفن اليه من مات من اهلي ومن سنة الاسلام زيارة القبور والدعاء
لهم كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في البقيع باربعماية مقنع
يريد الغزو فمر بقبر امه فاستاذن في زيارتها فاذن له فزارها ثم
بكى حتى بكوا جميع من معه وقالوا ام حدث يا رسول الله قال لا ولكني
استاذنت ربي ان ازور قبر امي فاذن لي واستاذنته في ان استغفر لها
فلم ياذن لي فزوروا القبور تذكركم الموتى وروي كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الموت وكان يزور قبور اقاربه
المؤمنين وعن ذلك ان السنة في الزيارة ان يدنا فيتوضى ويصلي ركعتين
يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
ثلثا ويهدي ثوابها للميت ثم يمشي على هينته فاذا بلغ المقابر قال السلام
عليكم اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين منكم
والمستاخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله عن قريب
بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر بحيال وجهه ويقرا سورة يس او ما
تيسر عليه من التسبيح ويصلي على نبيه ويدعو للميت ولكافة المسلمين ثم رجع
وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا
عرفه ورد عليه السلام وفي حديث آخر من مر على المقابر فقرا قل هو الله

احد

احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي اجرا بعدد تلك الاموات
ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك بالحديث المشهور ومن
السنة ان لا يطا القبور في نعليه فانه يكره ذلك ويستحب ان يمشي في
المقابر حافيا ويدعو الله تعالى لهم ويستغفر لهم وراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا يمشي على القبور في نعلين فامره النبي عليه الصلوة
والسلام بخلعهما فقال يا صاحب السبتيتين اخلع سبتيتك ومن
السنة ان لا يذكر ميتا من اموات المسلمين الا بخير فان النبي عليه الصلوة
والسلام امر بذلك وقال لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما
قدموا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا به الاحياء
فلله الحمد خصوصا وعموما على جميع نعمه والصلوة والسلام
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وعلى اله واصحابه
اجمعين كلما ذكرهم الذاكرون وكلما غفل عن ذكرهم
الغافلون وكافة الملئكة والنبيين والمرسلين وال كل ومحبيهم
ابدا يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بعون الكريم الوهاب
وكان الفراغ من نسخه بعد صلوة
العصر يوم ٢ احد الثاني عشر
من شهر شوال الاحد شهور
سنة
٩٤٢

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد واله وسلم